

وَجَعِ الدِّمَاغَ

حواديت مصرية

إياد حرفوش



إياد حرفوش

وجع الدماغ / مقالات

د. إياد حرقوش

الطبعة الأولى ، 2008



دار اكتب للنشر والتوزيع

القاهرة ، 1ش المعهد الديني ، المرج

هاتف : 0224405047

موبايل : 0129251592 - 0182363035

E - mail : dar_oktob@gawab.com

المدير العام :

يحيى هاشم

تصميم الغلاف :

د. إياد حرقوش

تدقيق لغوي :

أحمد سعيد

رقم الإيداع : 2008/21714

I.S.B.N:978- 977- 6297- 63- 0

جميع الحقوق محفوظة ©

إياد

2008



دار اكتب للنشر والتوزيع

رأيت كل شيء .. و تعبت على الحقيقة

قابلت في الطريق .. عيون كثير بريئة

أعرف بشر .. عرفوني؟ لأ ماعرفونيش

قبلوني .. وقبلتهم

بامد إيدي لك .. طب ليه ما تقبلنيش؟

لا يهمني اسمك .. لا يهمني عنوانك

لا يهمني لونك و لا بلادك .. مكانك

يهمني الإنسان .. و لو مالوش عنوان

ياناس يا مكبوتة .. هية دى الحدوتة

حدوتة مصرية .. حدوتة مصرية

كلمات: عبدالرحيم منصور

إهداء

إلى من كانت تحب بغير مقابل، و كان الخير يربو على كفيها كالسنابل،
إلى أمي، إلى الجميلة التي أهدتني المجلة الملونة الأولى والكتاب الأول،
و قرأت لي قصيدة الشعر الأولى، إلى الحنون التي جسدت لعيني أسمى
معاني الحياة، الحب .. التضحية .. العزيمة .. الجلد .. العفو .. الرحمة،
فلتكن رحمة الرحمن عليك يا أمي، قدر ما كنت على أبنائك رحمة و
سكينة .. آمين

د/ إياد حرفوش

فهرس الموضوعات

11 مقدمة
17 حواديت المجتمع و الناس
18 حكايات ألطف الكائنات - أشكال وألوان من بنات بلدي
35 الفيل و العميان - عندما تقع في مصيدة التعميم
41 بيت العنكبوت وأبوابه السبعة
56 مبارك شعبي مصر - حديث في المسألة الطائفية
67 أزمة مع وطن - حوار بين عقل وقلب
75 أميرة في عابدين - دراما تلخص تاريخ الوطن
79 السبب للإنسان - بين الإطار والمضمون
88 مدد سيدى المسيري - فارس العقل الذي ترجل
93 كلمات ليست كالكلمات
96 تاريخ الوعد - لقطات من تاريخ الرقيق الأبيض
112 دموع السينما - يوم وفاة الشاهين الحر
123 الفقاريات قليلة الأدب
131 نظرات في الدين و الحياة
132 مصر والشيععة - بين ثقافة الطرح وثقافة الجمع

144 الإسلام والعلمانية - نظرة علمية لا إعلامية
157 بناء مملكة الموت - تيار الإسلام السياسي والنص المقدس
161 رد الفعل المعكوس - بين بيرلسكوني وفيلسوف جورج
165 الولاء والبراء - الأساس المغلوطة لتهمة الإرهاب
183 الصحوة الصينية - نظرة على ادعاءات البيزنس الإسلامي
197 الجهاد في زماننا - كيف نعيد الجهاد للجهاد؟
206 حدودة البشر - من ميكي ماوس للنسبية
211 حدودة فتح مصر - بين الروايتين الإسلامية والقبطية
221 النسبية في القرآن الكريم - المعروف والمنكر في القرآن
229 التوجه المدني لدولة الرسول
246 الله والفنون - هل حرم الإسلام الفن؟
259 السعادة رؤية ورسالة
268 كلام في السياسة
269 إلى أين ياخذنا "درايزين" الهوان؟ تدهور طاقة الفعل ورد الفعل العربية
278 منطق المقاومة ومنطق البغاء - عن حزب الله ونصر الله أتحدث
288 قصة مارشال عجوز - محاولة لتعلم درس التاريخ
295 المقص و لا السكينة؟ مصر بين الوطني و الإخوان

- 303 لا - مقدس هو الرفض
- 307 حتى لا ننسى - عن يونيو أتحدث
- 318 جرعة كرامة - عن حزب الله من تآني

مقدمة

هل تفتقد مصر التي عرفتها طفلا و صبيا؟

هل تشتاق لرائحة الياسمين تهب من حدائق البيوت العتيقة في الشوارع الفرعية الهادئة؟ ورائحة الخبز الساخن من الأفران القديمة؟ ورائحة أرض القرية الطينية بعدما ترتشف المطر؟ ورائحة البخور في المساجد العريقة، ورائحة العطارة في الأزقة الضيقة؟ عبق التاريخ والأحداث في الجدران القديمة الرطبة؟ وعبق المسك من عباءات الجوخ؟ ورائحة ثمار المانجو الطازجة؟ كل هذا الأريج يا صديقي مجتمعا، يمكنك أن تسميه .. رائحة مصر

هل تحب طعم الشاي بالنعناع الطازج مصنوعا على رابية نار على رأس حقل أخضر؟ وطعم الذرة النيلية مشوية على الحطب؟ ومذاق ماء الزهر من أيدي الدراويش؟ ومذاق البطاطا المشوية على بحر الإسكندرية في الشتاء؟ وطعم رغيف الخبز البلدي الساخن، مغموسا في القشدة الطازجة وعسل الموالح؟ كل هذا يا صديقي يمكنك أن تسميه .. طعم مصر

هل تحب أذان الفجر؟ وسورة مريم بصوت الشيخ "رفعت"؟ ومولاي إني ببابك بصوت "النقشبندي"؟ هل تهزك مسحة الشجن في صوت "فايزة أحمد"؟ ورنه الدلع في صوت "شادية"؟ وهدير النهر في صوت "أم كلثوم"؟ وتربيت صوت "نجاة" الصغيرة على كتفك يهددك؟

هل تشتاق وطنيات "حليم"؟ ومواويل "قنديل"؟ وبدائيات "محمد منير"؟
فأنت يا صديقي .. تحب صوت مصر

لو كانت إجابتك على كل ما سبق بنعم، فغالبا .. ستقرأ هذا
الكتاب لآخره، لأنه كتاب يسأل أين ذهب كل هذا؟ وكيف نستعيده؟
أو نرحل إليه حيث كان! كتاب يسأل أين اختفت مصر؟

هناك صنف مُتعب ومتعب من البشر، يعتاد منذ طفولته أن يسأل
كثيرا فيما لا يعنيه، يريد أن يفهم كل شيء في الكون من حوله، فينشأ و
أكثر الكلمات ترددا في رأسه هي كيف؟ ومن؟ ومتى؟ ولماذا؟ لهذا يبقى
جهاز دماغه في أزيز متصل ليل نهار، فإذا آوى للفراش كان كثير
الأحلام، تتراقص أمام عينيه نائما نفس الأسئلة التي كانت تآز برأسه
صاحيا، فلا حل لمثل هذا الصنف إلا أن يعرف ليهدأ، وما أن يهدأ حتى
تطرح رأسه سنابلا جديدة من الأسئلة تطلب إجابات، وهكذا، فهذا
الصنف من البشر هو الموجوعة دماغه مادام حيا، فلا الأسئلة ستنتهي،
ولا هو سيهدأ دوئها! هذا قدره، ولكل صنف من صنوف البشر قدر،
ووجع الدماغ أخف من غيره من الأقدار، فله الحمد والمنة.

وكتابي بين يديك، هو حصاد وجع دماغي في أربعة أعوام، فهو
مجموعة دراسات ومقالات ونصوص كتبت في الفترة الممتدة ما بين
نهايات 2004 ونهايات 2008م، متفاعلة في مجملها مع همونا المؤقتة
أو المؤبدة، متنوعة ومتباينة بتنوع وتباين هذه الهموم، فمنها ما يتناول
ظواهر الاجتماعية، ومنها ما يتعامل مع فكرنا الديني، ومنها ما يتعرض

لقضاياها السياسية والاقتصادية، منها ما يحكي قصصا من ماضيها ومنها ما يسبر أغوار حاضرها، ثم منها بعد ذلك ما وجدنا العامية المصرية أنسب لطبيعته، ومنها ما لم تصلح له إلا الفصحى، لكنها وإن بدت متشعبة متباينة، يربطها نسق فكري عام يكاد يكون واحدا.

فلعل الناظر المدقق لمجمل تاريخ مصر المعاصر، يمكنه أن يرى منحنى حضاريا صاعدا، يمتد ما بين 1826 و 1973م، يعقبه منحنى هابط بدأ عام 1974م ومازال مستمرا حتى اليوم في تقديري، أما المنحنى الصاعد، فبدأ مع البعثات الكبرى لأوروبا خلال حكم "محمد علي"، كجزء من مشروعه الحضاري الطامح لتطوير مصر، واستمر صاعدا وإن شابهته فترات تعثر أو توقف كما حدث خلال حكم "عباس" الأول ما بين 1848-1854م، وكان المعول الأساسي في هذا المنحنى الحضاري هو أبناء مصر، ممن هالمهم الفارق الشاسع بين ما في بلادهم من مظاهر التخلف والتدني وما رأوه في أوروبا من معالم التطور والمدنية، ثم قامت ثورة يوليو عام 1952 لتكسب المشروع الحضاري المصري أبعادا جديدة، كان أهمها الالتزام بمصالح الجماهير من الطبقات الكادحة والمتوسطة، فضلا عن الاهتمام بالصالح العام للشعب بكامل طبقاته وفتاته، فزادت سرعة المنحنى الحضاري الصاعد بزخم المدنية والحداثة مع الثورة وقائدها الشاب، الرئيس الراحل "جمال عبد الناصر"، ثم فترت حرارة المسيرة مع هزيمة 1967م لتوجه طاقات البلد نحو المجهود الحربي، وامتد الفتور حتى تحقق النصر عام 1973م، وبرغم الفتور كانت هذه السنوات الستة في مجملها وما تحقق فيها من بطولات الاستنزاف

والعبور هي التاج الذي كلل جبين مصر، كحصاد شرعي لفترة النهضة الحضارية الممتدة قبله، لكننا بكل الأسف بدأنا في تغيير اتجاهاتنا بداية من عام 1974م، لتبنى منهجا أثبتت تجربتنا معه في خمسة وثلاثين عاماً أنه لا يناسبنا، هو المنهج البترو-أمريكي، القائم على الثقافة الأمريكية ونمط الحياة الاستهلاكي في المقام الأول، وعلى إطلاق يد تيارات الأصولية الإسلامية في المقام الثاني، لتمهد الأرض لهذا النمط وتحارب نيابة عنه، بعد أن أثبتت كفاءة عالية في مهمتها التمهيديّة تلك خلال تجربة الخليج العربي، التي بدأها بريطانيا بعد الحرب العالمية الثانية ثم أورثتها الولايات المتحدة الأمريكية.

هذا هو الخط العام الذي يللمم وجع دماغي من الشرق والغرب، فينظمه في عقد واحد، لعله عقد من الفرص الضائعة في مصر المعاصرة، فسواء كان موضوعي عن منظومة قيم غيرت، أو عن ثوابت سياسية عامت، أو توجه اقتصادي ارتد على عقبه، أو حتى عن فهم للدين تم تسطيحه وتدجينه ليناسب كل ما سبق، فأنا في كل الأحوال أكتب عني و عنك، وعمّا أحبيناه في مصر ثم فقدناه خلال الهبوط الاضطراري للمنحنى الحضاري.

في كتابنا سنتناول بالنقد التحليلي أحيانا وبالسخريّة حيناً بعض أعراض وملامح الخلل الذي انتابنا فكرياً وحضارياً، بعد خمسة وثلاثين عاماً من الهبوط، وقد ترتفع حدة النقد أو تنخفض، وفقاً لحدة الظاهرة التي نعالجها، لهذا فقد تجد عزيزي القارئ موضوعاً أو أكثر،

يخالف منظومة فكرية أو نمطا معرفياً تعودت عليه واستسغته، فلو حدث هذا، فرجائي إليك أن تتعامل مع أطروحتي بشيء من رحابة الصدر، وبقلب مفتوح، وقابل للاقتناع لو قدمت له الأدلة الكافية على رأي آخر، فطريق التعددية الفكرية الذي يبدأه الشرق العربي اليوم، بفضل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، طريق طويل ما زلنا بأول مراحلها، ولن نمضي فيه قدماً بغير قبول الفكر والفكر المغاير

شكراً قارئى العزيز لأنك أتحت لي فرصة للتواصل معك، وشكراً لدار أكتب للنشر والتوزيع لأنها جعلت هذا التواصل ممكناً

د/ إياد حروفش

القاهرة في ربيع 2008

حواديت المجتمع و الناس



حكايات أطف الكائنات

أشكال و ألوان من بنات بلدي

بمناسبة الهجوم الشرس والسخونية ع الرجالة اللي ماشية في البلد اليومين دول، وتقطيع فروتهم في الجرايد والمدونات البناتي ع الإنترنت، تحت شعار: البلد ماعادش فيها رجالة، وده طبعا نتيجة لإحجام الشباب عن الجواز تحت شعار: ليه تدفع أكثر لما ممكن تدفع أقل؟ وبرغم عدم إنكاري لوجود نماذج سيئة بوفرة بين رجالنا النهاردة، إلا إني حبيت أفكر مع السيدات والأنسات الغاضبات بعض النماذج المشوهة على الجانب الآخر، جانب نون النسوة، علشان كلنا نفهم إن زي ما فيه أشباه رجال فيه كمان أنصاف وأرباع ستات، وإها مشكلة مجتمع وقصور في بناء الشخصية المصرية عامة، مش مشكلة رجالة بس أو ستات بس.

ولما فكرت وبصيت حوالية في الشارع والنادي، في الشغل والكافيه، لقيت صندوق الدنيا، وفيه عجائب وغرايب حريمي لا تقل تشوها عن الرجالة النص كم اللي بيحكوا عليهم، بالعكس، أنواع الرجالة التعبانين محدودة في كام صنف، أشهرها ثلاث ماركات: الندل والبخيل ونوس عين ماما! أما أنواع الستات المضروبة فمن غير عدد، تعالوا نشغل صندوق الدنيا ونشوف مع بعض، واتفرج يا سلام..

فُرجة و زِيطة ... الهانم عاوزة حيطة!

المفروض إن الجواز وسيلة مشروعة علشان راجل وست يرتبطوا ببعض، لأهم شايفين إهم ممكن يعيشوا أسعد مع بعض، صح؟

لأ مابقاش صح، الجواز بالنسبة لست البنات بقى عبارة عن هاجس واكل دماغها من وهي في كي جي، وده مش ذنبها، ده ذنبنا كلنا، لإننا مجتمع عايش حرية المرأة ظاهرياً، لكن وجدانه وعقله الجمعي مازال ذكوري تماماً، نسأل الطفل الصغير: عاوز تطلع مهندس ولا ظابط يا حبيبي؟ أما أخته البنت فنقولها: وإنت يا عروستنا هاتتجوزي مين، ابن خالتك ولا ابن عمك؟ كأن الجواز هو مستقبلها والانجاز الوحيد المنتظر منها والمعادل لنجاح الولد في دراسته! كأنها هي مادخلتش مدرسة!

وياريت لحد كده وبس، من حق أي واحدة تقرب لسابع جار في الشارع تسأل البنت: هنسمع أخبار حلوة إمتي؟ سؤال متكرر من سن تمانتاشر سنة نازل على ودانها، زي ما يكون جوازها شأن دولي، وبعدين رينا يكرمها وتتخطب، وفيه بنات كتير بتوافق على عريس نص مناسب وتتخطب علشان تخلص من السؤال السخيف ده، وأول ما تتخطب وتلبس الدبل السؤال يتحول إلى: هتكتبوا إمتي؟ وبعدين تكتب الكتاب وتعلي الجواب، فتنسأل: ها، نويتوا تدخلوا إمتي؟ وبعدها الدخلة يبدأ السؤال الرخم التالي: مافيش حاجة جاية في السكة؟ وفيه الأرخم اللي يعلق على الإجابة بالنفي ويقول: مش تشدوا حيلكم كده؟ ثم يشدوا حيلهم وتحمل وتولد، ومفيش سنة راحة إلا ويبدأ السؤال الرخم الأخير: مش هتجيبوله أخ ولا أخت يونسوه؟

يا ساتر! ناقص يعملوا مراقبة دولية على أوضة النوم! هي دي بقى العواطف الشرقية الدافية اللي بيقلوا عليها؟ يا أخي بناقص الدفا اللي يخنق ده! دفا يخلي الواحد يطلع من هدومه من تدخل الحبايب المهتمين في أخص خصوصياته! الاهتمام اللي المجتمع بيديه للجواز كحدث بصفة عامة، وتحويله من مناسبة شخصية ييرتبط فيها إنسان وإنسانة بالتزامات معينة إلى طقس اجتماعي هو أساس المشكلة.

مش مفروض نستغرب لما نلاقي بنات هايمين في الحياة بحثا عن ابن الحلال، ممكن البنات تكون في وظيفة مرموقة، وممكن تكون موهوبة، أو شخصية قيادية، أو .. أو ..، لكنها دائما عنيها على الضل، ضل الحيلة اللي هايضل على حضرتها ويحميها من الارهاق الاجتماعي بنظرات التساؤل ونظرات العطف ومصمصمة الشفايف، وبالتالي تتعامل مع الراجل كعريس محتمل مش كبني آدم، كمجموعة معطيات مش كشخصية، علشان كده بتقيمه أول ماتشوفه زي البياع الشاطر ما يقيم الزبون، وتلقط في ملح البصر كل التفاصيل الدالة على القدرة المادية، ساعته، جزمته، الكرافت، دبوس البدلة .. الخ، لأنها عاوزه عريس، يعني عميل محتمل، والعميل بلغة البيزنس لازم تتوفر عنده القدرة الشرائية والرغبة في الشراء، فالعروسة زي كل بياع ذكي، تطمئن على القدرة الشرائية الأول، وبعدين تتفرغ لتحريك الرغبة عنده على رواقه.

المشكلة إن إحساس الراجل بأنه غير مرغوب فيه لذاته، لكن علشان مستكمل لصفات ابن الحلال، هو أكثر حاجة ممكن تنفره من واحدة ست، بيحس إنها عايزة توقيع ع القسيمة ورقم بطاقته مش عاوزه هو، علشان الجواز عندها أصلا مش وسيلة ارتباط براجل بتحبه، ده بقى

هدف بذاته، علشان كده حتى لو اتجوزها هيفضل طول عمره شايف إنها
خدت كوبري للوصول للقب لزوجة وتكوين بيت وولاد، يعني
حضرتة مجرد ذكر نحل!

فُرجة بأمانة .. ع الحلوة الولهانة

الستات بيقولوا مفيش راجل رومانسي، ومدونة صديقة ضربت مثل
بشباب لطيف اشترى هدية عيد الحب على ذوق البياعة في محل الهدايا،
وقعد يكلم حبيبته على الموبايل قدام البياعة عن المفاجأة اللي لف البلد
علشان يختارها على ذوقها الجميل، مش هاختلف في إن شراء الهدايا
والشوبنج عموما ثقيل على قلب أغلب الرجالة، لكن في نفس الوقت
الهدية لما تتقدم للراجل مابتسعدوش زي الست، ممكن كلمة منها تخليه
طاير من الفرح أكثر من ألف هدية، الموضوع ببساطة اختلاف بين
الراجل والست في تقييم الأمور والحكم عليها، الست بتقدر المحسوسات
أكثر، هدية، إمضاء على قسيمة جواز، طفل، شقة، خاتم، مش لأنها
مادية أو داخلية على طمع، لكن لأنها عملية بحكم تكوينها العقلي،
والمحسوسات دليل عملي على الحب والتقدير، فهي ماتقدرش تعيش تجربة
حب غير كده! الراجل طبيعته مختلفة، يبس المعنويات والكلمات أكثر
من الماديات، وممكن يفضل يحب واحدة حتى بعد ما تتجوز وآخر يوم
في عمره، لأنه خيالي أكثر من الست
طيب، فيه دليل على الكلام ده؟

أبحاث علم النفس مختلفة في موضوع مين رومانسي ومين عملي ده، لكن مؤخراً أغلب الأبحاث النفسية بتقول إن الرجل أكثر رومانسية وقدرة على التجريد من المرأة، وده نتيجة لإعادة تعريف الرومانسية نفسها والخروج بمعناها برة الإطار التقليدي بتاع الكلام الحلو والشمع والورد والهدايا

الكاتبة الأمريكية "ليل لوندس" في كتابها الأخير عرضت مجموعة أبحاث جديدة قام بيها باحثين اجتماعيين ونفسيين من جامعة هارفارد، والنتائج كانت طريفة جداً، أولها إن الرجل بيحب أسرع من الست، 20% من الرجال بيحبوا قبل اللقاء الرابع، و 30% منهم بس اللي بيوصلوا اللقاء العشرين من غير ما كيويد يرمي سهامه! كمان أثبتوا إن الرجل مثالي أكثر في الحب، ويميل لتجاهل الواقع والعوائق الموجودة فيه، سواء كان العائق مادي أو اجتماعي أو غيره، لكن الست عملية جدا وبتحسبها كويس، الأظرف إهم تتبعوا 231 حالة حب في ولاية بوسطن، ولقوا إن الانفصال بيكون بطلب الست في 64% من الحالات! وإن الرجال بيتأثروا أكثر من الانفصال وبيتأقلموا معاه أصعب! بس الرجل بيبقى أقل هستيرية من الست في التعبير عن احباطه العاطفي

وكمان فيه أدلة كتير من حياتنا، تميز الست في الفنون التنفيذية زي الغنا والتمثيل والديكور، والرجل بالعكس، متميز في الفنون التجريدية زي الشعر والتلحين والرسم التعبيري، أما أظرف دليل فهو التاريخ الحقيقي لعشاق الأساطير، اللي يزور بيت "جوليتا" في مدينة فيرونا في إيطاليا، ويشوف البلكونة الشهيرة اللي حكى عنها "شكسبير" في مسرحيته،

هيسمع تراث شفوي متضارب عن "روميو" وحببته "جولييتا"، لكن القصة الأشهر هي إن "روميو" الأهل مانتحرش، لكن فضل عايش لذكرى الحب بعد ما "جولييتا" الواقعية ربنا كرمها بذكر نخل مناسب وخلفت ولاد وبنات وعاشت في تبات ونبات! وزيهم "قيس" و"ليلي" أشهر عشاق العرب، فبينما الأنسة "ليلي" العامرية اتلمت على ابن الحلال وكبرت مخها من موضوع الحب والشعر ده، أخونا "قيس بن الملوح" محه ضرب وبقى مجنون الهانم!



القوية "جوليتا" الشهيرة في مدينة "جوردا" الأردنية

الفروق دي لا هي عيب في الست ولا ميزة عند الراجل، ده إعداد لكل واحد فيهم علشان يكمل الثاني، يعني رومانسية الراجل مش أرقى من واقعية الست ولا العكس، لكن متهيألي نبطل حكاية الراجل مش عاطفي بما يكفي دي يا بنات؟ مش لازم يكون حنين لدرجة التلزيق وعاطفي لدرجة السهوكة علشان يعجب، ولا إيه؟

فُرجة المجنون .. على ما يطلبه المستمعون



الحجاب على طريقة ما يطليه المستمعون

مشهد مألوف جداً في أي مكان دلوقت، واحدة نصها الفوقاني الأم
"تيريزا" ونصها التحتاني "شاكيرا"، طيب إيه السبب؟ مش المفروض
المظهر يعبر عن شخصية البنت؟ ولا الشخصية كمان بقت مستويين زي
الشقق؟

أفكر السبب إن هي لا عايزة ده ولا ده، لا متمسكة بالحجاب
لعقيدة دينية وإلا كان بان ع الباقي، ولا حريصة على إظهار جمالها
الأنثوي، هي عايزة راجل والسلام، ولسان حالها بيقول لكل عريس
مرتقب: عاجبك النص اللي فوق نغطيلك اللي تحت، عاجبك اللي
تحت نقلع اللي فوق، يعني المهم مش إن لبسها يعبر عنها، المهم إنه
يجيبها ابن الحلال اللي يمضي على القسيمة!

مرة واحد صاحبنا كان قاعد مع عروسة محتملة، واتفتح موضوع له
علاقة بالدين فقال رأييه وطبعاً استشهد بآيات وأحاديث، المهم حديث
الروح ده طول منه شوية، ثاني مقابلة دخل العريس الهمام مكان اللقاء

فوجد "مريم" البتول في انتظاره، جاتله لابسة حجاب ومن غير ميك-
أب، ولما رفعت ايدها تسلم عليه، لقاها لابسة جوانتي! وأول ما قعد
قدامها وهو يبصلها باستغراب، ابتسمت وبصت في الأرض وهي بتقول:
كلامك غير حاجات كثير قوي جوايا، فقررت أتجيب وكمان باصلي
بانتظام من يومها! طبعا كانت هاتتجنن لما صاحبنا وقع من الضحك
وبعدين قالها: جميل، الحجاب شيء جميل وواجب ديني، بس الحقيقة أنا
تصوري لمراتي انها هتكون مش محجبة، والصلاة طبعا مهمة، بس من
الأمانة إني أقولك إني مش منتظم في الصلاة، بس بحاول، وبعدين كلامي
أثر فيكي ازاي؟ أنا لا كلمتك عن حجاب ولا عن صلاة؟

البت معذورة لإنها متعرفش إن الكلام ممكن يكون حاجة والفعل
حاجة ثانية خالص، ازدواجية الراجل الشهيرة، وبعدين مش كل واحد
قال كلمتين في الفيزياء يبقى "أحمد زويل"، ولا كل واحد قال كلمتين في
الدين يبقى "ابن رشد"!

واحد ثاني كان مطلق وبيقابل عروسة، سألته عن أسباب طلاقه،
فقال الأسباب وكان من ضمنها إن زوجته السابقة خجولة ومش عاطفية
بما يكفي، هو قال كده وعينك ماتشوف إلا النور، بقى محور كل كلامها
وحركاتها وضحكها حاجة واحدة، عاوزه تثبت إننا مختلفة ومفيش في
وشها نقطة دم، ولسان حالها بيقول: أنا حاجة ثانية خالص، ده أنا
سافلة قلبا و قالبا! لدرجة أن صاحبنا شعر بالحرج ففقل الليلة وقام ولم
يعد طبعا!

إيه المشترك بين البنتين في الموقفين دول؟ إن الاتنين بيقدموها ما يطلبه المستمعون، ما يطلبه سوق الجواز، دين ماشي، حجاب شغال، قباحة قشطة عادي، واللي أنت عاوزه بس في عرضك تعالي اخطبي أحسن الجيران كلت وشي، هو ده الموضوع، وعلشان كده شخصيات بناتنا بقت زي برامج المنوعات، شخصيات "فخفخينا" زي ما كانوا بيقلوا على سلطة الفواكه في محلات العصير الشعبية!

فُرجة جريئة .. ع الأمور البريئة

سواء كان عمرها خمستاشر أو خمسة وخمسين، تتميز بنت بلدي بإن كل حب عندها أول حب، ماشية على قاعدة الحب يُجب ما قبله، وعلى قد ما شبابنا غاويين يالفوا قصص غرامية ماحصلتش، بناتنا بقى غاويين إنكار على طول الخط، كل حب أول حب، كل بوسة أول بوسة، تلاقيها قاعدة جنب حبيب الغفلة وبتبصله بامعان شديد، وراسها مايلة على جنب وآيلة للسقوط وهي بتتأمل معاني الرجولة العظيمة اللي بتشع من وشه، وتسمعها بتقوله: أنا عمري ما حبيت قبلك، وعمري ما حسيت براجل قبلك، ممكن تكون متجوزة قبل كده مرتين تلاتة غير العرقي، ومع ذلك عمرها ما حست براجل قبله، على أساس إن البلد مافيهاش راجل غير بسلامته، المشكلة إن الاهل بيصدق وتلاقيه قايم من القعدة منفوش، وبيص على الناس بكبرياء، وعينيه بتقول: آه يا بلد مافيكيش راجل غيري!!

وطبعاً أول بوسة بتدوخها ومتقدرش تصلب طولها وتحتاج تتسند، يا أخي مع إن البوس مش مخدر والتدفق الهرموني المصاحب للبوسة مفروض علمياً إنه يفوق مش يدوخ، لكن لازم الدور ده علشان العريس يقتنع إنه اداها جرعة زيادة من رجولته الدافقة فعملت دماغ بوس! البنت معذورة يا جماعة، دي أول مرة .. أول مرة بعد الألف!

وتاج العفة ده مش بس في الأفعال، البنت يا عيني معلوماً دائماً سطحية وبسيطة عن .. الحاجات دي .. والمقصود بالحاجات دي في لغة الكتاكيت هو كل ما يمت للعلاقة الحميمة بين الرجل والمرأة بصلة، ماتعرفش حاجة عنها ولا تعرف يعني ايه حميمة أصلاً، ولحد أول امبارح كانت فاكهه إن المأذون لما بيكتب الكتاب وبعدها العريس والعروسة ييوسوا بعض يخلفوا على طول، ولما يتأخروا في الخلفة يدوروا يمكن المأذون كتب حرف غلط ولا حاجة، بريئة يا ناس .. بريئة البنت موت!

بس الحقيقة إن المشكلة دي أساسها من دماغ الرجالة، وحالة البنات مجرد انعكاس في المراية لتفكير الرجل، فيه بحث عن عدم رغبة الرجل المصري في الزواج من المطلقات والأرامل، طلع السبب الأول اجتماعي زي رفض الأهل وخلافه، وده مفهوم ومتوقع، السبب الثاني كان هو المفاجأة، الرجل خايف من المقارنة بينه وبين الزوج السابق في العلاقة الحميمة، وأساس الخوف ده مش إن رجالتنا مضروبين ولا تايباني لا سمح الله، لكن أساسه الفشر، كل يوم واحد على القهوة يديها وصلة فشر عن قدراته الفظيعة، وكل اللي حوالياه يقوموا قلقانين على نفسهم، والنتيجة إن

كل واحد عاوز يتجوز واحدة زيرو خبرات جنسية أحسن المقارنة بالزوج السابق تطلع حضرته فرز تاني!

وللبريئة الأولى ولوحش الورق التاني أقول: يا بريئة هانم المعرفة والثقافة الجنسية المحترمة النهاردة بقت ميسرة بدون انحراف، ومن قنوات محترمة، يعني معرفتك بيها لا تسيء إليك أبداً، يمكن العكس، الجهل التام ده مالوش غير تفسير من اتنين، إما إنك عايشة خارج الزمن أو إنك متصنعة ومفتعلة وده غالبا بيكون لإخفاء مشكلة، أما لو ليكي تجارب فلازم تفهمي إن الكذب مالوش رجلين، وزبي ما المثل بيقول: اللي يزمر مايخبش دقنه! خليك صريحة وواثقة في نفسك، لإن التجربة لا تعيبك طالما هتكوني صريحة، واللي مش عاجبه الصدق قلته أحسن، الإنسانية مش علبة بيبسي، لازم تبقى متبرشمة ومحدث شرب منها، الإنسان أكرم من أنه يكون فيه مستعمل وزيرو، وكونك حبيتي قبل كده لا يقلل من قدرك عند أي رجل حقيقي

وانت يا وحش الورق، الرجولة مش بيبسي صاروخ يعني إنتعاش أكثر، الرجولة قدرة على الحنان والاحتواء والحب، والجنس حوار ذكي بين جسدين مش خناقة! وطالما صحتك العامة بخير وسنك مناسب لسنها فكن واثق من إنك طبيعي تماما

فُرجة العصرية .. ع المسكينة الضحية

إيه معنى إن اتنين مرتبطين عاطفياً؟ أظن معناها المنطقي إن اتنين بالغين راشدين أحرار، شعروا بنوع من الانجذاب ناحية بعض، ثم تحركت مشاعرهم وبالتالي ارتبطوا ببعض، والارتباط ده زيه زي أي علاقة إنسانية ممكن ينجح ويستمر أو يفشل وينتهي، لو نجح واستمر وقلب بتبات ونبات وصبيان ونبات يبقى خير وبركة، ولو فشل أو انتهى، عادة بيكون ده لواحد أو أكثر من أربع أسباب:

- واحد من الطرفين حس إنه مع عمق العلاقة وجد الطرف الثاني مش مناسب ليه، فقرر ينسحب

- الطرفين لقوا إهم مش قادرين على الاستمرار فقعدوا مع بعض بتحضر وختموها بكلمة *it was nice loving you*، ولو إن الطريقة دي نادرة جداً حسب سلو بلدنا

- طرف خارجي زي الأهل أو عريس جديد أو حب جديد تدخل بمغريات أو ترهيبات لإهاء العلاقة

- الطرفين كانوا مناسبين لكن الظروف كانت غير مناسبة، زي اختلاف خطط المستقبل أو اختلاف مكان معيشتهم أو أي ظروف ثانية

الأسباب دي من وجهة نظر المسكينة الضحية دائماً مختلفة خالص، لو اكتشفت إنه مش عاجبها في أي وقت ولأي سبب، تلاقيها فجأة وبعد ما كانت أول امبارح شايفة إن رينا خد الرجولة من الناس كلها وحطها فيه، اكتشفت انه جبان وبخيل وبيئة ومالوش شخصية، أحياناً كمان تقول إنه ... مفهوم طبعاً؟ ما هو المثل بيقول: يا رايح كتر من الفضايح، أما لو هو اللي قرر ينسحب لأي سبب فده طبعاً خلاص

بقى ندل رسمي، وتبقى نفسها تنزل نشرة باسمه في أقسام البوليس، وإديها عياط لبعده بعد بكرة وفيلم الولاة وعود الكبريت المعروف، أما لو طرف خارجي لوح لها بدبلة خطوبة، برده بيطلع الأمور بتاعها هو اللي غلطان، وتلاقيها بتقول: أعمله إيه، ما هو مش بيتحرك وأنا الضغوط عليه بقت فذيمة .. فذيمة! حتى لو كان طالب في ثانية حقوق وهي عارفة من الأول إنه قدامه خمستاشر سنة على مايقدر يجيب دبلة، برضه بتلومه إنه مش بيتحرك! طب يتحرك يروح فين؟ يجري في مكانه؟ ولو برضو الظروف ماسحتش اللوم من نصيب الأفندي، لأنه بيبقى مطلوب منه يا إما يغير ظروفه تماماً علشان تتفصل على ظروفها، يا إما يبقى إنسان ضعيف وغير قادر على تحمل المسؤولية، صح؟ مش ده اللي بيحصل؟

واقع الأمر إن الرجل والست الاتنين لما بيحبوا بعض، بيقوا سعدا بالإحساس ده، ولو حصلت بينهم أي علاقة بأي درجة برده بتكون بقرار مشترك وبهجة مشتركة، فانتهاه العلاقة لا يعني إن فيه طرف ضحك على الثاني، الحكاية مش مشروع عمل، دي مشاعر، والمفروض اللوم والتأنيب يكونوا في حالات معينة زي حالات التضليل والكذب والوعود الفارغة، غير كده يبقى لا فيه جاني ولا مجني عليه، والأحسن ان الاتنين يحتفظوا بذكرى لطيفة وتقدير واحترام لبعض، وبس.

فُرْجَة الفاضي .. على الحلوة القاضي

قاضي متجهم مش قاضي دمه خفيف زي قاضي البلاج، صحيح هواية القضاء دي مش قاصرة ع البنات والستات، لكن زيادة عندهم عن الرجالة حبتين، نبدأ مثلاً بالحكم على مظهر الناس، مفيش واحدة تقعد في مكان إلا وتعمل نفسها قاضي ع الستات والبنات في المكان، وكل

واحدة حسب مظهرها هي شخصياً، فلو كانت محجبة ولابسة طويل، هاتنقي أي واحدة لابسة ميدي وتقول: و ده إيه ده بقى اللي لا محصل ولا موصل ده؟ أما لو كانت لابسة ميدي هي شخصياً فأكيد هاتختار واحدة لابسة ع الركبة وتعلق: يعني هي جت ع الشبر ده؟ ماتلبس ميني وتخلصنا؟ وهكذا، حتى لو لابسة ميكرو، هاتنقي واحدة لابسة ميدي وتعلق: بيئة موت، فيه حد يلبس كده بالليل؟

وطبعاً حدود العلاقة بالجنس الآخر بتبقى برضو موضع تحقيق قضائي، كل واحدة حاطة لنفسها حد لا تتجاوزه وبتسب وتلعن في اللي تعديه، اللي مش بتكلم زمايلها في الجامعة تبص للبنات الاجتماعية الطبيعية على إهنا سافرة ومتبرجة وبتخضع بالقول .. لأ.. دي مش "هند بنت عتبة" ولا حاجة، دي معانا برده في القرن الواحد والعشرين بس هي اللي ظروفها كده! واللي بتكلم زمايلها بس مش بتحب تخرج معاهم تقولك: ما دام داخل الحرم الجامعي يبقى خلاص، تقولش الحرم النبوي! إيه علاقة المكان بحدود العلاقة أساساً طالما مكان عام ومحترم؟ واللي بتخرج تقول: مادام في جروب يبقى كويس، واللي مرتبطة بواحد زميلها تقول: مادام مافيش بيننا حاجة غلط يبقى خلاص، واللي فيه بينهم حاجات تقول: مادام بحبه ويجبني يبقى خلاص، واللي مش بتحب حد أصلاً وبتصاحب عشرة في وقت واحد تقولك: ليه يقولوا علي .. هو أنا ياخذ فلوس؟ والله وحتى اللي بتاخذ فلوس هتلاقيها بتقول: وماله؟ مش أحسن من البنات اللي مش ناقصهم حاجة ويعملوا كده مزاج؟ على الأقل أنا محتاجة!

وهكذا، كله بيحكم على كله بشكل مباشر أو غير مباشر، من خلال اختراع حدود تفصيل، كل واحدة تحطها على كيف كيفها، وبعدين تقول إن اللي خارج الحدود دي غلط ووحشين وياي خالص، طيب مين اللي اخترع الحدود دي أساساً؟ مش كل واحدة مع نفسها؟ يبقى عايزة تطبقها على الناس ليه؟

عموماً ، لكل الولاد والبنات، أفكرهم باللي قاله السيد المسيح عليه السلام، لو كل واحد فينا ركز في الخشبة اللي في عينه مش هيشوف القشة اللي في عين الثاني، أستأذن منكم بقى أغسل عيني علشان فيها عشرين خشبة مولعينها نار!!

آخر مقال ... لعداوة الرجال

نموذج عدو المرأة كان منتشر في أوساط المثقفين وأنصاف المثقفين في وقت من الأوقات، أولاً لأنه وسيلة كويسة للشهرة، أي واحد يضرب بقين ما لهمش لازمة في حق الستات، تقوم شوية أقلام حريمي مشبشباله، مش واخدين بالهم إنهم بالشبشبة دي وصلوه لهدفه محمولاً على الأعناق، وثانياً موضوع الهجوم على الستات كان بيحط الكاتب المبتديء في مصاف ناس كبار قوي، من "سقراط"، لجورج برنارد شو، للكبار المحليين زي "توفيق الحكيم" و"عباس العقاد"، فيخليه يحس إنه خليفة العمالقة دول في الهجوم ع المرأة، والسبب التالت إن كل اللي هاجموا المرأة حلموا بنادية لطفي اللي هتدخل عليهم من الشباك زي فيلم عدو المرأة، ونسيوا إنهم مافيهمش أي حاجة من المرحوم "رشدي أياظة"! واللي كانت كلمة

"المرأة حشرة" من بقة تثير ابتسامات إعجاب على وشوش الستات بالذات، على طريقة بهدلي يا معلم!



بوسرات دعالفة للقيمتيزم، هل نبتنا اضبطوات حقيقي و مقصود للمرأة في مصر أم لها محدودة الثقافة و ما بتحبها من تعود العكس الشكوري؟

كان طبيعي زي ما فيه عدو المرأة يبقى فيه عدوة الرجل، وأنا مانكرش اتفاقي مع منطق عدوات الرجال في أشياء، متفق معاهم في إننا مجتمع ذكوري مزدوج المعايير، ولا أعفي نفسي، ومتفق إن ثقافتنا العربية معادية للمرأة وتعملها عملية تشبيء مهينة، وكمان متفق معاهم في عدم عدالة النظام الاجتماعي ومؤسسة الزواج، كل ده صح لكن إيه الحل؟

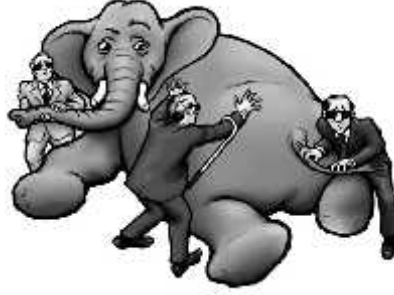
الحل في تقديري مش يا نساء العالم اتحدوا ولا ثورة نسائية على الرجالة، الحل لا يمكن يكون في عداء الرجل، الحل أبسط وأعمق، الست المصرية هتتحرر لو بطلت تحلم بضل الحيطة وبطلت تعيش من الطفولة وكأها في مرحلة إعداد زوجة، واتحولت لإعداد إنسانة ناجحة، واتعلمت تمشي في حياتها وتمارسها كأها بتبني مستقبلها لوحدها زي الرجل ما بيعمل، ساعتها بس هتتحرر، وكمان فستان الزفاف هيبجي في معاده ويجري وراها، لأنها بقت إنسانة مكتملة النمو ذات كيان يسعى إليه، وبعد الجواز هيكون لها الخيار، تحدد ايه اللي تحتفظ باستقلالها فيه، وايه اللي تدجه مع الشريك الجديد؟

أما عداوة الرجل فمعناها إنها مسكونة بالرجل ومشغولة بيه لأبعد حد، والانشغال شكل من أشكال التبعية، بتجري هروباً منه بدل ماتجري عليه، وده مش استقلال، دي تبعية بالمقلوب، تشوف الرجل ماشي فين وتبعد عنه، الاستقلال الحقيقي إنها تمشي بغض النظر عن الرجل ماشي فين، تتقاطع طرقهم مافيش مانع، ماتتقاطعش مش مشكلة.

فيه اهتمامات كتير ممكن تهتم بيها كلنا رجالة وستات، زي مصير بلدنا ومستقبل الشرق الأوسط كله، وقضية الفقر اللي بيزيد على بعد خطوات منا ويقترب علينا، وقضية الفتنة الطائفية اللي بتهدد حياتنا كلنا، كلنا في المهم شرق، وده وقت توحد مش وقت انقسام رجالة وستات، مش ناقصين انقسامات على نفسنا، ولا إيه؟

الفيل و العميان في المدونات

عندما نقع في مصيدة التعميم



حكاية الفيل والعميان، حكاية رمزية عن جماعة مكفوفين ولدوا محرومين من نعمة البصر، أتاهم حكيم قريتهم ذات يوم بفيل ضخمة، وطلب منهم أن يتحسسوه ليخبروه ما هو الفيل وكيف يبدو، فأمسك الأول بخرطوم الفيل، وحين سأله الحكيم كيف بدا له أجاب: الفيل كائن أنبوبي أجوف وفي جسمه تجاعيد عميقة، وأمسك الثاني بأذن الفيل فقال: الفيل كائن لحمي رخو ومسطح في حجم طاولة صغيرة، وجاء دور الثالث وكان قد أمسك بساق الفيل، فقال: إنه اسطوانة راسخ كالعمود، أما الأخير الذي أمسك بالذيل فقال: بل الفيل ينتمي لعائلة الحيات والثعابين، فهو رفيع دقيق، وهكذا وصف كل منهم الفيل وفقاً للجزء الذي لمستته يده من جسده، وبالطبع لم يكن وصف أي منهم صائباً، لأن الجزء ليس بالضرورة ممثلاً للكل، وهو ما يسمى في علم الإحصاء:

عينة غير ممثلة، وفي الاحصاء شروط صارمة للعينة العشوائية كما وكيفما حتى تكون ممثلة للكل

تذكرت هذه القصة حين اكتشفت عالم المدونات عام 2007، فلسنوات كان استخدامي للإنترنت قاصراً على العمل والتواصل مع الأصدقاء المقيمين خارج القطر، فضلاً عن بعض القراءات العامة، أثار هذا العالم الجديد اهتمامي، ففي عالم المدونات تجد مجتمعنا وقد تخلص من أسوأ عيوبه، النفاق الاجتماعي والكذب، ففيه ليس هناك ما يخشى من القيل والقال لأن أغلب المدونين لا يعلنون عن هويتهم، باستثناء بعض العناصر القليلة التي تظهر بشخصها

في المدونات وجدت شباباً مصرياً يعبر عن نفسه بطلاقة في السياسة كما في الاجتماع، كما في الحب أو في العمل، وهذا أمر يستحق الإعجاب والاهتمام، خاصة لمن نشأ مثلي في عصر القهر الصحفي والجرائد القومية فقط لا غير! ويوم صدرت الدستور الأولى كان يوماً لدينا مشهوداً!

في المدونات وجدت الكثير من عناصر مثقفة كنت ظننتها على وجه الانقراض، وجدت مدونة رائعة لفتاة شديدة المصرية دخلت أنا عالم المدونات عن طريق مدونتها، تحلم بمكتبة صغيرة، تبيع فيها أرقى سلع الوجود، تبيع فيها غذاء العقل في كتاب، وتقضي يومها بين القراءة والنقاش ومساعدة الغير في الوصول للغذاء المناسب لأرواحهم، فأني حلم جميل؟ أحياناً تستطيع أن تعرف الإنسان وتثق به من حلمه! ربما أكثر

من سنوات من العشرة والتعامل اليومي! فحلّم كل منا يتكون من خلاصة تفاعله مع الحياة

وعرفت المدون الباحث عن الحقيقة، مازجا بين شخصه وشخص "شي جيفارا" الخالد في اسم المستخدم، وعرفت شاعرا جميلا وإنسانا نقيًا كحليب طازج، مرهف الحس والشعور، وعرفت صيدلانية تحاول أن توفد شمعة من التكافل الاجتماعي في ظلمات مستشفى جامعي، وحين ترهقها المحاولات تهرب بروحها لعالم جديد في الجامعة الأمريكية بالقاهرة، ورأيت في المدونين من يحاول أن يدافع عن دينه بذكاء، ومن يحاول الدفاع عن دينه أيضاً ولكن بمنتهى الغباء، وغير هذا كثير

لا يعيب المدونات في تقديري وجود بعض محدودتي القدرات أو المبتدئين، فالفكرة في الويب لوج أو المدونات، هي أن يكتب المبتدأ والهاوي وليس المحترف، لكن يعيها قليلا وجود بعض العابثين، ممن يخرجون عن حدود اللياقة المتعارف عليها عالميا في الكتابة المحترمة، أزعجني كذلك وجود بعض العناصر المعادية للأديان، ليس بالنقاش الهاديء ونقد الفكر الديني، ولكن في مقالات سطحية تسب الأديان وتكثر من البذاءات، وأزعجني بنفس القدر بعض مهاويس التطرف الديني من مسلمين ومسيحيين يتبادلون التهم والسباب، ويحسب كل منهم أنه بهذا يخدم دينه أو يحسن صنعا! لكنني بقليل من مراجعة الذات، وجدت مثل هذه العناصر في كل شيء بحياتنا اليومية، من العمل للحياة للنشاط الأدبي والفني، فمن الطبيعي جداً أن يكونوا في المدونات كذلك،

ولعل نسبتهم في هذه المدونات الإلكترونية أقل بكثير من نسبتهم في الشارع

ثم لفت نظري أمر طريف، فاستدعى ابتسامه إلى وجهي، وجدت في كثير من مدونات الشباب نفثات من حقد مصبوب على رأس المرأة بصفة عامة حيناً، والمرأة المصرية في أغلب الأحيان، بالطبع كانت هذه النفثات نتيجة لدغات أنثوية علمت في قفا الحبيب الوهّان، وعلى الصعيد المقابل وجدت في مدونات الفتيات والسيدات حمماً من الغضب، تنزل على رؤوس الرجل حيناً، والرجل الشرقي في أغلب الأحيان، الشرقي وليس المصري، ولا أعلم لماذا فضلت آنسائنا وسيدائنا هذا التوسع الإقليمي؟

قرأت لهؤلاء وهؤلاء مبتسماً، فأما ابتسامتي، فلأهم ذكروني بحين من الدهر كنت أهبط فيه بالمرأة المصرية أسفل سافلين، بناء على بعض التجارب، وأعلو بغيرها إلى أعلى مكانة، بناء على ذلك الجزء من الفيل الذي لمستته يدي، ثم مرت الأيام، وحين أقرأ اليوم بعض ما كتبت في هذا شعراً أو نثراً، أضحك من ذلك الملدوع والمبهور والمسحور الذي كنته، ملدوع مقلب من مصرية، مبهور بجرمانية ومسحور بلبنانية

ما يحدث من الوجهة النفسية البحتة أننا نهرب، فعندما نفشل في علاقة عاطفية نهرب من مواجهة أنفسنا بأننا أخطأنا الاختيار، ونفضل أن نسحب خيبتنا على نساء ورجال شعب بأكمله، أو على الجنس الذي لدغنا برمته، ولسان حالنا يقول: ماذا نفعل؟ ما ذنبنا وكل النساء في بلدنا بليدات شديديات الغباء ولا يفهم الرجال؟ أو ما ذنبنا لو

كانت البلد خلت من الرجال ولم يعد فيها غير العيال والأندال؟ هروب
يرىنا من مواجهة الفشل الشخصي بتعميمه فقط لا غير!

لو احتكمنا للعلم، سنعرف منه أن هناك صفات مشتركة بين الرجال،
وصفات مشتركة بين النساء، وفقاً للتكوين الفسيولوجي لكل منهما، كما
أن هناك صفات مشتركة بين نساء ورجال مجتمع من المجتمعات نتيجة
للاشتراك في عناصر كثيرة، الطبيعة والمناخ والتابوهات الاجتماعية والأديان
السائدة، بل إن أبناء الإقليم الواحد داخل نفس القطر تجد بينهم العديد
من الصفات المشتركة، ولكن هذه البيئة المحيطة لا تتحكم في تكوين
الشخصية سوى بنسبة تتراوح من 20 إلى 40%، ويبقى النصيب الأوفر
من تكوين شخصيتنا محكوماً بالجينات الوراثية وبالبيئة الداخلية للفرد،
كأسرته ومدرسته وأصدقائه

فالموضوع إذن فردي للغاية، وليست هناك يا صديقتي العزيمات
صفات مشتركة بين الرجال بما يكفي لأن نتخذ منهم موقفاً موحداً،
سواء كان هذا الموقف صداقة أو عداوة، وكذلك الأمر مع النساء، لا
يمكن يا أصدقائي الرائعين أن نعمم عليهن صفاتاً ونحاسبنهن جميعاً
باعتبارها فيهن مسبقاً!

وأنا بهذه اللحظة من العمر بعد أن انقضى عهد الصبا وأغلب عهد
الشباب، وبعدهما عرفت أكثر وخبرت أكثر وفهمت أكثر، أجد أعظم ما
قيل في المرأة قولاً لا ينتمي لشاعر أو فيلسوف، ولكن للسيناريست الرائع
"وحيد حامد"، على لسان شخصية "بكري الصعيدي" في فيلم "الإنسان

يعيش مرة واحدة"، وأذكر صوت الفنان "علي الشريف" رحمه الله وهو يقولها:

الستات يا ولدي زي الشمس، نحبها ساعات ونكرهها ساعات،
لكن عمرنا ما نقدر نعيش من غيرها

هذه العبارة تقول كل شيء، فلا يوجد رجل سوي بدون امرأة ولا يحتاج لامرأة، ولا امرأة سوية بدون رجل ولا تحتاج لرجل، فلماذا نعمم إحباطاتنا؟ لماذا لا نتعلم من تجاربنا كيف نتوسم الرجل الصحيح أو المرأة الصحيحة؟ وأعني بالصحيح والصحيحة معناها النسبي عند كل منا، فليس هناك ابن حلال مناسب لجميع الفتيات ولا عروسة ألف من يتمناها تصلح لكل رجل، فعندما تذكر إحدى هاتين الجملتين لوصف شاب أو فتاة أمامي، لا يستدعي ذهني إلا صورة شخصية بلا مذاق، فلا يمكن أن يناسب أحد الجميع على طريقة "وان سايز" أو "يونيفرسال" إلا لو كان بلا شخصية!

علينا أن نبحث من جديد في كل مرة نفشل فيها يا شباب حتى نجد القطعة التي تتمم الصورة، فالرجل الغير ناضج والمرأة الغير ناضجة غالباً ما يكونان كقوالب الطوب الأحمر، قليل من الأسمت يكفي للصق أحدهما بالآخر، لكنهما حين ينضجا، سيغير النضج من تركيبة وشكل مستقبلتهما العاطفية والعقلية، فيصبح كل منهما كقطعة بازل تبحث عن القطعة التي تتممها لتكون صورة إنسانية معبرة، فالرجل نصف إنسان والمرأة نصف آخر، أما الإنسان الحقيقي فهو رجل وامرأة معاً

بيت العنكبوت

سبعة أسباب وراء تفشي ظاهرة الطلاق في مصر

الإحصائيات والأرقام التي ترصد ظاهرة الطلاق في مصر جديدة بالتوقف عندها، وتتفاوت تلك الأرقام بين ما ينشره الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء، وما تصرح به جمعية المأذونين الشرعيين للصحف، وما تناوله بعض الدراسات الأكاديمية، لكننا نخرج منها مجملته بتقدير عدد حالات الطلاق سنويا بقرابة التسعمائة ألف حالة، نسبة 45% منها تحدث في السنة الأولى للزواج، و24% في السنة الثانية، ومعدلات الطلاق لدينا ليست طبيعية، فيوم كانت في 2007م حوالي ربع مليون حالة سنويا، نشرت الجارديان البريطانية أن المملكة المتحدة شهدت خلال 2007 عدد 129 ألف حالة طلاق، فلو نسبنا عدد حالات الطلاق في البلدين لتعداد السكان لحصلنا على معدل طلاق بريطاني خام¹ حوالي 2.1% ومعدل طلاق مصري حوالي 3.1%، أي زيادة أكثر من ثلاثين بالمائة عن المملكة المتحدة.

وفوق هذا، لو كان في بريطانيا مائة وثلاثون ألف حالة طلاق فبإمكاننا أن نتوقع عددا مماثلا من حالات الزواج التعيسة والتي تستمر لسبب أو لآخر، فيكون الإجمالي ربع مليون حالة فشل، أما في مصر فلنا أن نتوقع حالات تعاسة زوجية وأسر "آيلة للسقوط" أربعة أضعاف حالات الطلاق الواقعة فعلا، نظرا للعديد من التعقيدات الاجتماعية

¹ معدل الطلاق الخام = عدد حالات الطلاق / تعداد السكان في منتصف العام مضروبا في عشرة

والثقافية، لأننا مازلنا أكثر تقبلاً لحياة تعيسة ولمبدأ التضحية من أجل الأطفال.

فما هو الخلل الذي أصاب علاقة الرجل والمرأة في مجتمعنا بصفة عامة؟ ليعاني من ذلك الجميع، مطلقين ومطلقات اتهارت حياتهم الأسرية فعلا، أو أزواج وزوجات في حالة ترقب للاختيار، ما الذي جرى لبيوتنا؟

مداخل الفشل السبعة

تتعدد أسباب الفشل وتتجذر في مصر لتصل إلى نشأتنا الأولى، ولا أعني بالفشل هنا الطلاق فقط، ولكن الفشل في بدأ علاقة مثمرة مع الجنس الآخر والحفاظ عليها، فتندرج تحت مسمى الفشل حالات "التعايش السلمي بين الأزواج" لتربية الأطفال، وحالات الأسر الآيلة للاختيار في مرحلة ترقب وانتظار. ومع احترامي واتفاقي الجزئي مع المنظمات المدنية التي أرجعت أسباب الطلاق في مصر لغرفة النوم في أكثر من نصف الحالات، فأنا أرى للفشل الزوجي في بلادنا سبعة أسباب، أو سبعة أبواب ينفذ منها للمجتمع ولوحدة بنائه الأولية، هي أهم أسبابه ولو لم تكن كلها.

1. زواج قضاء الحاجة والخلل المنهجي في الاختيار

الزواج وسيلة مشروعة ومقبولة اجتماعيا لارتباط رجل وامرأة يميل كلاهما للآخر ميلا يظنان معه أن بإمكانهما إقامة حياة مشتركة سعيدة، إذن فهو وسيلة للارتباط والإنسان هو الغاية، وبنظرة إلى أحوالنا نجد أننا كعادتنا وضعنا عربة الزواج أمام حصان الإنسان، فجعلنا الزواج غاية في

ذاته، أما الزوج/ الزوجة فهو وسيلة للوصول إلى الوضع متزوجة/ متزوج، ولهذا الخلط تداعيات خطيرة أولها قبوله المشاعر وآخرها الفشل.

ولا أعني بهذا حالة التوق للمشاركة والإيناس والعاطفة التي يشعر بها الناضجون، فهذا شعور صحي، ولكنني أعني النظر للزواج كمرحلة من مراحل التأهيل الاجتماعي، فحين ينتهي الفتى أو الفتاة من مرحلة التعليم الجامعي في بلادنا، يبدأ المجتمع في تنبيهه بطرق مباشرة أو غير مباشرة لأنه بلغ مرحلة استكمال "الأهلية الاجتماعية" بالزواج، فيبدأ الشاب في البحث عن العروس وتبدأ الفتاة في التطلع للعريس (إذا لم تكن قد بدأت التطلع بالفعل منذ زمن بعيد)، ثم يحدث الاختيار المؤسس على شروط ومواصفات متوارثة، وبعده يمر المقبلان على الزواج بتجربة "تجريع"، يزين لهما فيها كل المحيطين بهما من الأهل والأصدقاء الخطيب أو شريك الحياة "المتاح"، وهو عادة شريك مناسب من الناحية النظرية من حيث التوافق المادي والاجتماعي والمؤهل إلى آخره، ونسمي هذه الرؤية النظرية والتراثية لما هو مناسب وغير مناسب رؤية عقلانية، وهي تسمية ظالمة للعقل، فالعقل الإنساني تجريبي والثوابت النظرية تعاكس منهجه، وقد يقول قائل أن هذه الثوابت هي حصيلة تجارب الأجيال، فنرد عليه بأن العلاقات الإنسانية لا تحتل القوالب ولا يمكننا فيها الاعتماد على حكمة التراث فقط.

ونحن خلال عملية التجريع تلك لا نعطي أدنى اعتبار للتوافق الشخصي بين العروسين. المهم أن المقبل على الزواج يتوهم مع ذلك الإلحاح أنه متقبل للطرف الآخر، ويعيش في هذا الوهم فلا يفيق

ويكتشف الحقيقة إلا عندما تصهر الحرارة الناتجة من احتكاك العشرة والتعامل اليومي هذا الوهم الذي صنعه التجريح والتبليغ.

أليس الأولى بنا أن نترك المقبل على الزواج يخوض تجربة اختبار الطرف الآخر بنفسه؟ فلا نشير إلا حين نستشار؟ ومنتع عن التأثير على من هو عزيز لدينا حتى يتأكد بنفسه من مدى توافقه مع شريك الحياة المحتمل؟ فالأمر شراكة حياة يا وليس شراكة في رحلة سفر لمدة أسبوع! ولو نفع التجريح اليوم، فهل سنبقى طول العمر مستمرين فيه؟ أم سيأتي حين من الدهر يندفع ما جرعناه من جوف هذا العزيز جارفاً معه عمراً طويلاً يضيع؟

ولكل فتى أقول: أنت تحتاج شريكة عمر وتجارب وحوار وجداني وعاطفي وجسدي لا ينقطع، وليس مربية ولا شريكة فراش، **ولكل فتاة أقول:** الدبلة من الرجل الخطأ قيد ومن الرجل المناسب حرز وحجاب مسحور، فتخيري لنفسك.

2. إهدار فترة الخطبة

الأصل في فترة الخطبة أنها فترة اختبار لتوافق العروسين أو مدى إمكانية تحقيق هذا التوافق، ثم هي بعد ذلك فترة إعداد تدريجي لهما للتعايش والتواصل معاً، إعداد نفسي ومزاجي وعقلي وليس إعداد شقة أو فستان، فهل هذا هو حالنا؟ أم أننا حولناها لفترة تجهيز لا يفيد منها العروسان إلا بعد انتهاء شهر العسل؟ ينشغل كل منهما خلالها بالتزاماته، فينغمس العريس في تجهيز الشقة أو الأثاث، وتلتهي العروس في

إعداد ثوب الزفاف وديكورات الفرح وبطاقات الدعوة، ويلتهي كل الأهل والأصحاب معهما في هذه الشواغل التي لن تقدم ولن تؤخر، بينما آخر شيء ينشغل به الجميع هو إجابة السؤال المصيري: هل هما متوافقان؟ هل يمكن أن تولد بينهما مشاعر عميقة؟ هل درجة انسجامهما تكفي لاستمرار الحياة في حالة تجانس؟ أسئلة عديدة يهملها الطرفان، فلو ظهر لأحدهما من الآخر ما يشكك في إمكانية التوافق، يعطيه الأهل جرعة تنشيطية من التجريع بقولهم: ده أمر بسيط .. بكرة لما يعاشرك هتفهموا بعض .. كل حاجة بعد الجواز بتتغير .. الخ

وإصرارنا هذا نتيجة لتقديرنا الخاطيء منذ البداية، لأننا بمجرد الخطبة اعتبرنا الزواج خطوة تالية حتمية لها، فلا نرى خطيبين إلا ونسأل: إمتى هنفرح ببيكم؟ لأننا سلمنا لا شعوريا بإتمام التجربة واستغرقتنا تفاصيل الإتمام!

وللفتى والفتاة في هذا أقول: ألا يحسن بنا أن نجعل العام الأول من الخطبة عاما لاختبار التوافق فقط؟ لا تتم فيه أي استعدادات، والأفضل أن تستمر العلاقة خلاله في إطار عائلي بدلتين وحسب، فلا حفل ولا مدعويين ولا مهرجانات اجتماعية من أي نوع، فقط ابداء حسن نوايا وجدية وتعارف بين الأُسرتين، ثم عام كامل من التعرف على الآخر، وبعده يكون القرار، فنقول: نعم .. هذا هو شريك الحياة، أو نقول العكس، فهذا أفضل للكل من سيناريو "خطبة، فكتب كتاب، فدخلة، فطفل، فطلاق"

3. العلاقة المادية والخلل في تحديد المسؤوليات

المنطق السليم يميز شكلين لا ثالث لهما في العلاقة المادية بين زوجين، النمط الإسلامي والنمط اليوروأمرىكى لو جاز هذا التقسيم، في الأول يتحمل الرجل مسؤولية الأسرة مادياً بما في ذلك النفقات الشخصية لزوجته، فإذا كان معسراً وساعدته زوجته فذاك دين عليه يرده حين ميسرة، وإن عجز عن الكسب عجزاً نهائياً كان أي دعم لا يرده لزوجته بمثابة صدقة عليه وعلى أولادها، هذا هو شرع الله حتى لو كانت الزوجة ذات مال، بل من حقها شرعاً أن يوظف لها من تقوم بأعمال المنزل لو كان قادراً، فدور الزوجة شرعاً ليس "دور خدمة الغرف في فندق الحياة الزوجية"، هذا دور تطوعي لا يجوز أن تقوم به إلا مختارة أو نتيجة لعد تيسر مدبرة المنزل لأي سبب.

أما النمط الثاني وهو عادل أيضاً، فهو اليوروأمرىكى، وفيه تكون المسؤوليات المادية والمنزلية مشتركة بين الزوجين، فتشارك المرأة في دعم الأسرة مادياً ويشارك الرجل في مسؤوليات المنزل وتربية الأطفال، وقد يتفرغ منهما الأقل راتباً لرعاية الأسرة بغض النظر عن موضوع رجل وامرأة، ليعمل الطرف الآخر لفترات أطول فيضمن دخلاً أفضل للأسرة. أما لو حدث الطلاق فيقتسم الزوجان ممتلكات الأسرة التي اشتركا في كسبها. لكن هذا النمط القائم على انصهار الذمة المالية وإن كان مناسباً جداً لطبيعة مجتمعاته، يصبح محفلاً للمرأة لو طبق في مجتمعاتنا، ففضلاً عن كون القوانين في بلادنا لا تمكن الزوجة من بعض ثروة الأسرة عند الطلاق، يمثل هذا النظام خطراً جسيماً على مصالح الزوجة ما دامت

سلطة الطلاق (عقدة النكاح) مخولة للزوج في أغلب الأحيان، ومادام للرجل أن يجمع بين أكثر من زوجة، فليس من العدل أن يمهر الرجل زوجته الجديدة بمال أسهمت في تكوينه الأولى بكدها وعرقها.

لكن أغلب الأسر اليوم لا تتبع نظامنا الإسلامي ولا حتى النظام الوافد، فما يحدث الآن في كثير من البيوت إن هو إلا غبن غير مقبول ولا تحمد عواقبه، فالرجل يريد من المرأة تحمل مسؤولية الدعم المادي معه (أو بدلا منه أحيانا)، بينما لا يشاركها هو مسؤولياتها بالمقابل، وكذلك يحتفظ بحقه في أن يطلقها وقتما شاء أو يتزوج عليها سرا أو علانية. الأمر لا يستقيم على هذا النحو، فقد تعاملنا مع كل من الدين والمدنية بأسلوب انتقائي يضمن أفضل الأوضاع للرجل.

ولكل زوجين أقول: ليس لنا غير العودة للنمط الأول الذي يتماشى مع قوانين الأحوال الشخصية عندنا، وهو الوضع الذي يحمل الرجل المسؤولية المادية كاملة عن أسرته وفقاً لجهد وطاقته، فهذا هو الوضع الأمثل لتوازن الزوجين نفسيا وتوازن علاقتهما في ظل معطيات مجتمعا.

4. النضج المحدود وثقافة رفض الآخر

كلما زاد نضج الزوجين كلما زادت قدرة كل منهما على قبول الآخر، فلا تولد الفروق الفردية احتكاكا شديدا يفقد العلاقة رصيدها من المودة والرحمة، وحتى لو حدث الاحتكاك أحيانا سيحتفظ الزوجان به سرا بينهما حتى تهدأ حرارته بالحوار والوقت.

أما غير الناضجين فسرعان ما تشتعل بينهما نار لا يطيقان عليها صبرا، والسبب هو رفض الآخر وعدم القدرة على قبول الاختلاف،

وليس هذا قاصراً على الزوجين، بل ممتد للأهل أحياناً، فما أن تبلغ الأهل أخبار عن خلاف حتى يمدوا النار بالبنزين لتتوهج، وهو موقف لعمر الحق غريب لو قارناه بموقف نفس الأهل الذين كانوا يجرعون قبل الزواج، فكأن دوافعهم كانت تتجه لإتمام الزواج بأقصى سرعة كأنه هم ثقيل، فإذا تم تنمروا للصهر الجديد واتخذوا وضع القتال معه ومع أهله! قتال تفري شظاياه أول ما تفري أبناءهم وأحفادهم على خط النار، ولست أرى لهذه التناقضات تفسيراً غير قصور النضج الشخصي، فيندفع الطرفان اندفاعات عاطفية غير مبررة من النقيض للنقيض، أما هذا القصور في نضجنا رجالاً ونساءً، فله أسباب اجتماعية وسياسية وثقافية يضيق بها المجال.

وبرغم ذلك أقول للأزواج الجدد: مهارة الاحتفاظ بالخلاف بين الزوجين أحد المهارات المتاحة للكل، والتي تضمن لكما دوماً الجو الأمثل لحل مشكلاتكما بدون تعقيدات التباين ورفض الآخر بين الأهل في الطرفين، وهي كفيلة بالحفاظ على الأسرة حتى يتم الطرفان رحلة النضج في تلك الحياة ذات يوم، فيزداد قبول كل منهما للآخر.

5. خلل العلاقة العاطفية و الجنسية

من أهم دوافع الرجل والمرأة للزواج تحقيق الإشباع العاطفي والجنسي، وعلى هذا يكون استعداد وأهلية كل منهما لإقامة علاقة ناجحة مع الآخر عنصراً محورياً لنجاح الزواج بتحقيق أهم دوافعه، وعلل الصحة الجنسية والسلوك العاطفي المتوطنة بيننا عديدة، ونرصد منها:

- الختان النفسي للبنات، فتجد أياً ينهر طفلة ذات الخمس أو الست سنوات بعصبية لو ظهرت سيقانها عفواً أثناء اللعب! فما أن تبلغ العاشرة حتى تهبط عليها قائمة المحظورات: ممنوع اللعب مع الأولاد، ممنوع لبس المايوه... الخ، المشكلة أن هذه القائمة تهبط عليها وحدها، وبدون محاولة كافية لشرح السبب، بينما أخوها الذكر لا تتغير حياته ولا تهبط عليه محظورات، وقد تسمع البنت إمام المسجد المحاور لمنزلها يوم الجمعة واصفا المرأة بأنها عورة وصوتها عورة، وحياتها عورة لا يسترها إلا القبر! مدللاً بحديث نبوي أثبت الشيخ "ناصر الدين الألباني" رحمه الله أنه موضوع منذ عقود، بكل هذا نجري لبناتنا عمليات ختان نفسي و إن لم يختن مادياً، ختان قهري لا تقل آثاره عمقا عن الختان المادي بل تزيد، فعاماً بعد عام، تشب الفتاة ليتأصل في عقلها اللاواعي أننا مجتمع يجرم الأنوثة ولا يحترم غير الأمومة، فيتحول رصيد العطاء الأنثوي بداخلها كاملاً إلى شكل الأمومة المقبول اجتماعياً وأسرياً، فلا تتعجب لو سمعت زوجة تقول بأنها حققت هدفها من الزواج يوم أنجبت، فهي لا تبالي بعد ذلك بذكر النحل الذي انتهت مهمته! فنحن الرجال نحطم المرأة في صورة ابنة لنعاني منها في صورة زوجة، فلا نلومن إلا أنفسنا بنهاية الأمر.

- ثقافة الفاعل والمفعول به جنسيا حتى في لغتنا العربية، فنحن وحدنا فيما أعرف من لغات نستخدم صيغتين للتعبير عن اللقاء الجنسي، صيغة الفاعل للرجل وصيغة المفعول به

للمرأة، بينما تستخدم اللغات اللاتينية والأنجلوساكسونية صيغة الفاعلين، والمفارقة هنا ليست مفارقة لغة، لكن للغة دلالتها على الثقافة ونمط الحياة، نمط يرى في إيجابية المرأة جنسياً عيباً لا يليق ويرى في التعامل معها كدمية في الفراش أمراً طبيعياً، فهي مفعول به، وهذا النمط فاشل بالضرورة ومنافي للفطرة الإنسانية السليمة.

- تأخر سن الزواج الذي يزيد مشاكلنا تعقيداً، فالنشاط الجنسي من سن البلوغ وحتى سن الزواج (12-30 سنة) قد يكون غائباً أو قاصراً على ممارسة العادة السرية، وهي سلوك جنسي فردي، بينما الأصل في الجنس أنه سلوك ثنائي تفاعلي، وليس معنى هذا أنها عادة سيئة أو ضارة، فهي سلوك طبيعي في معدلاته المعقولة، لكن طول فترة ما بعد البلوغ وقبل الزواج تؤصل هذا السلوك الفردي عند الفتى والفتاة، مما يؤدي للفشل في التفاعل الثنائي بعد الزواج.

- التجارب الجنسية المشوهة، حيث تتجاوز تجارب بعض الشباب الممارسة الفردية إلى ممارسة الجنس مع المحترفات، وهي في أغلبها ممارسات تشوّه المبالغة والافتعال، فيتشكل وعي الشاب بالجنس على هذه العلاقة الشاذة، فلا يجد بعد الزواج ما يرضي نزواته الغير سوية التي اعتادها، لأنه لن يتزوج محترفة بطبيعة الحال.

- كما وافر من الجهل الجنسي، فعلى صعيد السادة الرجال، يشب الفتى فيتعلم الجنس من الأصدقاء الأكثر جهلاً ويسمع منهم المبالغات عن هذا التابو المحرم، أما جهل النساء

وتبادل الخبرات العقيمة بينهن فحدث ولا حرج، وأهم هذه الخبرات هي عملية الكمين الأسبوعي أو النصف أسبوعي، حين تنتظر زوجها مهياً بتجمل مصطنع مبالغ فيه في موعد معين، على أساس أنها بهذا تؤدي واجبها كزوجة في إحصان زوجها! وهذا الطقس تتوارثه الأجيال من أم لبنت، فأصبح أحد أهم معالم قولبة الجنس بحياتنا، وهو منافي لأوليات علم النفس الجنسي.

وتأتي الآفة الكبرى في مشاكلنا الجنسية، المخدرات والمنشطات، فالرجال يتداولون المخدرات في اعتقاد وهمي بأنها الإيجابي على القدرة الجنسية، فيدخنون الحشيش مثلاً لقولهم بأنه يطيل فترة اللقاء، وواقع الأمر أنه يفسد إحساس المخ بالزمن فيتوهم المتعاطي أن مدة الجماع كانت طويلة، والحقيقة أن كل المخدرات تؤدي للعجز الجنسي الكامل للرجل مع الوقت، أما المنشطات فقد زادت وتيرتها بجنون مؤخرًا، وبين الأصحاء والشباب أكثر منها بين المرضى والشيخوخ، لأن الشاب يبدأ حياته الزوجية بها ويعتادها، ثم يعتمد عليها نفسياً فيفقد قدرته الطبيعية!

6. الهاجس الاجتماعي للزواج

يضع مجتمعنا الزواج والأمومة بالنسبة للمرأة لا كأولوية كما يجب أن يكون، ولكن كميّار أحادي للنجاح، فتجد التجمعات النسائية تمصص الشفاه حسرة على أستاذة جامعية ناهية مجرد أنها لم تتزوج، وكأن نبوغها العلمي لا شيء لأنها لم تفز بابن الحلال! هذا الضغط الاجتماعي يشكل عنصراً فاعلاً بالغ الأثر في قولبة شخصية المرأة، فكل منا يحتاج لتحقيق الذات والعقل الجمعي للمجتمع يضع المعايير لتحقيق

هذه الذات، فعندما يضع الزواج كشرط جوهري لتحقيق ذات الأنتى
يصبح الزواج هاجسها الدائم منذ طفولتها، ويؤثر عليها سلبا في أمور
عديدة، منها الشعور بأنها كائن ناقص في ذات يجب عليه
، فتتكون في أعما بالنقص تجاه ذلك الرجل
مزوجة بشيء من الكراهية والرغبة في التمرد، و
يصل أحيانا إلى حد مرضي، لشعورها أن مصيرها مرهون بمن يتقدم لها
شعور بالغ القسوة أن تشعر أن مصيرك مربوط بإرادة غير
يعبر ه التطرف في إظهار
الديني

يعبر القلق عن نفسه

- جسمية كثيرة
غيرها.

7. تضائل القيم الروحية و تعاضم الروح الاستهلاكية

الأسباب التي فصلناها
في حالات التعاسة التي أسميها
(Mismarriage) لكن لماذا تحولت التعاسة من هذه العلل المزمنة إلى
لماذا تعبر هذه
كأنها لم تك

لكنها لم تكن تصل في أغلبها لطلاق رسمي

أولها التضحية من أجل من نحب
مبادئ براجماتية ذاتية
هذه الحياة الحافلة

مؤسسة الزواج كغيرها من مشاكلنا،

أو هذه؟

كيف أربي ابنتي لتكون زوجة صالحة بمفهوم القرن الحاد

نحن نتحرك على الطريق الذ

قع أن ننجح في زماننا بأساليب زم

بل لعل هذه الأساليب في

-بستر من الله غالباً- في ظل هذه

!

مبارك شعبي مصر

حديث في المسألة الطائفية



أيقونة قبطية للعدراة و المسيح الطفل على ورق أيردي
من القرن الثالث الميلادي

قرأت منذ فترة كتاباً هاماً " أهمية الكتاب
لا تقل عن أهمية " " مسيحي مستنير تعده
وفقاً لمعلوماتي لا بالمعنى الصحيح للعلمانية
بالمعنى قصده
الذي يحمله مدعم بثلاثة دكتوراه في القانون

التي
أمر غير منطقي لأنها مشاكل كتلك التي يعاني

متكامل، حيث حددها في عشرة

:

(1) الخط الهمايوني (هاقي هومايون)

! واقترح حل هذه المشكلة أسلوباً لا مركزياً بتفويض المحافظين في

(2) ضيق الهامش الإعلامي الديني المخصص للمسيحية الهجوم على
المسيحية في بعض البرامج الدينية الإسلامية، اقترح حلها أن ييث
في

التي من شأنها تسفيه أو مهاجمة عقيدة الآ

(3) مشكلة الأوقاف القبطية اقترح عودتها تدريجياً لسلطة الكنيسة

(4) مشكلة تعداد الأقباط اقترح التصريح

تمثيل في الوظائف

" "

(5) ضعف نسبة التمثيل الحكومي

هو ما نؤيده فيه كل التأييد

6) ضعف نسبة التمثيل البرلماني

هو ما تؤيده فيه

على أساس ديني



مظهر الودع الاحترام بين البابا و شيخ الأزهر مظهر حضاري جميل ، لكنه لا يخل شيئاً على الأرض

7) صيغة المادة الثانية في الدستور التي تنص على

الرسمي هو الإسلام

بأ

8) تجاهل المناهج التعليمية للمرحلة القبطية يقترح تح

بأ

9) الخطاب الديني المتعصب المعادي من الطرفين في الكنائس

يقترح حلها دعم الوسائل ا

" "

10) الاعتداءات المسلحة

بأ

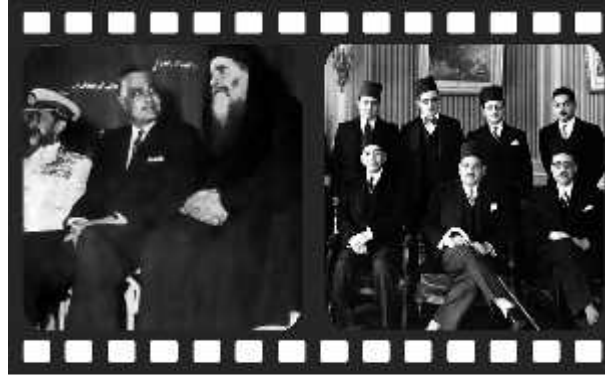
باتباع ما اقترحه من تدابير.

كانت هذه النقاط العشرة التدابير المقترحة لمعالجتها أهم ما
ء في كتاب الدكتور "بباوي"

كان المد الوطني فيها هو شاغلنا الأكبر، ف
" يا غالي " رئيس الوزراء المسيحي المكروه من الشعب
سأل في التحقيق الجنائي : خفت أن يسبقني إليه وطني

!

ت



اليمن: التحس مع مكرم عبيد و قبائل و فدية، للسان: عند الناصر بجوار البابا كيرلس
جهود كذا يقول فيها أن الذين تهو الوطن للجمع عن إيمان لا يحكم لعامة!

" " " يا "

هوية دينية، لهذا
ثم مررنا كان فيه أول تبرع

" "

"كيرلس" في منديل حين كان في زيارة لبيت الرئيس،
يلتقون به في بيته،

متى

يا

توغلت كل هذه المشاكل

أعلم في نفسي ودا مفقودا مع عصر الرئيس السابق "أنور السادات"،
لهذا بالبحث عن جذور المشكلة في تاريخنا

، لكنني !

! قريحة "السادات"

صريحاً مع

"عمر التلمساني" المرشد العام للإخوان في

الدولة بمقتضاه المتطرفين الضالعين في محاولة انقلاب عام 1965¹

اليساري في الجامعات و

حصل الإخوان في سبيل هذا لا

حسب، بل على كل ما تمنوه من دع

لم ! على الوجه الأكمل، ثم طمحووا لما

يتصور "السادات" أن التطرف الذي زرع خلاياه السرطانية في مجتمعنا
سوف يتنامى ويتشعب حتى يقتله! وبالطبع منهج الإخوان في التعامل مع

يا

يا

حتى المنهجية! ليست الشراذم التي خرجت من عباءة الإخوان

أفضل منهم في هذا، بل أسوأ.

¹ أقرت بها السيدة زنب العزالي و غيرها من ناشطي الإخوان في مكراتهم

كذلك زادت في السبعينات

حتى الفلاح تطلع

بعد أن كان العمل في السعودي

غير

مدرية ممن يسهل التأثير عليهم لضعف اعدادهم العلمي

الستيريو

فكر وهابي مة

! وعاد لنا المهني بتي شيرت مونتجو، ونظارة بيرسول،

جلدية في يده، وقلم باركر في جيب قميصه

في



حصلا العروة الذي جنبا به من ملوثات السبعينات و الثمانينات

ثم جاء خلاف الرئيس مع البايا مة على رفض البايا لاقتراح

في

قباط عن سمة الخائن للاجماع العربي الرفض

ثم حدثت أحداث الزا
الشباب المسيحي رئيس الجمهورية يخطف قائلاً: نا
غيرهم

الدرجة الثانية في بلاده؟ فزادت تيارات الهجرة لأمريكا و
مخ استمرت كذلك حتى اليوم،
باختصار أرجو ألا يكون مخرلاً، و
ة أخرى في تاريخنا
لتعكير السلام الاجتماعي غيره!



فيلم البحر ظاهراً سبباً تعادل لتبجبات العشوائى
مع لملاء الاجتماعى سوطى

الحل التي طرحها لأني " " في
في الخطأ منها
كما يقول المثل الانجليزي: خطأن معا لن يؤديا إلى صواب،
الحلول التي طرحها ال

الهوية الدينية للأقباط لتقابل الهوية الحالي
يحمل خطراً مستطيماً على المدى ال ، فالأصل في
يا فة في

يا
يا

لهذا أرى الحل في العودة بجرأة لجمع المدني

يا على ألا تهدر إمكانيات المجتمع في منافسات
دينية كما يحدث اليوم، فلو أردت طرح حلول لما أثاره الدكتور "نبيل" من
قضايا ستكون أطروحتي كالتالي:

(1) هيئة الأبنية الدينية يا نة من خبراء
مؤهلين في الإحصاء والعلوم الاجتماعية، ومهمتها المتابعة المستمرة

مراقبة كفايتها لتعداد السكان من الدينين في كل منطقة
ه الهيئة سلطاتها على جميع مساجد وكنائس مصر إدارياً دون تدخل في
الشؤون الروحية، ولها اتخاذ قرارات بناء المساجد والكنائس وفقاً للاحتياج

في المساهمة في بناء مسجد أو كنيسة التبرع لهذه الهيئة، أما الإ
الديني على المسد

(2) يقتصر الهامش الإعلامي الديني في القنوات العامة المصرية ع

وتخصص قناتان للبرا

مراعاة تخصيص وقت مناسب للمذاهب المختلفة في كل دين

(3) وزارة التكافل الاجتماعي والأوقاف

تبسط سلطاتها على جميع الأوقاف

العشور في الكنائس

لمين بالإشراف الديني من الوعاظ و

تحت هذه الوزارة جميع

المنشآت الخيرية ذات

ي للطبقات غير

هذه الأ

(4)

التي ستحتاجه لاتخاذ قرارات بناء دور عبادة جديدة

(5)

للتعيين في مختلف الوظائف، اللوائح الداخلية معايير

هة اعتبارية في القطاعين العام والخاص، على أن يخصص

بند في القانون الجنائي لتطبيق عقوبة جسيمة على كل من يثبت بحقه

التمييز ضد مواطن مصري، لأي سبب من الأسباب، فحتى القطاع

الخاص لا يجب تركه ليتحول لمنشآت طائفية

(6) الانتخاب هما المعيار السليم للتمثيل النيابي، كما يفضل

لغناء مقاعد التعيين التي **يا**

ن رجلاً أو امرأة فلهم من أرادوه **يا**

توجهاته، وتقع على عاتق المرشح وحده **نا**

(7) المادة الثانية من الدستور حديث ذو شجون، فقد استمرت قضية

إضافة نص يشير إلى مسيحية أوروبا في دستور الاتحاد الأوروبي قضية

حتى استقر الرأي على عدم اضافته، رغم حشد

كان كل طاقاته حتى يضاف، و

بالأفراد في

مع ذلك لسنا نرى في الماد

بنصها الحالي **بأساً ولا بغيا** على حد سواء، فلن تحدد هذه الفقرة هوية

(8) من حقنا جميعاً و **تبلغ 600**

عام من تاريخ بلادنا إلى مناهجنا، فليس من حق أحد أن

يبرز في ذاكرة الشعوب، ولست أعتقد أن هذه قضية تواجه اعتراضا من

أي عاقل، انما سيظهر الاعتراض على ما يوضع فيها بخصوص الفتح

العربي، فهل سنذكر ما يحويه التراث القبطي من مذابح؟ أم ما يحويه

يا

التر

مراجع معتدلة من التراثين كتاريخ ابن الأثير و **يا**

سيكون مفيدا في عرض صورة حيادية لا تبالغ في رصد فظائع، ولا تبالغ في تصورات ملائكية

(9) طاب الديني يقتصر على المساجد والكنائس والقنوات
ئل تضخيم صوتي فيما عدا الأذان و
على تجنب سماع المواطن ما يخالف عقيدته ويجرح مشاعره الدينية، كما

تقتصر المناهج الدينية على مواضيع لا تحمل قضايا خلافية بين

ون الإشارة إلى الخلافات الكنسية

(10)

تحقيق ما أقترحه هنا كل البعد، لكن هذا لا
يعني عدم إمكانية جزئيا، فليس ضروريا أن يطبق كل هذا في وقت واحد
بجذافيره، إند النسق الحضاري الذي نسير في
هو همنا المستنير نحو الدولة
يس المجتمع المصبوغ دينياً، فالمجتمعات المصبوغة دينيا أصبحت شاذة
في عالم اليوم، كجزر ضئيلة في محيط مدني، ويجب أن نتذكر د

!

أزمة مع وطن

حوار بين عقل وقلب

لأغاني المفضلة من ا

تشتري في سيارتي
سمعتها خلال سفري في عطلات نهاية الأسبوع
حيث أعيش طنطا حيث مسقط رأسي حيث يعيش إخوتي
أسمعتها - تتولى عن يميني شمالي.

"عبد الرحمن"
:"

راحل .. من تاني راحل .. تردني السواحل .. فايت قلبي في
حاراتك .. فايت صوتي في سكاتك .. وخضرتي في نباتك يا مصر ..
وتني راحل .. ومهما أنزل بلد .. بانزها بالجسد .. لكن القلب راحل
.. له في السواحل ساحل .. في غيرك ما انوجد

جمالاً،

يا لولا دقة إيديك ما انطرق بابي .. طول عمري عارى البدن وإن
جلبابي .. ياللى سهرت الليالي يونسك صوتي .. متونسة بحس مين يا
مصر في غيابي؟

ثم تختم بالبيت الدامي عندما تسمعه بصوت " " :

أسكت الجرح يسكت .. ينطق الثاني

:

قالوا ابن آدم روح و بدنه كفن .. قالوا لأ بدن، قالوا لأ ده روح في بدن .. رفر فؤادي مع الرايات في الهوا .. أنا قلت لأ، روح في بدن في وطن

هل حقاً نحن روح في بدن في وطن؟ جريت الأسفار كثيراً، فوجدتها جميلة شائقة حين تكون جولة بعد جريت الاغتراب الطويل عن مصر وأشهد أنني خلال عام و الوطن في أول الشباب

.. !

يا ..
! نشعره في في !

:

- نا للي بيسافر في طلب الرزق وانت

لله

نصفي المنطقي المنظم التفكير، نصفي العاقل الباحث

المحلل لو جاز التعبير

لنتفق على تسميته مجازاً بقلبي

ابتسم قلبي للسؤال، ثم ترنم بكلمات لصلاح جاهين:

على اسم مصر التاريخ يقدر يقول ما شاء .. أنا مصر عندي أحب
وأجمل الأشياء .. بحبها وهي مالكة الأرض شرق وغرب .. و بحبها
وهي مرميه جريحة حرب .. بحبها بعنف وبرقة وعلى استحياء ..
وأكرهها وألعن أبوها بعشق زي الداء .. وأسببها واطفش في درب
وتبقى هي في درب .. وتلتفت تلاقيني جنبها في الكرب .. والنبض
ينفض عروقي بألف نغمة وضرب

قلبي بعدما انتهى من ترنيتمته، ثم :

—

—

—

يا

— ياريت، يا ريت أي أمة لها طعم وشكل و

بخفة دمهم ذكاء فطري في

تحايل على

لاقي شعب ثاني أعيش معاه، الموجود دلوقت ده

لا وسط، ده طبق سلاطة، القاسم المشترك الوحيد فيه هو التطرف

ديني أو تطرف لا ديني، نقاب أو عري، تطرف يساري
و تطرف يميني، فقر بدون دعم، أو غنى بدون ضرا
شترأكي،
شترأكية تر

تأمين صحي، فين الاتجاه؟ فين الشخصية؟ فين الشعب؟

– بس دي بلدنا، لازم نحاول نتأ

– في عرضك بلاش البقين دول، نا

يا نا يا ستاذ؟ ده احنا داخلين في

اكتتاب؟ نخلص شغل، ننفرد ببعض في

ناس عاشت عمرها في حالة حوار، ا

: " " نسير

بأفكاره من حواره مع الناس في

يا نا

– يعني عاوزني أقيم حوار مع مين؟

تحوار
يتربوا

تاني

ن تحاور حد مختلف عنك في الفكر والاتجاه، بس كون في دماغه بنيه
تحتية، يكون مد كابلات كهربا ومواسير مياه،
مجارى دماغه

– لازم الناس مجارى راسه

–

برامج النص التحتاني، مهرجان احتفالي

تا تا

من اللي عمالة تاكل في نفسه

تا عاوزه تح نحلل

كبيرة بتاعتهم اللي خدت كاريير غلط لو كانت اتولدت في

الزمن الصح كانت هتبقى زعيمة في وش البركة!

يطرق عقلي مفكرا للحظة، ثم يقول:

هـ

الهجرة من مجتمع لسة بي

، ولادنا، يكبروا في وسط أفضل

– يعني مقتنع؟

ناقش قبل ماخذ قرار، بس في النها

– نت عارفي،

عندي شجاعة الاعتراف بالحق، و

دي برده مصر

يا

!

– الله؟

!

يا

– مانت برده عارفي، قلب

مكشوف على الهوا مباشرة .. الهوا .. الهوا هويا؟

يجيب:

- .. اشغل لك عقد غالي يضوي بأحلى الصبايا ..
.. أيام بتمر زي نسمة صيف، بسرعة ومن غير ما نشبع منها و
!

- أهى الهوا هوايا دي حاجة من الحاجات اللي مخلياني متردد

" "

" "

" " صاحبة العصمة لما نسهر معاها في ليالي الصيف؟

ريجة البطاطا المشوية ع البحر عند السلسلة في ليلة شتاء،

سيبط وجمبري في بحري؟ صلاة الفجر في السيد البدوي

محطة القطر في

" "

الأحمدية

افل الصبايا في شارع الفالوجا، ويا يا .. ياه ..
حاجات كتير قوي جوانا بتجسدها كلمة مصر لما تيجي على لساننا ..
نسيب ده كله إزاي؟

ر مع قلبي فصار متحمسا للرحيل،

لمي حول مدرسة البنات الثانوية والشمس المظلة من

:

- يا خي احترم ده احنا بقينا في منتصف
! ثم طمن، كل ده يا يا ما تحت التخريب
تي " " حل محله مشايخ
علشان القبور في
في ثانوي دلوقت

: يا يا يا
يا

بنتقسم نصين، نص متأمرك إلى ما لانهاية نص متصحر برده إلى مالا
نه ! نين في ا نا



مسجد السيد أحمد البدوي بطنطا

- يعني فكرك كده يا

: يا -

فإن فساد الرأي أن تترددا

في العدم، بينما دمعة تترقرق من عينيه،

قلبي
مرتبلاً:

مفارق يا مصر .. و قبل الهجر أشتاق

مفارق يا مصر .. أراداه الفراق

وما كل الفراق بغض .. و لا كل العشق التصاق

و لكن ..

قد آن للرضيع فطام .. وآن للحليل طلاق

أميرة في عابدين

دراما تلخص تاريخ الوطن

" يذكر الكلمات الجميلة التي كتبها "

التمر وأغنية المقدمة في جو الإستقبال الأمثل للعمل الفني، ثم يجتم كل
يا هـ ، في هذا المسلسل كانت أغنية المقدمة
:

بركة دعا الوالدين ليوم الدين

تحمينا من كل العدا اللابدين

الجانب الفني لهذا العمل الدرامي برغم جمال عناصره

حتى موجودة بذهني منذ عرض قبل سنوات، ثم أخذتني
ذكرتني نفس ! أضع اسطوانة تح
بسيارتي و
بعضها بعضاً، حتى أراني في 2008
لأولى ربما عام 2002
يا
حظ البشر

التي يجيد الرائع أبداً "أسامة أنور عكاشة" تضمينها يا

التي عشناها في تاريخنا المعاصر منذ السبعينات و
يا ما فهمته هو عين ما قصده " " نبي لم أبتعد
كثيراً عن مقاصده.

رأيت في "أميرة" الوطن، جميلة كجمال مصر
كصباحها، ثم نعرف أنّها " " " " " "
في شقته العادية في حي عابدين
مع اسم "أميرة" في فإذا كانت "أميرة" هي

به، ثم " " " " " " " "
في المسلسل نعرف " " " " " "
من زخم المعاني، عاش بقيم
وسطي في كل شيء، ثم هذه القيم
لزعم "جمال عبد الناصر"
في عابدين ثم عاش بها و زمن البراءة الجميل كما

النضج الوطني " " " الرجل الذي يدخل حياة "أميرة"
رجل أعمال من الدرجة الأولى وبلا مبادئ تح
أو تحد من حريته في الحركة والمناورة، نراه هنا معادلاً موضوعياً لعهد
" " " : اللي مش هيتغني في
عهدي مش هيتغني أبداً

بن "جمال" مع "عبد المنصف" في عمل ، ابن "أميرة" من
يل الثورة الذي أقنعوه في مرحلة م

ب

ريهات شارع الهرم وأنوار النيون في البوتيكات تماما كمصر
الثمانينات، حتى تفيق "أميرة" على كابوس الحقيقة ذات يوم،
فإذا وعود الرخاء تنتهي
ثم " " ! في لحظة الحقيقة، عندما

ر طموحات النهضة الإستهلاكية ومتاع الغرور التي باعها "السادات"
للشعب الطيب، لا تجد "أميرة" غير شقة عابدين تؤويها، ثم تأتي ذروة
الرمزية في المسلسل: !

أهداها إياه الشهيد المكافح، الذهب هو رمز القطاع
العام المصري الذي باعوه ب

حمى ذهب "رأفت" أميرة من الجوع و

يحمينا عائد بيع القطاع العام حتى اليوم من

الذي سجل بشهادة البنك الدولي

القوة الاقتصادية لمصر في تاريخها الحديث عا 1964

ئيس الوزراء هذا العام في 2008

الزيادة في أجور العاملين بالدولة! القطاع العام الذي نشأ ونما وتطور في

ثم

في ميزان مدفوعات

!

ودة "أميرة" لشقتها في عابدين، واندماجها مع أهل الحي ثانية هو
رمز عودة مصر لإتجاه يوليو و

مدتها رخوة زلقة لا يقر لها قرار، و
"جمال عبد الناصر" اليوم، يعرف إلى أين تتجه مصر، لكنها هذه

"عكاشة" نفسه وفقا لما روي لي، ستعود لتيار الرشاد الاشتراكي عودة
ء تنتهي بالهروب بأموال البلد! و
الزخم الاشتراكي قاصرا على مصر، لكنه ممتد بامتداد العالم كله خاصة
بعد أزمة الاقتصاد الحر في 2008 !



السبت للإنسان

بين الإطار والمضمون

حكمة خالدة قالها السيد المسيح يوماً في القدس

:

"إنما جعل السبت للإنسان .. وليس الإنسان للسبت"

(2:23)

قالها المسيح حين سمح لحوارييه بجمع المحاصيل الزر
لأن اليهود يرون السبت يوماً مقدساً لا يجوز العمل فيه،
سيح عليه السلام بحكمته المفحمة، لقد جعل الله السبت للإنسان
حتى لا ينسى الإنسان حاجته للراحة في خضم الحياة
العملية، لكن جمود اليهود حول السبت من راحة لهم إلى قيد عليهم، فيالها
تصف طريق نجاحها في كلمات!

في الحياة الخاصة في الزواج التعليم، في العمل
السياسة، في الد في هذا كله

هو إدراك هذه الجملة البسيطة حق

خيرهم هم الهدف الأسمى، و

- - غايته أن يحفظ

ظهر جمالها، فلا يمكن أن يفوق الصورة أهمية حتى لو صنع من

يصير

عنده مقدسا في ذاته

يفعله الكثيرون منا

بأ

نا

العمل، لنرى هل نحن نحفظ السبب أم نحفظ الإنسان

بأ

إطار الدين

الدين، أي دين، هو في جوهره منظومة من العقائد التي تدعم
الشرائع والأخلاقيات التي تنظم علاقته بالغير و
التي تعينه على هذا ك

للإنسان في الدنيا

عادة يتداول الناس أديانهم من خلال نصوص محددة اللفظ،

من خلال الفكر البشري في فهم الدين،

نا على تسميته بالتراث الديني، وهنا تواجهنا مشكلة أن النص -

يا - يحتمل دائماً أكثر من فهم و

أبي طالب " رضي الله عنه في وصفه للقرآن: إنه حمال أوجه

على القرآن في هذا يصدق على غيره من الكتب و

خيرهُ إلى أي

بأ

مدى يتعين علينا الالتزام بالتراث الديني في هذا؟

مقتضى الحال، فكان الإمام "محمد عبده" رحمه الله يقول: **آتوني ما ينفع الناس، آتيكم بدليله من القرآن والسنة**
يضعون خير الإنسان وصالحه دوماً نصب أعينهم في التعامل مع النص،

ثا

أن فهمهم للنص يحتاج لإعادة نظر، طالما كان النص يحتمل أكثر من فهم،
تقره

هـ

يلقي بظلال قائمة

خيارين كلاهما مر، يعيش تعيساً في رضا الرب يعيش سعيداً في خطية
هذه الطائفة

فلم يحققوا السعادة

ظ

المرجوة للإنسان؟

إلى كتلة

حمق، إلى عدو للحياة

الدنيا لفظ النواة، أفلا نجد الشجاعة لننفي عار

للعالم أن الجهاد ليس ما فهموه ولا ما قالوه؟

الأصل أن الله

أبيننا إلا أن نجعل

كنا أغبي كثيرا من فهم الم الإله لم
يكن الغباء قاصرا على أتباع ديانات السماء، حتى المذاهب
يتجمد في
معبدها حتى الموت!

إطار الزواج

لا حرج، نحن في هذا الوطن لا نتزوج بقدر ما نوضع في إطار
في أحوال كثيرة،

في المسجد ولا يدخن و جميل،
جيد إذن، لن يدخن في الشرفة و

تخدم في
نبحث عن متطوعة ل
لفلان تحديداً؟

لا شيء، لكن الإطار جميل و
أسرتين وليس فردين، والهدف انسجام أسرتين و
مستحيل، لهذا تتداعى
في مجتمعنا، و
كأنواع الزواج غير اجتماعي العديدة التي ه

زواج عربي " " " شيرين" حالياً!
" " .. في انتظ " "

م تلي وكلها للأسف لن تحقق خيرا للناس و
لا تلي الاحتياجات



غير الإجماعي الأ



الحفاظ على إطار الزواج بعد فقد جوهر المودة و
الرحمة لا يضيف الزوجين و لا الأبناء و لا
المجتمع، فما الهدف منه؟

انظر حولك لترى تعاسة في كل مكان، ذلك أن الزواج للإنسان،

إطار الأعراف والتقاليد

ما هو محمود كالتقارب الأسري و
لاجتماعي في المناسبات السعيدة
يا لم يعد له مكان في زماننا.
غيرها

في مصر

فيها موسميا بطبيعته، فكان في وقته
التي تساعده بالتبعية في مراكمتها

ثم عزاء تمهيدي مساء يوم
الوفاء، ثم عزاء كبير في اليوم التالي ح
بلاغ العزب المجاورة
ثم
ثم خميس صغير خميس كبير
زيارات عليك القيام بها

!

زماننا؟ أم أن مرة واحدة في تشييع الجنازة تشد فيها على يد أهل المتوفي
توفي والدي ثم والدي أنني كنت
أتمنى
يا نتأزر فيه

لم يكن نصيب من الطقوس في مجتمع القرية أقل حظا من
اتحة ثم تحضرها

ثم قافلة

ثم كتب كتاب،

! في تزجية الوقت و

الذين اخترعوها اختراعا،

في يوم

المشاركة في هذه المناسبات

مجتمع اليوم الصناعي التجاري لا يحتمل هذا السفه في

لقد نشأت هذه الأعراف من أجل

حتى من

من أجل الإنسان يجب

إطار العمل

المنطقي أن تتركز كل مؤسسة حول وظيفتها ا

التخطيط لأعمالها خارجياً وفقاً لمعطيات

مثلاً موجهة نحو قسم

إلى شركة أبحاث دوائية مسخرة للبحث والتطوير و

حتميات السوق، هذه بديهيات حياة

لكن كم من مؤسساتنا تراها متمحورة باتجاه تحقيق أهدافها على هذا
تخضع الإطارات لعملية الإناء

نتيجة وضع الشخص غير المؤهل في المكان غير المناسب؟

أسف، لهذا لا تتعملق مؤسساتنا و

المؤسسات المصرية تحقق ريادة

قص الدور المصري على مستوى الأعمال في الشرق الأوسط يوماً بعد
العمل وهو تحقيق النجاح،

ثم نعبدها، فيحل بنا التدهور!

اسات الجدوى لمشروعات عملاقة في الخمسينات، ثم قادت

هذه المشروعات في الخمسينات والستينات لتبني اقتصاداً قوياً مر
من الحروب ولم يهتز، وشهد بصلافة نمو العدو قبل الصديق، ثم جاءت
السبعينات وتغيرت توجهات القيادة السياسية،

دات بيروقراطية من عناصر مالية وإدارية أدت بيروقراطيتهم لهدم
ن الداخل وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا، وظهرت بيننا
ات على بيروقراطية القطاع العام، حتى تداعى هذا القطاع

فرأس المال المصري ليس في

قدر ما هو في يد

ا النوع من حملة الأسهم و

من قبل حرس البيروقراطية، فيتبع طريق الإطارات المقدسة، لأ
ماز لاتخاذ القرارات
الاستراتيجية الصائبة، فلا نجد مؤسسة تحبو قليلا إلا لتعثر بعد خطوات!

في كل جوانب حياتنا

محتواها، حتى أذ في محتوى،

ضاحك في مآثم

كم من حاسد في عرس؟ كم من مؤسسة تعدو بخطا حثيثة نحو الفناء؟

سابقة التجهيز؟ نَحْنَقْنَا بضيقتها و

في هذا

ثا: الطريق إلى الجنة يبدأ من رأسك

والطريق إلى الجحيم يبدأ من عيون الناس،

لتبارك كل سبت جعل في خدمتك أو خدمة الإنسان

.. للنور يغرد في عينيك ..

مدد يا سيدي المسيري

عبد الوهاب المسيري .. فارس العقل الذي ترجل

مدد يا سيدي "عبد الوهاب" يا "مسيري"، مدد يا فارس العقل الذي

يا لم يرتقي في " " " "

-ديني لم يرقص كغيره للقرد في دولته، يا

بها يا وجعاً في قلب صهيون لم يزل يقض

منها المضاجع، يحاولون تخدير وجعهم بالرد

يا يا على سنة الله و

مشى في طريق العقل حتى وصل للإيمان،

مستنير، منحاز لجماهير البسطاء و

تأ () .

مدد يا "مسيري"، فلطالما ألهمت بقلمك في حياتك، و

بموتك، فله درك من ولي تقي نقي، يا

ذكراه وأفكاره !

لأني نا من أئمة العقل المنهجي التفسيري

" "

ة اللدني¹

يرة الرجل و وحده "المسيري" رحمه الله من كنت
تقواه حافل اليسار التي
شطر وكيله المعتمد في
: " "

يتمركس بعض الأيام .. يتمسلم بعض الأيام .. و يصاحب كل
الحكام



تراث غير مسروق من الفكر الباحث في الخلفية الحضارية للعدو هو ما أراد الإخرون
نسيته لأقنصهم بالعداء لتساب المسيري إليهم لو لا حجبته تسجل بالاصوت و الصورة

وحده "المسيري" لم يخلع إيمانه بالتوجه اليساري لم ير فيه
الله

في بلادنا، عربي الأصل و

¹ تعبير صرفي عن العلم الإلهي الممنوح من الله بغير اكتساب، و عكسه العلم النخبوية
المكتسبة.

المسيري و فرية الإخوان

موسوعة ويكيبيديا لمن لا يعلم هي موسوعة مجانية على شبكة الانترنت يمكن لأي قارئ أن ينسخها العربية، حاول نفر من جماعة الإخوان المحظورة أن يشوه تاريخ الرجل، فكتبوا تحت عنوان نشاطه السياسي رحمه الله: ظل طوال عمره منتماً للإخوان المسلمين!

يا الله ..
جثمانه لم يبرد بعد؟ أي فرية
كاذبة يحاول بها فصيل

فالاستحواذ على نجاح الغير هو الأسهل، تماماً كما فعلوا يوم أرادوا على ثورة يوليو في مهدها أن نجحت في السيطرة الملك، يحاولون اليوم السطو على تراث "المسيري" !

كان مثل "المسيري" يتكلم عادة وهو ميت
فكري الخالد، فشاء الله سبحانه وتعالى أن يصرح العلامة رحمه الله
بحقيقة علاقة يا
"المسيري" أنه انضم للإخوان وهو

صبي في مسقط رأسه بدمنهور
لكن هذا الوهم لم يستمر سوى عام أو عامين في

الجماعة لما ثبت له تهافتها الفكري، ثم التحق بالحزب الشيوعي
في آخر الأمر اشتراكيا في منهجه وفكره، عقلا نيا في إيمانه
فهمه الديني

م بحكم سماحته الطبيعية رحمه
الله، وبحكم علاقته الشخصية ببعضهم ليستولوا عليه، فيضموا تراثه
الفكري الذاهر لتراثهم الفارغ.

قال المفكر الكبير حين سأله محاوره في الجزيرة عن عقيدته الدينية،
وكيف يجمع بين الفكر الإشتراكي و : إن الإيمان لم يولد
داخلي إلا من خلال رحلة طويلة وعميقة، إيمان يستند إلى رحلة
عقلية طويلة، لم تدخل فيه عناصر روحية، يستند إلى عجز المقولات
المادية عن تفسير الإنسان وإلى ضرورة اللجوء إلى مقولات فلسفية
أكثر تركيبا، وهذا هو تحديد القول الذي لأجله طلبنا المدد الفكري منه
إلهاماً، فالعالم الراحل يتحدث هنا عما نراه النمط الفكري الذي نحتاجه
في الشرق الأوسط البائس، نمط يمكننا أن نسميه علمانية روحية أو إيمان
عقلاني، لا تهم الأسماء، نمط يعتمد على حياة عقلانية لها بعدها الروحي

ما نراه نموذجيا لبناء الفرد في بلادنا، فالمادية المطلقة لا تنا
أحسبها ستناسبنا في المستقبل، و
التي تخلط الدين بالدولة تأخذنا كل يوم ألف ميل للوراء، فلا

مختلف لكل من الدين والمنطق، بحيث لا يحدث بينهما تعارض أو تضاد
بل العكس، يدعم أحدهما الآخر و ربه، مثل هذا المنهج هو ما نحتاج
لنخرج من العالم الموقوف نموه، و **نا سموه نامياً!**

كلمات ليست كالكلمات

الحياة، يصل الإنسان لذروة تجرده

لمي، حيث يتجرد من الجسد بالأمه و

ضوء هذه الخيوط النورانية

البشري كثير

يشفى بعد ألم مبرح، فعندما يهدأ الألم، يتلاشى

عور الإنسان بجسده المادي تماماً ويتحول إلى عقل محض طهره الألم من

في مثل هذه اللحظات، تلمع بالرأس كلمات، عادة ما تكون

لحظات النشوة بعد مبرح

الآلام، لا أدعي أن بها حكمة، لكنني أدعي أن بها شيئاً من تجربة وشيئاً

- أنت لا تقتل من تكره ولا تجدع أنف من تضيق به، فلماذا يجب أن
تتزوج من تحب؟

- شعورك ملكك تماماً مادام في قلبك، لكن تحوله لفعل ماد
يؤدي إلى كارثة، فانظر أين تضع قدمك.

- الألم
كيف لشعب أن يبني مجدا
كانت دوافع الهدم

-
-
- تهيم على وجهك باحثا عنه حتى تجده،

إلى عينيه تتحول إلى حجر

" " " " " " " "

-
- لا ترى الغاز في

يا في الصباح
فاستمتع بالسيجارة التي في يدك قدر جهدك احرص ألا تنفث
في الحياة، واجعل حياتك في
تجور على الناس و .

-
- مجد، فكم لحظة بلغت من العمر؟

- الخيرات تورث، لكن الحكمة الناتجة عنها جميعا لا
تورث، هذه هي مأساة البشر.

- تأتي للحياة بلا حكمة، و

الحياة ضدان لا يجتمعان!

- يقك لعملك أو لمن تحب، فبالعمل و
وحدهما تتحقق نجات الإنسان.
-
- التي تلفحها من كل
-
- بتقديس التراث البشري اليوم
أما أبو الأنبياء فكان يقلب وجهه في السماء بحثاً عن إجابات.
- لا يأت من كلام الله عذاب لبشر، فوكلاء العدا
هم الحمقى منا نحن البشر.
- الحب كالإدمان، حتى تقلع عنه يتعين عليك أن تترك كل ما ارتبط به
-
- ية في الحب غير ممكنة، إما جوع وإما تخمة، فوسطية الحب
تجلب الجنون.
- مع الوقت نستغني
-

تاريخ الوعد

لقطات من تاريخ الرقيق الأبيض

" " ولا أي وعد تاريخي هام أو حتى وعد محترم!
" "

القوادة في متولي " " :

واحنا فيه في ايدينا حاجة؟ ده كله وعد ومكتوب!

تجارة الر

با

تا

تا

نحب أن نراه فينا ولا نحب أن نعترف به في إطار الإزدواجية
لكن هذا لا ينفي وجوده، لا ينفي أن التاريخ كما يحفظ سير
يحفظ شذرات من سيرة
ما تحت
التي ينظر لها المجتمع كطائفة

تحت عادية، وفي الأبحاث
"عبدالوهاب بكر" في بحث : مجتمع القاهرة السري بحث
تاريخي قيم أتاح للدكتور ورجل الشرطة السابق النفاذ لأعماق مجتمع

المنبوذ من خلال وثائق بوليسية غير منشورة، غير أنني أردت أن
أصحبكم في جولة أقدم من تاريخ البحث قبل النفاذ إلى موضوعه، لأننا
نحن أبناء دور المضحوك عليهم في
بما سوى هذه

نا قدمت لنا هذه المنظر
السائدة في بلادنا،
نحن لنا الأخلاق

بلادنا عبر التاريخ لنعرف أن مجتمع الفضيلة لم يوجد على سطح الأرض
لن يوجد في غير الأساطير، فلكل محصول آفته، ولكل مجتمع

الدعارة المذكورة والسيادة الاقتصادية

في هذا الجزء من مقالي محض

تطور الدعارة المذكورة تاريخياً، ف

في المجتمعات الأ

التي كان للمرأة فيها سيادة اقتصادية والتالي اجتماعية
نا ما قبل العصر البرونزي، وفي مرحلة أحدث

نسبياً في اليابان، نعم، منذ هذه العصور القديمة

الدعارة الرجالي للترفيه عن الأنثى المتعبة و

ن وجدن من التبريرات مثل ما يجده رجال اليوم له

وأن المرأة بطبيعتها تميل للتعدد

!

بجيازة ثم ابتكر الرجل الآلة

يا

نا

فالرجل هو من يقاتل لحماية للملكية بالسكين
هي أدوات الانتاج الوحيدة في ذلك الزمان البعيد،
فعرف العالم المجتمع الذكوري نا محل دعارة

للترفيه عن السيد

ته

نا

في صورة الجيجولو1
توجد في مصر اليوم مقاهي اشتهرت بوجود
الشباب خاصة في
في بعض إمارات الخليج الأكثر تفتحا
البلاد المجاورة ذات المحمة
الدمارة الرجالي
في حقيقته
ليس سليقة موجودة في أحدهما،

¹ كلمة ايطالية تعني الرجل منين البليان و استخدمت عرفا للعامل في الدعارة المذكورة.

فإنه لن يخلق في الرجل أو الأنثى فطرة تميل للخطايا، حقيقة الأمر أن من

يبدأ في البحث عن الترفيه بما في ذلك الجنس والتنوع
، نجد ألقاظاً تعبر عن هذه الفئة من العاهرين الرجال في كل
بلاد العالم تقريباً، جيجولو في إيطاليا
ستريخر في ألمانيا في جزر الكاريبي!
العهر الرجالي مرة أخرى حقيقة موجودة في حياتنا!

الدعارة المقدسة في مصر القديمة

لم
المصري القديم بأهمية الجنس، حتى
كما اعتقد في الحاجة للطعام و
الهندوسي في التطهر بالجنس للوصول
غيرها

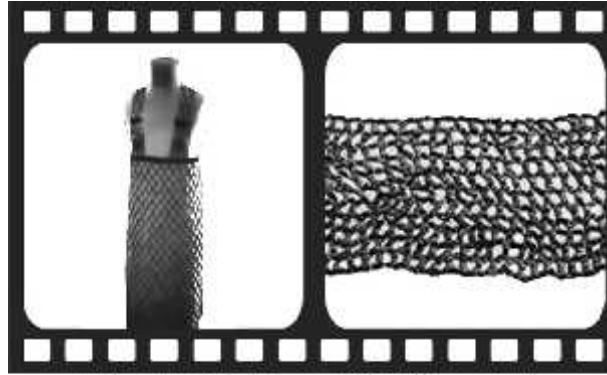
العالم القديم، و
التي نتخيلها بتأثير
حين نقول عاهرة في مصر القديمة
لهة، على رأسهم "بس" رب المرح
لم تكن تلك المهنة محتقرة أو مزدرة
والترفيه و" " !

وقع علم المصريات بجامعة أيوا كان الزي الرسمي

١٠

يستخدم اليوم في ملابس الإثارة، وكانت العاهرة المقدسة تحرص على
المكياج الصارخ أحمر الشفاه الثقيل،
العينين على الطريقة المصرية الشهيرة، تح

" ! "



الزي الرسمي لفنوت أمتعة في مصر القديمة كان من نسوج الشوك
تماماً كالذي نفضله كهنه كثر كسبون اليوم في العراق (5000 سنة)
[السور ملحة نكرة لسفعا بشرى بقدرا]

معارف الفراعنة في هذا لا تقل عن معارف التراث الهندي التي اشتهرت
تحت اسم فنون السوترا الهندية، و
بينما يعرف الكثيرون آثار خواجيرا هو الهندي

المليئة بالأيقونات الجنسية نجد القليل
التي صورت الأوضاع الجنسية المختلفة في شكل احتفالي
إلى حد كبير،
"حتشبسوت" في لقاء جنسي مع رجل لم تكن مصر وحيدة في
يا الهند يا غيرها
المقدسة كمهنة خدمية محترمة،
خدماتها في معابد الآلهة!



بورنية التورين

الرايات الحمر

يا يا
في كل بقاع العالم تقريبا،
ف مجتمع ا
آفات الجاهلية التي قضى عليها الإسلام، لم تكن مكة في الجاهلية
لمجتمعات التي عرفت الدعارة المقدسة

بحكم شهرتها و
العرب يعتبرون

يترتب عليه من عار لـ التي تنتمي إليها المرأة
للإعتداء على ممتلكاتها، باعتبار النساء ضمن هذه الممتلكات في
الزمان، فيرتب على هذا حرب انتقامية من قبيلة أو عشيرة المرأة ضد
عشيرة الرجل، فكره
لأنه يجر عليهم الدماء
المحترفات فكن يعتبرن جواري من لا جاري

يا
يا
جاء تحريم الدعارة
التحريم العام للزنا قبل .

بعض صاحبات الرايات الحمر كن يعملن موسمياً فقط خلال فترة
زوجات في بعض الأحيان النادرة، فكما كان في مكة بيوت شرف عريق
كالبيت الهاشمي الذي ينتمي إليه الرسول صلى الله عليه
بيع فيها العرض بدراهم معدودة في
هذه البادية الصحراوية.

كان زواج الرهط شكلاً من أشكال الدعارة المقننة، حيث يتزوج رهط
ولا توافق غيرهم، ويشترك الرهط في مهرها
ويعاشها، فإذا حملت
كان لها أن تلحق وليدها بأي رجل من الرهط، و لا يستطيع

دعارة القرنين الثامن والتاسع عشر



تكرخانات و المواخير، عتب الليل في القرنين الثامن و التاسع عشر

لم يكن البغاء مشروعاً في القاهرة في
فيها كان لها ما يسمى بشيء منه يشتق اللفظ العامي
المعبر عن الديوث هذا الشيخ الغير محترم يعتبر موظفاً شبه نظامي
من مناطق شيوخ الحارات ومهنته أحقر
بكثير من مهنتهم،
لم تم جمع الضرائب من العاهرات .
أما جاء "نابليون بونابرت" إلى مصر كانت خطته الأولى هي
الإقامة الطويلة بجنوده فيها، لذلك
كانت تعرف باسم غيط النوبي، لأن
بم هذه المنطقة حين تولى "محمد علي" باشا
سمح بالدعارة لفترة، لأن كثير من أولاد الناس كانوا يستثمرون في

شراء الجواري لتشغيلهن في الدعارة!
تميزا لهم عن أولاد البلد من المصريين،
"محمد علي" في مذبح القلعة الشهيرة
قنا في الصعيد، ولكن حين تولى "عباس الأول" سمح
دولته بعودة رعاياه من البغايا للقاهرة!



قناة عين في تيديانت لقرون لتسع عشر

دعارة التاريخ الحديث

في القرنين التاسع عشر والعشرين

في مصر

ت

يجاهدون ليصلوه بالعصر الحديث وآدابه وعلومه، و

ل

نحو العلاء يلهجون طلبا للعلم و

بأحدثه الخاصة، حيث مثل جنود الاحتلال الإنجليزي سوقا ضخما

هذه الصناعة أيما ازدهار في ظل الاحتلال،

التي تمارس البغاء مع الم
 ويحبات الإنجليز ه
 لهدف قومي
 يا
 !
 نا
 مخلصات .
 ثم
 نا في الفترة ما بين
 منعها القانون بموافقة مجلس النواب،
 1900 1949
 وخلال هذه الفترة
 1905
 ثم صدرت
 1916
 " في بحثه يروي أن الإنجليز اهتموا بالعاهرات كثيرا
 للحفاظ على صحة جنودهم، فكان مندوبو السرية الطبية البريطانية
 يجلسون أمام الطوابق الأرضية للمواخير حيث يسلمون
 !
 يا
 أهمها في ذلك الحين .
 الوَسَع
 وش البركَّ درب طِ عطفة جندَ
 نا
 في القاهرة،
 حي اللبان هي مناطق الدعارة في الإ .

يصفها الدكتور "عبد الوهاب" في كتابه قائلا: كانت محلات الممارسة
 فيه لا تتجاوز حفرة في الأرض ممهدة للقاء، تغطي من أعلي بستارة

ها، وعندما يفرغ العميل من مهمته
في عرب

المحمدي فكان مقززا حتى الموت،
في نهاية اليوم، حتي تحصل الم

يا
! يدفع القواد مبلغاً محددًا

!

1893

يا
وش البركة تضم عشرات البيوت المقسمة
لغرف أو دكاكين مغطاة بستائر، وسعر الممارسة كان يتراوح في
يا
وخمسة عشر قرشاً و
كما كانت هناك بيوت أخرى مغطاة بقضبان حديدية تجلس خلفها

1942 ياغلاق منطقة وش البركة

يا
في

يا
ألم تتساءل أب
يا
لماذا يضايق اسمه
العرجية؟ خاصة اذا ذكر مقترنا بكرياح ورا يا أسطى؟ فانت هذه النقطة
الدكتور "عبد الوهاب" في بحثه الش المروي بخصوصها أن "علي
يا
- هذا كلام سمعته ياأذني من عرجي
يا
-

أحد شيوخ العرجية
عمولة من العرجي، كان العرجي الشريف
يقبل بركوب المومسات مع الإنجليز في عربته يقول له: كراج ورا يا علي
يا عوض، أي يا قواد، تعبير "كراج ورا يا " لتنبية العرجي
بخلفية الخنطور، لكنه في حالة حناطير
ات هذه كان يقال لمضايقة العرجي
زبونها في العربة الخلفية المغطاة! ثم انتشر
التعبير فعير به كل العرجية ظلما وعدواناً!

مصطلحات وتخصصات وعدية

لكل مهنة تخصصاتها و
ازدهرت أقدم مهنة في التاريخ في المحروسة، كانت هناك تخصصات
فريق عالية جدا في خدمة الشباب

يا
يا
-المومس: هذه
السلعة التي تباع

المندار أو الخنت: المخنث
ن مفضلاً للخدمة في بيوت الدعارة

- البادرنة:

بَا نَا بَا
ومعناها في الحالتين
أو الجهة التي يتم تحت اسمها العمل أياً كانت طبيعته

- السحاب:

بَا
بالعمل في الدعارة لأول مرة، فيسحبهن للعالم القدر

- القواد: ف بفرز الناس في الشوارع المحيطة و

- العايقة:

التي لا يجدد لها ترخيص

بَا
ومن هنا جاء المثل الشعبي بما معناه: إذا ثابت المومس عملت
بَا

كانت هذه هي ا ف الجوهرية في سوق الوعد، و
أهمها

:

- البرمجي: ليس مفرد برمجيات، فهذا البرمجي بضم الباء هو عشيق

الحارس الخاص لها كان على كل مومس أن تملأ عين البرمجي

مه وتجلب له إلا هجرها إلى غيرها، فإذا

كان خلفه ضعيفا أصبحت هي وهو هفوية في حي البغاء

- البلطجي:

ت
ومسات والبرمجية بقهر عصابته، و
ثم خلفهم " " المصريين في هذا الشرف،
الضارين بالبلطة في
الجيش التركي أثناء غزو أوروبا، فكانوا ضحام الجثث يجيدون الضرب
لا يجيدون القتال،
كانت أسهل الفئات انصياعاً له
البغي تخشى أن يشوهها البلطجي برش ماء ا
تـ إمكاناتها الوظيفية.

الصيني في المهندسين

متنامية في مصر ولا ريب كما هي في كل
في السبعينا ت ذاع صيت شارع الهرم داخل مصر
خارجها، حيث كانت بعض ملاحيه الليلية مكانا للقاء الزبائن بالمومسات

- يا وادين الذين يتوسمون الزبون
تـ يا وحتى اليوم

الريال، ثم

بأ

زيارة الأخ ال
كذلك في سوريا غيرها.

في الأ

وغيرها ويرافقن الزبون مدة وجوده أو جزء منها مقابل راتب يومي

ثا فهي دليله في النهار و ونيسه في الليل

بأ

في أوروبا باسم المرافقة المحترفة

بأ

متخصصات في السياح العرب

أحط الأنواع فيقال لها بتاعة الطلبة هذه عادة ما تكون في النزع الأخير

لذلك فهي متهاونة في أجرها، فيكنى عن هذا بأها في

متناول الطلبة الذين لا يملكون ثمن عاهرات الدرجة الأولى.

لغزو الصيني بعد

المهجوم على

تعاني منها لبنان والإمارات والمغرب

بالطبع يحطمن الأسعار تحطيمًا، فضلا

بأ

رشاقتهن الغير متوفرة في الصنف المحلي،

يسحب من تحت يد المنظومة المح

لا غيره، لهذا فالمنافسة السعرية ساحقة.

في منافسة الهيا أنصاف الهاويات! كلنا سمعنا عن
شبكة دعارة العذارى في الصحف!
اللعبة مجاناً مع الشباب
في ذات الأماكن التي يعيث بها رجالهن! متسترات بالسواد
!

ي البعض، ثم شهدت من السبعينات وواليوم
لماذا خمدت فيها أصوات

الروليت؟ لماذا نزلت فتيات الجامعات لسوق الدعارة؟ أليست كل هذه
نفتاح على العالم القدر تحديداً؟

دموع السينما

يوم وفاة الشاهين الحر

صقرها الشاهين الذي لم يد لم ينافق أو يهادن، قرأت خبر موته

مربي جيل

المبدعين، المتمرد على المؤلف والمكرس في حياتنا والثائر على الظلم

" "

ر كبركان، وخمدت الرأس التي كانت عنيدة

في كل ما هو قبيح في أغلقت العين التي أجمل

في اللوحات في تاريخ السينما المصرية،

كبير "عبد الوهاب المسيري"!

فمالك بنا يا موت؟ مالك لا تخطف إلا أروع الجياد؟

نحب ومن بهم نثق؟ اللهم لا اعتراض

" "

في حياتنا أقمارا ومانت معاصرتنا لهم شرفا نشرف

تحتفي أجمل الجياد

في صحرائنا وأسطع النجوم في سمائنا؟

في عدم ظهور

كبار جدد ليحلوا في حياتنا محل الراحلين، فما عدا فلتات

"علاء الأسواني" أو "خالد يوسف" أو "محمد منير" أو "غيرهم، لا ي
في إبداعهم و
في فن و .

مشوار مع ملح الأرض

" " " أنه مخرج
با هير، و ما نختلف معهم فيه،

للطبقة المتوسطة التي
تفريها الحياة المعاصرة، فلم يكن مخرجا نخبويا أبداً، ربما كانت مفرداته
الإبداعية نخبوية، رحمه الله
ة كان فيها مخرجاً وحسب قبل أن يصبح المخرج النجم في ظاهرة
هي الأولى من نوعها في السينما المصرية الوحيدة بخلاف "صلاح
" " " في مرحلة ما قبل النجومية هذه
أفلام مثل "بابا أمين" و "صراع في الوادي" و "ابن النيل" وغيرها
ن تميزت بـ

الأخلاقية تجاورها التيمة الاجتماعية في "ابن النيل"، بينما "صراع في
الوادي" هو صراع اجتماعي بحت
ب دوره "عمر الشريف" الاستقلال لأرض والده، على
" المللي "سراج منير"، فقد كان الفيلم المنتج عام
1954 تاريخاً للثورة التي عشقها "شاهين" و

الانكسارات مؤرخا لها بفننه، أما "صراع في الميناء" و
مميزة التر



لكنني أحسب أن الحرية الكاملة لم تتحقق لشاهين "يا
" أحد روائعه الخالدة، فحين نرى أنا أو أنت أحد المهمشين في
في محطة القطار أو في
نلبث بعد لحظات أن ننشغل بحياتنا تماما اه
المبدع الكبير و
تشلغل غير عين مبدعة كعين "شاهين" لتر تجعلها يا يا لفيلم يتناول
في

ثم يخرجه فيلمه العالمي المستوى "جميلة" عن القصة الحقيقية للمناضلة
الجزائرية "جميلة بوحريد" في زمن كانت فيه القاهرة تحتفي بالمناضلين
الزعيم الراحل "جمال عبد
1958
"جميلة بوحريد" ضمن

هذه المرة ممثلاً في الاحتلال، وفي حين أرخ فيه "شاهين" للنضال القومي
العربي، تجنب التطرف نحو
الذي لعب دوره الفنان القدير
"محمود المليجي"،

أن لكل شعب شرفاؤه بعيداً عن ألعاب السيرك السياسي، فلا

ثم "فأرخ للروح القومية التي سادت
1963
قائدها في عنان

لبنان هذه المرة في وحدة رياضية،
"على الايجابي في شخصية "ريشارد قلب الأسد" حتى نكره الـ
المتمثل في الحروب الصليبية ومن أشعلها دون أن نتورط في كراهية
الآخر هذه المرة هو أوروبا مجتمعة، يبرز الفيلم إمكانية اللقاء
نساني مع الغرب
"لويزا" الأميرة الصليبية، جعل "عيسى العوام" مسيحياً ليبرز من خلال

الفيلم عرض ويعرض في الخارج



سبحان الله .. تجد اليوم من يقول أنه رحمه الله فعل ذلك حقدا على
! فغير

! قة القائد بالأميرة
! هنا لا نعلق بقول غير .. ماذا علينا لو لم يفهم البقر؟

التي كسرت شيئا كبيرا بقلب شاهين، صام عن

1970

" "

ثم صو

يا

" نا

الانحياز الذي ساد بعد "ناصر" للإمبراطورية العثمانية من

" ن أحمد عثمان " و"رشاد عثمان"

والارتداد عما أنجزه الإصلاح الزراعي في مصر، فكأن "شاهين" كان

نا

يسجل في "الأرض" مآسي إقطاع ما قبل ا

العلاقات الاجتماعية البسيطة ظاهرا والمعقدة باطنا في مجتمع القرية
المصرية، ربما ليبراً نفسه مما سيحدث من ردة اجتماعية في السبعينات،
أقوى انجيا " "

" " 1974 " "

التي عاشتها مصر عقب الهزيمة وجسد الحماس للنضال
التمسك بالرمز رغم الهزيمة في اندفاع "هية" نحو الشارع مع سماع خطاب
:

تهد .. نحارب، تعبيرا عن مرحلة
التحدي، ستلاحظ بعض المرارة من الزعيم "جمال عبد الناصر"
في الفيلم، لكنها مرارة ممزوجة بقدر كبير من الحب، مرارة الاحباط ممن
توقعت منه خيرا كثيرا! ثم يأتي العبد العظيم الذي دفع ثمنه الشهداء
المطبعين، لقد كانت "هية" في

" " " " الذي أرخ فيه
ة التنفيذية في الألفيد رأوا الفيلم كأنه الجزء الثاني من
"حاتم" يغتصب ابنة "هية"
ففيذية الكثير في مصر المعاصرة، و

عبارة: اللي مالوش خير في حاتم مالوش خير في !
! " " لمتها مع أمين الشرطة "حاتم" على عضو
مجلس الشعب الإخواني عن دائرتهم، فيصعقها الكذب والفساد في الرجل

لم ينقذ سم يحقق
 عقاب الجاني في النهاية إلا رجل الق
 " " بأ
 تنفيذية، في فيلم
 رائع في رمزيته وتبشيريه بنهاية الفساد بإطلاق "حاتم" النار على نفسه
 حين تحاصره جموع الشعب في قسم البوليس.

بشارة العودة في الابن الضال



" " " بعد هذه القفزة على التي اقتضد
 " نعود للفيلم الذي أرخ ل
 " " 1976 "

1990م للأزهر تحت اسم "يوسف و "

رفض، فعدل الأسماء و 1994

" " "

ء إلى مصر

في مصر

"رام" الزراعة على حدود مصر ويخضر الأرض، ولفيلم رؤية رمزية في أن
النبوة والنماء والخير والتقدم معاني متقاربة، لأنها تخدم هدف الله من خلق
الخلافة في الأرض

نتيجة الهجوم ال
غيرها،

تفرغ "شاهين" في فيلمين متتاليين لضرب التطرف في مقاتله، فخرج
للنور أجمل روائعه، "المصير" الذي بعث فيه رسالة
جب، محتواها لخصته العبارة على لسان شخصية "ابن رشد" في

١٤

وتحققت سخريته، فكلنا الآن يمكنه

" " الذي منع قديما من شبكة الانترنت!

"المصير"

السياسية الطامح

" " الإسلامي الأكبر،

فلسفة في العالم

١٤ "أبو حامد الغزالي"، و : على صوتك بالغنا ..

لسه الأغاني ممكنه أحد أجمل العلاجات

تشرف على الاكتئاب لأي سبب، أما الأغنية التي يغنيها الارهابيون في

: يا .. يا

لنا حتى نموت، ففيها

ثم ختم " "

بعصر القطب الواحد والهيمنة الأمريكية

تكره فتاة مصرية فقيرة يحبها ابنها، فتكيد لها

الذي تدعمه الأمريكية مالياً، ثم

تدير مصرع الفتاة مع أخيها الإرهابي في مواجهة أمنية، تحرك هي فيها

ون من ضمن المهالكين مع

1999م بالمصير الذي ينتظر

الديني عبر

أمريكا في 2001

و على مر الفترة من 1979م و حتى 2004 أخرج "شاهين" سيرته

الذاتية في أربعة أجزاء، كانت في فصولها الأولى اضاءات على ا

ثم اضاءات على العلاقة المشتبكة بين العربي والأوروبي

لمجتمع عبر مساحة واسعة من

يا رحمك الله يا يوسف " يا ابن مصر البار و

، المؤمن بفنه إلى مالا نهاية، و

عبر ما يقرب من ستين سنة في بلاط الفن السابع، رحمك الله بقدر ما
نبهت، رحمك الله
رحمك الله قدر ما أحببت بلادك وأمتك، و
قدمت لهما من فن جميل.

الفقاريات قليلة الأدب

ملحوظة هامة: قراءة هذا المقال لمن هم فوق عمر 18 عاما

من لطائف لغتنا العامية التي تعكس ثقافتنا، التعبير عن الجنس و
ماله علاقة به بكلمة "قلة أدب"، خاصة في أوساط السيدات
الفتيات، على الأقل حتى جيلي أنا من السيدات
المبحث عن الجنس في الفقاريات يهدف بالطبع للثقيف الج
للإنسان، فقد رأيت أن أسميه باسمه هذا احتفاءً بثقافتنا الجنسية المميزة في
!

لدراسة الجنس في الثدييات خاصة والفقاريات عامة أهمية تتجاوز
لأنها في علم النفس الإنسانية، و
الجنسي تحديداً، فضلاً عن جدوى د
غيرهما، فالجذور العميقة للسلوك الجنسي للإنسان تجدها
هناك في م
الضمير المتحكمين في السلوك
تقاليد كل مجتمع وظروف
بيئة كل فرد، فبينما كان الإعتقاد حتى م
الأسود هي وحدها الأجناس التي تمارس الجنس بهدف
خارج إطار التناسل البحت، تغيرت هذه الصورة تماماً في العقود
الأخيرة، فخرج علينا علم الجنس في الحيوان بأعاجيب كثيرة.

هناك عدد لا نهائي من الأبحاث والتجارب العلمية في هذا
لعل من أثارها تجارب الباحث الأمريكي "بريان لاندر"، فضلاً عن المر
العلمية الهامة بهذا الصدد وفي
للباحث العالمي "آلان مولومي"، كتاب من الممكن أن يغير نظرتك
للعالم، ولا عجب أننا نجد في القرآن عشرات الوصايا بالتأمل في الكون
حتى نكتسب حكمة الحياة، كما قال تعالى "سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ
وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ
شَيْءٍ شَهِيدٌ" (53:) أن نفهم الكثير عن
ودوره في حياة الإنسان وكيفية تقويم انحرافات
والتناسل الحيواني، ونظراً لكون الفقاريات عامة و
الأقرب للإنسان، فسنوليها هنا عنايتنا الكاملة.

مراهقة القوارض

تحدث مع البلوغ الجنسي تغييرات هرمونية حادة ر في كيم
هي المسئولة عن التغييرات السلوكية التي يمر بها المراهقون
بإ
هذه القصة بحذافيرها تحدث في القوارض من عائلة الهامستر، حيث تظهر
مداعبات جنسية بين الذكور والإناث التي قاربت البلوغ،
لأن هذه

المداعبات لا يحدث فيها لقاء جنسي كامل

ب
ب
ب

!



مناجيات جنسية بين المراهقين
من ذكور و إناث الهامستر

إناث البونبوس

نا

أ! فإناث البونبوس يعملن أفضل ويجلبن كماً

ام مما يجلبه الذكر برغم حجمه، و

:

نا !

ربما للاستغناء عن الذكور الكسالى،

لهذا وجد العلماء أن إناث البونبوس يمارسن السحاق بهدف اللذة

حتى الوصول لرعشة الجماع بالرغم من وجود ذكور كافية في

عند الحاجة للإخصاب فقط،

!

(Bisexuality) في مملكة

!



بنت ليو توبس في حالة شدود
بمعارضة الحكام الأصحاء التلقية

الحريم السلطاني والأرستقراطية الجنسية

الفقمة الفيلية هي أحد الثدييات المميزة في سلوكها الجنسي،

الحريم السلطاني بلغة الممالك، فهناك أربعة فقط من كل مائة ذكر من

سنة الجنس في حياتهم! أما الستة و

فيتبعون نظام رهينة إجباري، فالذكور يدخلون في معارك دامية للفوز

بالليالي الدافئة، ^{نا} القطيع منفرداً حتى

يستطيع ذكر جديد أن يقهره، في وسيلة انتخاب طبيعي تحتفظ بجينات

أقوى الذكور كما في العديد من الفصائل، لكن ما يميزها في الفقمة

الجواري، مجتمع لن ترضى عنه أي فيمنست بالطبع!



سمركة بندرية، ترويح بكه، به الكن و الدلس الوحدة و الجراب
و حرير امسلطان فقرة ينتظرون من سعينة لحظ التي ميروضي عنها الزايح

البومة سيئة السمعة

يقال لفظ سيئة السمعة على بائعات الهوى من فصيلة الشهيرة بالإنسان، وسلوك إناث البوم ليس أفضل حالاً من بائعات الهوى من البشر، فالبومة تمارس الجنس مع من يدفع أكثر، هذه هي الحقيقة المؤلمة، على الذكر أن يحضر هدية كبيرة من طعام شه الأسماك و يا كصداق للعلاقة الحميمة التي يود اقامتها البومة الغانية في تناول الطعام فهذه إشارة الموافقة على ممارسة الجنس مع صاحب الهدية !
لكن لو أتى ذكر آخر بطعام أفضل في الص

عشها في وجه زبون الليلة الـ !
!!



اليومة حبيبة الاعنى و اكثر عذباتا!

الممارسات الذاتية والمثلية الجنسية في الفقاريات

كثير من الحيوانات ذكوراً وإناثاً تمارس العادة السرية، أو الجهرية بواقع

نُه ذلك في حا

من هذه الحيوانات الخيو

تستخدم الحيوانات الذيل أو الساقين لإحداث الإثارة

من أطرف وجوه الاستمناء ما تفعله إناث القنفذ،

مستعينات بقصفة صغيرة من فرع شج !

العليا هي أكثر الحيوانات غراماً بالاستمناء، نرى في شيوع هذا

دليلاً حاسماً على ممارسة الجنس للجنس في عالم الحيوان.

أو في شكل الازدواجية الجنسية، نجدها بوفرة حتى
الأسود! و في بعض الأحيان يغتصب الذكر المنتصر غريمه المهزوم
لمهزوم، حيث يحدث هذا على مرأى ومسمع من إناثه و !
أوضحنا وجود الجنس خارج اطار التناسل في الفقاريات،

التناسل العذري

في اللافقاريات، توجد إمكانية معروفة منذ القدم للإخصاب الذاتي،
هذا في حالة انعزال أفراد من الإناث بعيدا عن الذكور، ف
تكرر التبويض بغير إخصاب لغير مخصصة إلى
زيجوت ثم جنين، وفي العقود الأخيرة سجلت هذه الظاهرة في ا
في بعض فصائل الأسماك والطيور، حيث تتحول البويضة إلى زيجوت
وتنقسم لتمر بكل مراحل نمو الجنين
100% .. استنساخ طبيعي يمكننا القول!
مؤخراً جداً سجلت هذه الظاهرة في ثدييات بحرية!
يحمل الغد؟

من كل ما سبق نخرج بحقيقة واحدة، لو أراد الله لنا أن نتناسل فقط
كانت هناك حاجة لآلية الجنس! فالإبداع الإلهي مليئة جعلته بأشكال
وألوان التناسل الغير جنسي و

الحيوانات كل ما قلناه آنفاً، و
له حكمة عليا في الجنس كحافز للحيوان ثم الإنسان على تميز الفرد،
وسعي الفرد لكل ما يدعم تميزه ليفوز بأجمل و /
فالجنس بجد ذاته و

حفازا للفرد نحو العمل والتميز وتحقيق الذات حتى يجو
كل هذا يصب في النهاية في نهر الحياة الكبير،

بأ تها بأ

فتبارك الله أحسن الخالقين!

نظرات في الدين و الحياة

"آتوني ما ينفع الناس، آتكم بدليله من الكتاب و السنة"
الإمام محمد عبده



مصر والشريعة

بين ثقافة الطرح وثقافة الجمع

أ زادت درجة تحضر وضج مجتمع من المجتمعات الإنسانية

ومحاولة فهمه وإيجاد أرضيات مشتركة لبناء علاقة إيجابية معه، وعلى النقيض نرى المجتمعات الأقل نضجاً تميل إلى ثقافة الخصم على حد تعبير نا الجليل "محمد حسنين هيكل"، وهي النقيض المباشـ السعي إلى تدميره

تدميراً مادياً حيناً ومعنوياً في أحيان كثيرة.

أولى الخطوات نحو ثقافة الجمع هي فهم الآ

تي غالباً ما تزيد الهوة بيننا

بينه، ونفهم من هذه الصورة آماله وآلامه واهتماماته ومخاوفه، فلو

فهم من أمرنا ما فهمناه من أمره بدون وجود

أجندات خفية، فلا بد أن نصل جميعاً لأرضية مشتركة في النهاية.

ولعل الخطوة الأولى في هذا هي نفي الأساطير ومعرفة الحقائق

انطبعا أن الهندوسي يعبد البقرة

إلى اتهامه بالحمق، ولكن عندما تعلم أن

يجعل البقرة تحمل رمزية

يا

إنسان مضلل، وفارق كبير بين الأحمق و

المذهب السني، يكون بديها أن نفهم على الأقل المذهب الرئيسي الثاني في ديننا، والذي يتبعه قرابة المائتي مليون مسلم في العالم، فهل هذه هي

تؤهلنا جميعاً سنة وشيعة لدرجات مرتفعة في اختبار ثقافة الجمع، فما من وار دار أمامي في مصر حول الشيعة إلا وثار في نفسي الألم لجهلنا النفور منه، ما كل هذه الخ ت التي نلصقها بهم عن غير عمد؟ وما هذا التعميم المخل الذي يجيي مذهبها ماتت منذ قرون كالسبئية، ثم يسحبها لتغطي على صحة إيمان إخوان لنا في العقيدة أولاً وفي الإنسانية ثانياً وفي الاضطهاد الغربي ثالثاً؟

تعالوا نطالع معاً بعض وجوه الخلط الذي تتناوله ليس الأ

!

في مقالات

!

هل يعتقد الشيعة أن الوحي نزل خطأ على سيدنا "محمد" صلى الله كان من المفترض أن ينزل على "علي بن أبي طالب"؟

بھ

لم تستمر لأكثر من القرن الثاني الهجري/الثامن الميلادي ثم هي في كل حال لم تكن مذهباً شيعياً بل فرقة مستقلة

فهل يدعي الشيعة بحلول الله تعالى في شخص سيدنا "علي بن أبي طالب"؟ أو بعودة سيدنا "علي" في نهاية الزمان؟

وجود لها اليوم، وقد عاقبهم "علي" رضي الله عنه حرقاً بالنار على قولهم

بأنه
هذا تخليط مقصود لأهداف
سياسية، ومعارض لما جاء في تاريخ الطبري وفي الفرق بين الفرق
للبيهقي من انتهاء هذه السبئية في القرن الأول الهجري
تأتي لسؤال هام ومرتبطة بما يدور اليوم في العراق الشقيق، هل يستحل
الشيعة دم المسلم السني؟

لا نعلم لهذا القول سبباً، فمن

الإرهابيين، لكن لم يرد في الفكر الشيعة الموثق أبداً تمييز لسفك الدماء
وسني ولا حتى بين مسلم وكتابي أو غيره، فحرمة الدم هي
للإنسانية جمعاء، إلا من كان معتدياً أو محتلاً أو غاصباً.

لا أساس لهذا الكلام غير خيالات مريضة، فزواج الرهط كان من
أنكحة الجاهلية التي أبطلها الإسلام لأن فيه اختلاط الأنساب.

فارق كبير، والذي يصف زواج المتعة بالزنا يجهل أن هناك إجماعاً بين
حلالاً في مرحلة زمنية معينة، و ك آية في
القرآن الكريم تقننه و "فما استمتعتم به منهن فاتوهن أجورهن
فريضة و لا جناح عليكم فيما تراضيتن به من بعد الفريضة إن الله
كان عليماً حكيماً" (: 24)، إنما يقع الخلاف بين السنة
حول توقيت تحريمها أو منعها، فيؤمن السنة أن الرسول حرمها في حياته،
ولهم على هذا نصوص وأدلة، و
ثم منعها "عمر بن الخطاب" رضي الله
زمنية في خلافته،
هذا لا يجعلها حراماً، بل هو منع من
لو رأى في العودة إليه خيراً، ولهم على ما
تدقيق أدلة الطرفين يخرج عن إطار موضوعنا

ولست هنا في مقام دفاع عن الشيعة
بإستثناء الطوائف الشاذة منهم، فهذا أمر أقره الأزهر
بعيد، معتبرا المذهبين الزيدي و
التي يجوز التعبد
لكني في مقام نفي أشهر الأساطير أولاً، وهذا ما فعلناه، ثم البحث
عن أسباب سوء الفهم وسوء الظن بالشيعة في مصر، و
كان شيعياً ذات يوم، ثم بيان ما يثير الطغاة في المذهب الشيعي عموماً،
ويجعلهم نافرين منه و

فأما عن أسباب سوء الفهم المتفشي بيننا في مصر عن الشيعة فإنني
جدها خمسة أسباب، أولها تاريخي و
ما واكب قيامها من محاولات لنشر مذهبها، فطبعي أن تسيء الظن
مر يدعوك إلى اعتناق ما يعتنق، وقد أسرفت الدولة الفاطمية في
محاولة صبغ المجتمع بالصبغة الشيعية على مذهبها الإسماعيلي، وهو أحد

في كل الأحوال، نجح الفاطميون في تشييع مصر إلى حد كبير، حتى كان
يوم عُدَّت فيه مصر قطراً شيعياً، وكرد فعل مساوٍ في المقدار و
في الاتجاه، بالغت الدولة الأيوبية السنية الشافعية
في محو هذه الصبغة الشيعية، فكما تطرف الشيعة في إظهار
" "

الله عنهما في موقعة الطف، بالغ الأيوبيون في نفي هذا الحزن، حتى تحولوا
إلى ه العادة الغريبة

! كلا الفريقين في رأينا بالغ فضلًا، فليس من المنطق أن
نجلد أنفسنا اليوم لأن أقواماً من حزب "الحسين" خذلوه في كربلاء ولم
! ولا من العقل أن نحتفل ونحن
في يوم استأصلت فيه عترة المصطفى صلى الله
سلم! حتى لو كانت هناك مناسبة

لكن هكذا ينحرف الشطط دائماً بالمبالغين إلى ما يثير العجب!

1979

ثاني يأتي من تاريخنا المعاصر و

تلك الثورة التي ارتعدت لها فرائص الحكام العرب في ا
حيث يمثل الشيعة التابعين طائفيا لمراجع إيران نسبة لا يستهان بها من
سكان، خاصة في المناطق البترولية كما في السعودية و
ب من تصدير الثورة إلى بلادهم، و
طلح سكه "الخوميني" في ذلك الوقت

أما في مصر، فقد

" - كل من يحكمنا فهـ

الحكم وليس من الحكمة- إلا أن تتورط مصر في هذ
ثاقه لها فيه ولا جمل، فغضب سيادته لطرده صديقه الشاه "محمد
الذي عرفه العالم كشرطي أمريكا في الشرق الأوسط! فأوت
ابرة هذا الشاه الذي لفظته بلاده ثم لفظته أمريكا لأنه أصبح

و حتى يسوغ "السادات" للرأي العام موقفه الغريب المريب، انطلق
اه رجل أمريكا الوفي إلى مناضل ومحرم للقدس
بأسطورة سفينة البترول التي حولها لمصر خلال حرب أكتوبر، ثم انطلقوا
ن "الخميني" بصورة شيطان تارة، وإرهابي تارة أخرى، و
معهم خطب على منابر صلوات الجمع، تسهب في ضلال الشيعة
ه ليسوا من صحيح الإسلام في شيء، وكأن الشاه ال
!



السلاط و لستاه ، عذما عانينا واحدة من أكبر
تول للمنطقة من أجل صداقة فرد لفرد

السبب الثالث أيضاً من تاريخنا المعاصر، هو حرب الخليج الأولى بين
يا ة أن تضرب حكومة الثورة في

ردا على قلم احتجاز الرهائن في سفارتها بطهران 444

" "

كانت تلك الحرب بداية اكتراء الجيوش العربية لتحارب للأمريكان
ث حاربت العراق إيران سنينا طالت و
الجانبين مئات الآلاف، كان "صدام" خلالها رجل أمريكا الأثير،
مر صحفجيتنا في الدق على نفس سميت الحرب بقادسية
"صدام"! كأن "الخميني" هو كسرى وكأن هذا الصدام هو "سعد بن أبي
وقاص"! و لقب "صدام" في صحفنا القومية بحامي
العربي! وهي أمور قد تبدو عجيبة في
ام بأيد أمريكية في ذاكرتنا جميعا، لكنه

!



سدام حسين في لقطة تلفزيونية من الحبيبة وكندا يقفز،
و «سندات لتفويض لداخلي أثناء الحرب» و يظهر فيها
اسم قديمة سدام حيث سميت «العرب أفردا»

في كل هذه الأزمات السياسية، إكمالاً لتابلوه الرقص السياسي على
نغمة أمريكية، كان الهجوم على الشيعة دائماً هو موسيقى الخلفية،
الهدف الواضح هو إخراج الشيعة من الملة في ضمير المواطن العربي حتى

على غالبيتهم العددية في العراق لا يستطيعون الدفاع عن ذاتهم ضد
دعاوى النظام، لأهم متهمون مسبقاً بالعمالة لآيات الله في حوزات

العمالة المصرية العاملة بالعراق تتأثر بالخرافات المترددة ضد إيران في زمن
الحرب، ثم تعود لمصر بما سمعته وعرفته فتتردد بين الناس.

بيعة في مصر مقارنة

سوريا، حيث ساعدت هذه النسبة المحدود

رسيخها في ذهن رجل الشارع

وختاماً يأتي السبب الخامس وهو خطأنا المعرفي التقليدي، نقرأ في المذهب الشيعي لكاتب سني نقرأ في المسيحية لشيخ أزهرى نقرأ في الإسلام لقس! نقرأ عن الاقتصاد الاشتراكي في كتب أمريكا ثورة إيران لكاتب عراقي! في كل هذا لا نكون طلاب حقيقة، فعندما نقرأ في كتب كتبها

لا نقرأ بحثاً عن الحقيقة

لنا أننا وحدنا نمتلك الحقيقة و

نا يا

!

أما المقام الأخير لنا في هذا المقال، فحول العداة التقليدي بين

الطوائف المضطهدة من الطغاة؟ ولو كانت أحداث الفتنة الكبرى تبرر صداماتهم العديدة بالأمويين، فما هو مبرر الصدام بغيرهم من العباسيين

هذا العداة نجده طبيعياً ومنتوقاً لأسباب ثلاثة:

1. المذهب الشيعي يعتمد على إكليروس ديني، فرجال الدين يتدرجون في هيراركي هرمي من الدرجات الرسمية، وهذا الهيكل التنظيمي يتصل اتصالاً وثيقاً مع المقلدين أو الأتباع الدينين، مروراً بدرجات مختلفة،

ثقة الإسلام فحجة الإسلام ثم حجة الإسلام والمسلمين ثم آية الله فآية الله العظمى، وأخيراً روح الله وهو أعلى درجة الكهنوتي على ما به من عيوب أهمها الإخلال بخصوصية علاقة الفرد
رة سياسية، إذ يخلق آلية اتصال و

بداية من مجموعة محدودة من القيادات الدينية
هم آيات الله، ومن خلال تسلسل الق
للمؤسسة الدينية بث التعليمات الثورية بكفاءة غير مسبوقة، وقد
استخدمت ثورة "الخميني" هذه الآلية بالشكل الأمثل، فكان شريط
يصل من منفى "الخوميني" في باريس
مواطن في إ لم يستطع بوليس الشاه أن
طر على قنوات الاتصال الديني هذه لأن هذا معناه التصادم بعمق
ب

تأ

يحميها، هو بالضرورة آخر ما يريده أي ديكتاتور، غني

-

- لينفقوا منه في وجوه الخير، يمثل استقلالاً
اقتصادياً لهذا الإكليروس، مما يوسع نطاق حركة

2. جود في كافة الأديان السماوية

شديد الرسوخ في الفكر الإسلامي عامة، إلا أنه في المذهب الشيعي بالغ

" " ثم "الحسن" (الشيعة
أنه قتل مسموماً) ثم "ا" غيرهم من أئمة الشيعة، فيتخذ
الاستشهاد موضعاً محورياً في نفس كل شيوعي، كأنه قدر حته
هذا الفكر الراسخ في الضمير يقلل من كفاءة
ماتور، سواء أسلحة الترهيب قتلا و
حة الترغيب بالوظائف والم

بالتالي يهون من خوف الناس
من سيف المعز وطمعهم في ذهبه، ومشهد دبابات الشاه و
الجماهير الثابتة الصامدة هو ملحمة استشهاد شيوعية لا تزال ماثلة في

3. يعي الطبيعي لصفوف المعارضة، حيث نشأة المذهب
ارض وحاز خبرة بالتنظيمات السرية والتقنية، عبر تاريخ حافل

حياة تورث نفسيا عن طريق التفاصيل الدقيقة في التربية من أب إلى ابن
حتى لو تغيرت ظروف

ختاما، بدأت الشيعة كطائفة سياسية في ص
" " بمعنى حزب الإمام "على" كرم الله وجهه، و
مائة دينية فترة الحكم الأموي، ومع مرور السنين وكرد
ير من قبل الأمويين ثم العباسيين بدأ الفقه الشيعي في
بهذا الفهم نجد أن المقابل الموضوعي لكلمة شيوعي ليس كلمة
سني، لأن ذلك يتضمن الإشارة لإعراض الشيعة عن سنة النبي صلى الله

هي غير صحيحة، إذ يعتبر الحديث في الفقه الشيعي مرجعية ^{ثا}
القرآن تماما كما في الفقه السني!

ء، فكلنا في نظر الغرب مسلمون، و

لخطتهم الاستعمارية مستهدفون، فهم يضعون حتى المسيحيين
معنا في نفس كتيبة ا

حتى نُهرب من

المقصلة المعدة لنا جميعا؟ ألا يدعوننا هذا للكف عن البحث وراء الفروق؟
لا احترام جهد الرجال العظام من المقربين بين المذاهب من الشيخ "محمود
شلتوت" رحمه الله للدكتور "مصطف" "الدكتور" محمد سليم
العوا" بارك الله في جهدهما

الإسلام و العلمانية

نظرة علمية لا إعلامية

من ثوابت قنواتنا الفضائية أن تجد شيخا من

فيرغي ويزيد خالطاً بينها وبين غيرها من المفاهيم

كالإلحاد، والمؤلم هنا ليس

بها كالليبرالية

كأسلوب في إدارة الدولة

التضليل المتعمد للجماهير

ن انجلترا وغيرها من الدول العلمانية هي

يا

ملاذ شيوخ التطرف الذين لفظتهم دولهم، لكن المؤلم هو ا تراء على

وتحضرني في هذا

يا

لدي

لقطة تاريخية (1) : لطفى السيد وعلقة الديمقراطية

ري "أحمد لطفى السيد" يعد مؤتمره

الانتخابي لدخول مجلس النواب في عشرينات القرن الماضي، أوعز منافسه

وأنه يسمى الكفر باسم غربي هو

الديمقراطية، وطلب منهم أن يسألوه في هذا، وحين فعلوا فسألوه أثناء

المؤتمر الانتخابي: راطية؟ رد "لطفى السيد" رده الشهير:

قالها في حياتي!

يا

نا

بدا اليوم الأخير بحياته أقرب مما تصور، فقد هاجمه

يا
ستر الله لكان شهيد الديمقراطية الأول، وبالطبع خسر الانتخابات لصالح
حين اقترن بالجهل في

خيرهم



بوستر دعائي ضد العلمانية من أوروبا العشرينات

نحن اليوم ندرك المفارقة
ولسوف يأتي يوم نتعلم فيه
قريب أو بعيد، وأبدأ قولي هنا فأقولها واضحة صريحة، أنا مسلم
بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث والحساب والجزاء يا
علماني حتى النخاع، علماني وقلبي مطمئن بالإيمان،
فديني الإسلام، ومذهبي السياسي علماني ليبرالي، ومذهبي الاقتصادي

اشتراكي، ولا تعارض بين أي من هذه المعاني والاعتقادات في عقلي
وقلبي! و الله على ما في قلبي شهيد

لقطة تاريخية (2) : هل يحكم الإخوان أنفسهم بالإسلام؟



الإسلام هو الحق، لكن ما علاقتهم بالإسلام؟
لماذا يتغيب رجل في تيمر الإسلام، فمن هو؟

يا

"أحمد الخازندار"، والذي كانت جريمته في عرف

الجماعة مجلس تحقيق داخلي مع الإرهابي المحترف "بد الرحمن السندي"

في التح " " " " رحمه الله

: لو كان ربنا يخلصنا من الخازندار فاعتبرها "السندي" تكليف

يا ! نلاحظ هنا خلط الإرهابي

بأ " " ! اليد التي تنفذ
شيئة الإلهية! تعالى الله عن إفكهِ علوا كبيرا

ن مجلس حكماء الجماعة التي تدعي على الله ظلما أنه غايتها،
() نأ نة

! في أديبائهم أحم
يريدون أن يُحكّموا بالإسلام لا أن يحكّموا به، حكموا بغير ما أنزل الله
بالدية على قاتل متعمد متربص بدون موافقة ولي الدم!
من مراكز القوى الإخوانية وتحت يده
محض انتهازية وازدواج معايير !

ولتجنب مثل هذه الأهواء والازدواجية في معايير الحكم،
القوانين المعاصرة معايير الأحكام، لأن من يقضي
" " " " رضي الله عنهما
بكتاب الله اليوم هم في الأغلب من عينة " مروان بن الحكم " و" الحجاج
بن يوسف " سفكا للدماء واستهانة بجرمات الله وتجاوزا لحدوده!
هذه من تاريخ الإخوان الذي يتصلون منه اليوم هي الدليل القاطع
لو وصلوا يوما للسلطة لا قدر الله

لقطة تاريخية (3) : التفكير والتكفير

الحكم، بتضمينات مباشرة أو غير مباشرة، تجعل الرجل يفخر بعلمانيته،

فمن أكون أنا أو غيري بـ

من كفروه من المفكرين

هاكم أسما كبار المفكرين الذين جاء عليهم حين م

!

محمد عبده جمال الدين الأفغاني

زكي نجيب محمود

أحمد لطفي السيد

نجيب محفوظ

! يالها من قائمة من !

يتمنى المرء لو لحق بأذيالها ولو باثامه بما اتهموا به، فهم نفر لا نحسبهم في عقولهم و عقيدتهم إلا بكل خير

ما هي العلمانية؟

العلمانية هي ترجمة للفظ سيكولاريزم اللاتيني، وعني تنظيم شؤون

يا

سلطة علماء الدين، وبما يحفظ لجميع طوائف المجتمع الدينية والإثنية حق مواطنة متكافئ رغم اختلاف الأديان والأعراق، وتكفل فيه احترامها و

الخطاب الديني والدعوة الدينية في إطار احترام الآخر وعدم ازدراء أي وعدم المساس بالمشاعر الدينية لأفراد المجتمع

عين ما أمر به القرآن حين نمانا عن سب آلهة المشركين الوثنيين، بقوله تعالى "وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ

عَلَّمَ كَذَلِكَ زَيْنًا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ" (108:)

هل تتعارض العلمانية مع تطبيق الحدود الإسلامية؟

المجتمع الذي يحفظ له حياته وأمنه

فظ المجتمع

موجود في كل الشرائع من قانن "حمورابي" لقانون الروماني الذي ي
، وانتهاء بالشرعية الموسوية التي تقارب
" "

فاعتمد هذه الحدود الشرعية كمبدأ مقبول في المسيحية، لكن
تطبيقها اقتضى عبر العصور تطويراً في الآليات مع الحفاظ على روح

قتل القاتل مثلاً مطبق في القانون المصري، ولكن هناك ظروف مخففة

والظروف المخففة معترف بها فقها

الحاكم بحكم مخفف لو لم يطه

أما رجم الزاني المحصن وجلد غير المحصن

كدخول مرود في مكحلة، وهو م
يصعب حدوثه لغير من يمارس الجنس في مكان عام، وهذا يحمي الحد
المجتمع بردع من يجرح الشعور العام، ولكن لا يمكننا أن نتعامل بـ
مع قضايا الدعارة مثلاً لصعوبة الإثبات، فهل نترك العاهرات ونجلد

لقد تعقدت المجتمعات وتشعبت احتياجاتها، والدرس الإلهي علمنا
من خلال دروس النسخ في القرآن الكريم أن
قد تغيرت عقوبة الزانية المحصنة في كتاب الله بأ

في بعض التفاسير، والتي فسرت عقوبة الحبس في قوله تعالى "وَاللَّاتِي
يَأْتِينَ الْفَحْشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ فَاَسْتَشْهَدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِنْكُمْ فَإِنْ شَهِدُوا
فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّىٰ يَتَوَقَّاهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ
سَبِيلًا" (15: بآثم

بأالرجم، بينما فسرها آخرون بأأها عقوبة من يرتكبن فعلا جنسيا مثليا من
النساء، والغاية أن تغيير الأحكام بالنسخ، يمكننا فهمه كأشارة رأانية
مفادها أن الردع هو الهدف

حتى لو كان المحرم هو "السندي" صاحب النفوذ والباع!

وفي كل الأحوال

() فلو أجمعنا اليوم على العودة للح
أ تعارض هذا مع العلمانية، ولو طورنا منها قانونا عصريا له قوانينه
ية ومذكراته التفسيرية لما تعارض

فهل تتعارض العلمانية مع الدين في المواريث والأحوال الشخصية؟

على الإطلاق، فمن حق كل طائفة في المجتمع العلماني أن تطبق ما عقيدتها فيما يخص الحياة الشخصية للأفراد، فيكون هناك وثالث

للبروتستانتية وهكذا،

غيرها مما يخص الفرد ومما يقع في حدود الطائفة الواحدة، أما القوانين
ية والجناائية فهي ما يتعين توحيدة ليسري

ب

وفي كل الأحوال، مهمة المجتمع المدني ليست منع الشخص من ممارسة
حريته الدينية أو غيرها من الحريات، لكن مهمته أن يوقف الفرد عندما
يقترّب من أنف الآ في قوله لكن تطبيقه يحتاج لبناء

هل حدد الإسلام نظام حكم يتعارض مع العلمانية؟

ما كان يمارس على عهد رسول الله بالمدينة المنورة

حيث ينوب كل فرد عن نفسه فيعطي رأيه في شؤون
ويبايع الحاكم بنفسه، وهذا ممكن في المجتمعات المحدودة،
وكان مطبقا في روما القديمة قبل تشعب الإمبراطورية، ثم مات رسول الله
تاركا أمة الإسلام حرة في اختيار حاكمها، ولو كان القول بحكم
(كما يعتقد الإمامية بإجتهد حديث نسيبا للخوميني)
أفقههم في الدين، ولكنه تركهم لحكمة،

والأبعد عن الهوي

لتعدد أطراف اتخاذ القرار، أما ما ص

قول رسول الله في واقعة تلقيح النخيل "أنتم أدرى بشئون دنياكم"،

لي جهلي و يخبرني

!

:

الناس في النظام الديمقراطي أفرأوا شيئا يتعارض مع الدين، فما الحل؟ ونحن
نرد على هذه الحججة المكررة فنقول:

هذه التوعية أصروا على اختيار

ما تراه المؤسسة الدينية مخالفا للدين، فما معنى هذا؟

معناه أننا أمام مجتمع إما أن تكون أغلبيته غير مسلمة وفي هذه الحال

فمن حقهم ما اختاروه، أو أنها أغلبية مسلمة لا تعارض في رأيها بين

الدين وبين الموضوع محل التصويت، وبما أنه لا تجمع الأ

يا وفقا لحديث رسول الله، فرأيهم هو الصواب ورأي المؤسسة

، لأن هذه المؤسسة ما هي إلا مجموعة أقل عددا من الأفراد

لا يحملون سرا كهنوتيا ولا عهدا من الله **ياهم** أهل !

هل ترفض العلمانية حجاب المرأة؟

"تا" في
الحكومية في

يا

يا

الزعيم التركي "مصطفى كمال أتاتورك"،

برغم فضله في بناء تركيا الحديثة

يا

للإسلام فقط، وأما ما حدث في فهو محاولة

مثلما كانت السعودية حتى أمس القريب تجبر

الأوروبي في الاتجاه المخالف فيمنع

تھ! وكلاهما على باطل وتبرأ منه العلمانية الحقيقية

بما نطلق عليه الحجاب في تعبيرنا الدارج، والصحيح هو الخمار، لأن

رها واقع في نطاق

يتعارض مع مصلحة المجتمع في شيء، فهو أمر مردود لكل امرأة، تفعل

فيه ما تراه

وماذا عن النقاب؟

النقاب مختلف في أمر واحد،

يتعارض مع المبدأ الأمني في التحقق من الشخصية، وليس من مهام

دولة أن توفر سيدة في كل نقطة مرور وع

لمجرد أن نفرا من النساء اخترن النقاب!

طمس الهوية وطمس

لمجتمع المدني

فقد يؤدي التهاون فيه لتسهيل الجرائم وتعطيل العدالة وبالتالي ضياع الحقوق، فحتى لو اعترفنا بأنه فضيلة كما يدعون - ونحن لا نعترف

بأنه

تعطيل العدالة وضياع الحقوق وهو أكبر الضررين

فهل تتعارض العلمانية مع الإقتصاد الإسلامي؟

لقد اتجر الرسول (ص) وصحابته ولم نسمع منهم تعبير

تجارة

بخلق دينه

تجارة يلتزم فيها المسلم

وسماحته، أو تجارة انتهازية لا يـ

!

بأن

عرف من الإقتصاد غير إقتصاد جزئي

بأن

وروجوا بعده لمؤسسات إسلامية

نراه

نصبت باسم الدين في تجربة توظيف

الفطرة والحكمة في شيء، لكن المقام يضيق هنا عن مناقشة دعاواهم في

تحريم البنوك وما قالوا عنه معاملات ربوية، وفيما قاله أكابر العلماء
الكفاية في الرد على هذه الدعاوى

والتي تعودت اذاعة عبارة: لا ربي ولا ربية .. حلالا طيبا وكان أولى بهم
: لا ربي ولا ربية .. ولا حتى رأسمالك هيرجعلك ثاني!

ننسى بهذه السرعة ما اقترفوا من جرائم؟ ألم يكن زعما
في ركاب السعد والريان في الحل والترحال؟ ألم
تكن أسماؤهم على قمة كشوف البركة التي فاضت عليهم بركتها بمص

لماذا إذاً كل هذه الضجة حول تعارض العلمانية والدين؟

لمط مصدره طرفان كلاهما متطرف، الأول هو المتطرف اللاديني
ثم يهاجم الدين تحت هذه اللافتة،
أن العلمانية والكفر مترادفان!

والثاني هو المتطرف الديني لا كما أنزله الله

١٢

ثلاثة عشر قرناً في ظروف مغايرة تماماً لظروف اليوم، نادا إلى حديث
القرون الثلاثة، وليس لهذا الحديث علاقة بأمور الحكم والدولة، فقد قال
() "خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم
ثلاثاً" وهذا في تحديد خير الناس خصالا وعلماء وتقوى

فارقا كبيرا بين النموذج الذي يتصوره للمجتمع المثالي

!

ثم هناك بعد هذين الطرفين طرف ثالث، ينفث سمومه فيهما معا،
وهو تيار الإسلام السياسي، فتراهم يتهمون من خالفهم من

والعمالة للغرب، ولا غرض لهم في هذا كله إلا الانفراد بالسلطة، على
أساس أنهم الحل الوسطي الوحيد أماننا، وإلا هلكننا بدونهم تطرفا أو

!

بناة مملكة الموت

تيار الإسلام السياسي و النص المقدس

النصوص والفكر الديني المفسر لها
هم يتكاتفون في مؤامرة كبرى
ديكتاتورية البابا الكاثوليكي في عز مجده!
في أي حديث آخر، فأنا لا أعني الشباب والجماهير التي تتبع
يا لأهم أول من انخدع في قادتها، الطامحين
والجاه يا هم من أعني دائما

انظر معي كيف يمكن المؤامرة باللعب على

!

في غزوة
لأهم مثلوا الأغلبية المخالفة له في الرأي
صلوات الله عليه وهم لا يجهلون هذا من
سنة النبي، لكنهم

ويقولوا لمن يتعجب وقتها منهم: إنما
بدعة غريبة مخالفة لشرع الله والشورى غير ملزمة للحاكم كما

!

الثقات، وهذا لعمر الحق افتراء، فقد كان الصحابة جميعهم يناقشون النبي
فيما صغر أو كبر

واقف على المنبر وعلى رؤوس الأشهاد، وهو يومذاك
الخليفة وولي الأمر،

مجموعة لمصالح العام!

كذلك يقولون بعدم جواز ولاية غير المسلم
وظيفة هي ولاية بدرجة من الدرجات، وقد اختار الرسول "عبد الله بن
قط" دليلاً لرحلة الهجرة وهو مشرك

حتى يقصروا السلطة على من والاهم

رجاهم

ثم تراهم يوسعون قاعدة المعلوم من الدين بالضرورة كل يوم

في تعريف
لا يَحْتَمِلُ أَوْجَهَا فِي فَهْمِهِ، وَأَنْ يَكُونَ مِمَّا يَعْرِفُهُ أَي

سَلِمَ مِنَ الْبِدِيهِيَّاتِ الَّتِي لَا تَقْتَضِي دَرَاةً أَوْ

على فهمهم لها،

ليصادروا أي رأي آخر، ثم إلى من خالفهم في فهم الدين

ه لإنكاره هذا المعلوم، ويهدروا دمه فيقتلوه

الكثيرين من قبل للخلاف في الرأي

يقصرون حق التفكير في الدين وتدبر آيات الله على أنفسهم

البسطاء، فلا يأتي الرجل عملاً صغراً أو كبيراً إلا ياذن ^ت
ويشترطون شرط الحنابلة في عدم جواز دراسة علوم الدين بغير إمام يدرس
الطالب على يديه، جاهلين ما نسب للإمام "أحمد بن حنبل" من تفسير
بأ ^ببر عن الصحابة أو التابعين، وليس الإمام من
البشر، وذلك كقوله تعالى "وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ" (: 12)

للدن، حتى يوم يحصلون عليها من
ون هذا اليوم الذي يصلون فيه للسلطة قريب، ويظهر هذا منهم في
لسانهم في تصريحات الصحف وغيرها

يسألني كثيرون، لماذا ترفض

من السلفيين للسلفيين الجدد للإخوان؟

نا : أرفضهم لدرس التاريخ الذي يحدثنا بأخبارهم وجرائمهم
وم كانت لهم سطوة، مجرد سطوة بسبب ميليشيا مسلحة، فكيف بهم لو
أصبحت لهم سلطة؟ أمثالهم
يحكمون في الذي نكب بحكمهم إلا

حتى نا

ت

الرمق الأخير

وعن طريقتهم في إدارة

جماعاتهم داخليا، من الإمارة عند السلفيين للإرشاد عند الإخوان يا

لا تحزن، ولما أعرفه من وهم مجرد فصيل

لغياب الوضوح في

بين واللوائح لتظل مطاطة فتفسر وفقا للهوى والغرض في كل حالة،

وأرفضهم لما أعلمه ويعلمه القاصي والداني من فشلهم في تداول السلطة،

له

مستوى فضائلهم السياسية؟ سواء في ذلك الإخوان أو من خرج من

يقول بعضهم أن الله غايتهم، فالله غايتي كذلك، وأنا مع هذا

أرفضهم، ويقولون أن الرسول صلوات الله عليه قدوتهم، فالرسول قدوتي

كذلك وإن كنت أرى أن طريقي وطريقهم في الحياة لا يقتربان كطريق

()

لضئيل، غير ما فهموه هم فانتهجوه

أعتقد أنني سأبقى لهم رافضاً ما بقيت في الصدر

أنفاس تتردد، وأحسبني أتقرب إلى الله بهذا الرفض وبالثبات عليه، هو نعم

المولى ونعم النصير

رد الفعل المعكوس

بين بيرلسكوني وفيلسوف

تجددت في 2008 الرسوم الدنماركية المسيئة للرسول (ص)
والتي نشرت للمرة الأولى في جريدة يولانديس بوستين الدنماركية في عام
2004 2006م في العالم
وم في العديد من

لذي هُددَ يا

فيلسوف "! ونعلم جميعا طبيعة ردود الفعل في المجتمعات الإسلامية حول
العالم، والتي تراوحت من مظاهرات سلمية لأخرى عنيفة، ومن دع
لمقاطعة المنتجات الدنماركية لرحلة قام بها بعض العلماء للدنمارك للحوار
حول محتوى الرسوم، وهي أكثر ردود الأفعال التي رأيتها تعقلا ومناسبة
لهذه الحالة تحديداً، فالحوار هو طريق من أراد أن يحيا

يا

ومع احترامي

وتفهمي لمشاعرهم الغضبية للرسول صلى الله عليه و سلم، إلا أنني أرى
ب نفس الموقف التاريخي الذي لم يفلح في الماضي
له فلاح في المستقبل، فهو ذات ما فعلناه مع "سلمان رشدي" و"تسليمة
نصرين" وغيرهما، صنعنا منهما أبطالاً ومليونيرات يدلون بالأحاديث
الصحفية في أهم صحف العالم، وتباع من مؤلفاتهم عشرات الألوف من
النسخ باهظة الثمن، ويحاضرون في أربعة أ

أنفسنا أو ديننا؟ هل كان "سلمان رشدي" قبل فتوى "الخطمني" بإهدار
دمه غير روائي فاشل؟ وهل كانت "نصرين" غير طيبية لا يعرفها أحد قبل
رواية "العار" التي استفزت بها مشاعر مسلمي بنجلاديش؟

المؤامرة، ونح
طواحين الهواء في دون كيشوتية نجيدها
! ننجيد القتال في ميادين

الاحتضان لأعداء الإسلام والمرتدين عنه يحدث لأن الغرب متأمر ضدنا،

الفرد والفرد المفوض

يجب أن نفرق بين مصدرين للإهانة، سواء كانت هذه الإهانة لدينا
ن فرد، مجرد فرد غير ممثل

كلها، والثاني أن تصدر الإهانة من فرد مفوض من آخرين بالتعبير عنهم
ن يمثل جهة أو شعبا أو حكومة، وهذا ما ينطبق على حالي "
بيرلسكوي" رئيس وزراء إيطاليا " بابا الفاتيكان

في حال
مين أن نحاول توضيح خطأ المنهجي
في الخلط بين الدين وبين سلوك بعض المنحرفين من أتباعه، ونجتهد في
وبيان حدوث انحرافات تاريخية في سلوك أتباع كل دين
رض، وأن العلة ليست في الدين هنا ولكنها في فهم الفرد

كان هذا المفتري على ديننا مضللاً فسيفهم و
فنكون قد حققنا بذلك نصراً إعلامياً كبيراً، ونكون كذلك قد كذبنا
دعاواه التي ادعاها على ديننا أمام العالم

العنيفة وفتاوى القتل وغيرها مما يثبت همة الإرهاب بحقنا!

ننبذه نبذ النواة، فلا
نذكر عنه حرفاً في صحفنا ولا نتمادى في رد الفعل، فيموت ذكره في
العالم، لأننا لو فعلنا العكس، فستضعف شهرته و يرى رسومه من لم
ويقرأ روايته من لم يقرأها! ويصبح شهيراً مرغوباً ومطلوباً ككاتب
ومحاضر، ويصدر مذكراته فتبيع الآلاف من النسخ، فنكون قد صنعنا نمراً
! يا

غيره كرئيس ديني لطائفة أو كرئيس وزراء في بلد
همة التي يمثلها على هذه الإهانة ويطلب منها اعتذار
رسمي في كبرى الصحف العالمية، فلو
ا ونعمت، وإذا لم تستجب نلجأ للاحتجاج في

يا نا
ول يمنع الاستيراد من هذه الدولة

فمن واجبنا نحو الدين والوطن أن نحفظ لهما كرامتهما، ولكن
حتى نحصل على نتيجة ايجابية لرد فعلنا،
والعجيب أن رد فعلنا على "بيرلسكوفي" كان أقل مما يجب على رئيس

وزراء دولة صديقة! فلم تتعالى الأصوات بقوائم المنتجات الإيطالية كما حدث مع الدنمارك؟ بينما رد فعلنا على الرسوم الدنماركية صنع من "فيسترجورد" رسام الكاريكاتير المجهول في جريدة محلية دنماركية نجما عالميا في مسابقات حرية التعبير، وبطلا تباع

!

هل كان هذا لأن المنافسة في قطاع منتجات الألبان التي نستوردها من الدنمارك ليست بنفس القوة فيما نستورده من إيطاليا؟ مجرد تساؤل

الولاء والبراء

الأساس المغلوط لتهمة الإرهاب

لعلي لا أجاوز الحقيقة بكثير

الذي يضع الإسلام في عالم

عكس صفته التي يعرفه

الفهم الخاطيء للولاء والبراء

الله وحديث رسوله، هو المتهم الحقيقي في

تكوين عقلية الإرهاب وتنظيراته التي أنتجت تنظيمات مثل الجهاد

دة، سحبت ظلالمها علينا جميعا

!

الفهم المعوج للولاء و البراء

حتى نوضح ما نعنيه، دعونا نطالع الفهم الذي يروج له الفكر الديني

الرسمي لهذه القاعدة ال التي تؤثر تأثيراً كبيراً في سلوك الفرد، وقد جمعنا

المادة التي نكتبها هنا من مقالات وأحاديث للعديد من

"محمد بن سعيد القحطاني"

"صالح الفوزان" "محمد حسين يعقوب"

نحمل ما قاله جميعا ، فهم في هذا

الأمر على وجهين لا ثالث لهما:

(1) يَا على المسلم أن يجب

يكره كل

فكراً، وله بعد ذلك أن يحسن لمن لم يحارب المسلمين من أهل الكتاب
وغيرهم لكن بغير صداقة ولا محبة!

(2) أن يحرص على

مخالفتهم في المظهر الخارجي، وألا يعيش في

في

يؤرخ بتاريخهم يَا ولا يتسمى بأسمائهم

ولا يستغفر لهم ولا يترحم عليهم!

صلى الله عليك يا سيدي يا رسول الله، إذ قمت لجنابة يهودي

احتر : "سبحان الله!

أوليست نفساً؟" فسبحان الله فيمن كان مثلك نبيه ثم يفهم البراء بهذا

!

هذه التصورات مما ظنوه دليلاً لهم

شاء الله أنه دليل عليهم، ثم نرد على ما ادعوه م

وتخبطه عند تطبيقه في الحياة

الكراهية المقدسة ودرس التاريخ

البابا "إيران الثاني" منذ قرون يحمس جنود الحملات الصليبية

!

يعد الجنود بأن من يُقتل منهم في قتاله مع أعداء القبر المقدس سوس من نصيبه حتماً بغير حساب، و المسلمين بجماع قلوبهم ويسمي هذا بالحقء المقدس! فكم يشبه حقه المقدس الفهم المتطرف لقاعدة البراء؟



الجيش الصليبية .. مبنا البراء الفاتيكانى

في الوقت كنا نحن أكثر رقياً وتحضراً وجنوحاً للسلم للسلام والإخاء مع العالم سبيل، واليوم بعد أن وعت البشرية درس التاريخ، حتى اضطر الفاتيكان للاعتذار الرسمي عن الحروب الصليبية وعدها جريمة ضد الإنسانية، نرتد نحن لما كانوا هم فيه من ظلمات؟

في الرقي والحضارة؟ لقد علمنا الدنيا السماحة الدينية في الأندلس

وعن مزايدات مشايخ الإعلام، ولم يكن التطرف الديني قد جاوز

والميلول السياسية والشخصية في فهم ديننا، فهذا نحن قد

ونحن عيبه، وما لدينا عيب سوانا!



حتملر عكا و عقونتها في يد السحاب الكراوية القنسة

أخطار الفهم الظلامي للولاء و البراء

وخيمة، ومن هذه العواقب

أوجز أهم هذه والتداعيات في الآتي:

- (1) انهيار أو اصل الصلة بين أبناء الوطن الواحد في مصر أو لبنان أو سوريا أو العراق أو غيرها، فالعلاقة ففهمهم يج
كأن في أبناء الوطن الواحد من هو أعلى ومن هو أدنى،
شكل مختلف من علاقات المواطنة

، والذي قد يتطور في أي وقت ومع أي ظرف ضاغط إلى

!

(2)

وهو ما يحدث الآن بمصر، عددا محدودا من الدين الآخر
في العيون

(3) تحول المجتمع إلى

مجتمعات إسلامية مغلقة على نفسها،

ومجتمعات مسيحية مغلقة كذلك،

بالبآخر وبالتالي عداءنا

(4)

!

5) يتعين علينا أن نحد من التعاون الثقافي والاجتماعي والعلمي والبحثي مع الغرب الكافر، لنقع في تحلف أكبر مما نحن فيه

6) ثم يجب ألا نحترم معاهداتنا والتزاماتنا الدولية وفقا لفهمهم
!

هذا ينتهي بنا فهمهم المظلم إلى قاع العالم!

أدلة عليهم و ليست لهم

يسوقون كثيرا مما يحسبه ال بينة لهم، فمما يستدلون به على

حتى لو كانوا إرهابيين مجرمين، قول الله تعالى

"وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ" (10:)

جاءت في سياق الحديث

يا بني النضير الذين نقضوا عهدهم مع النبي، فكان ذلك

يا الذي قدمه لهم، فحاربهم ثم أمنهم ف

حملت الإبل من أموالهم وأمتعتهم، وتبين الآيات أن خروجهم كان

عهد مع الله ورسوله، ثم تتحدث عن تقسيم الفيء

ثم أتت هذه الآية الكر

يا

ت

الأنصار دون أن تحمل قلوبهم غلا

يا
في توزيع ثروة المجتمع،

! في أدلة البراء قوله تعالى "لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ
الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ
إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ" (22:)
نزلت في الحلف غير

يا على العداة المشتركة لل
تبين هذا، ثم تأتي الآية لتخبرنا
يحالف من يحارب
" الله و "

بجلاء أهما تتناول من يعادينا عداة ظاهرا بالحرب فيجعل السلاح بيننا
وبينه، وليس عن الآخر المخالف لنا في الدين أو الفكر!

ن خونة مجتمع المد
علي لأن لي أصدقاء أعزاء
!

الآيات من سورة المائدة والتي يوردونها منزوعة من سياقها، فلو
وضعناها في سياقها القرآني نراها كالتالي "لَعَنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي
إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا
يَعْتَدُونَ * كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ*
تَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ أَنْ
سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ" (78: 79 80)

(23:) فلو طالعنا ما سبقها من آيات، نجدها تحدثنا عن حياول
الاعتذار عن الهجرة للمجتمع الجديد " " " " رضي الله
ﷻ ﷻ

كانوا على موقع صدارة في عشائهم مفارقة هذه الصدارة، فنزلت
الآية وما قبلها تأديباً، غير أنها لا تعني عدم مودة الأهل، فلو عنت ذلك
لكانت مناقضة لقول الله تعالى "وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا وَإِنْ
جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا" (8 :)
لقوله تعالى "وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ
عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا" (15:)،
عني الجفوة وال

معناه عدم الانحياز للمعسكر الم

و مبدأه

حتى

، مع استمرار البر و

ثم تأتي الآية "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوِّكُمْ
أَوْلِيَاءَ تَلْقَوْنَ إِلَيْهِمْ بِالْمُؤَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ
الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تَتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ" (1:)
يوالي المعادين لدينه و

يا هي بذلك لا تعني في الدين

ومما يسوقون في هذا المضمار تعالى "لَا يَتَّخِذُ الْمُؤْمِنُونَ
الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي
شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً وَيُحَذِّرْكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ" (28:
فقوله تعالى "من دون" يفيد موقف

اختيار على المرء فيه أن يختار !

هذه هي الخيانة، فأما

قوله تعالى "إلا أن تتقوا منهم تقاة"
ع تحت رحمة
من بماليء لهدف أسمى كرج

لهذا أعقبها الله بقوله تعالى

"وَيُحَذِّرْكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ"

قوله تعالى "الَّذِينَ

يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَيْتَغُونَ عَنْهُمْ أَلْعَزَّةَ فَإِنَّ
أَلْعَزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا" (139:
"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا
الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَتُرِيدُونَ أَنْ تَجْعَلُوا لِلَّهِ عَلَيْكُمْ
سُلْطَانًا مُبِينًا" (144:
فالتعبير بقوله تعالى "من دون المؤمنين"

، أما في حالة

في

السلام فمنهج البراء لا محل و

ثم تأتي لقوله تعالى "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا
دِينَكُمْ هُزُؤًا وَلَعِبًا مِنْ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكَفَّارَ أَوْلِيَاءَ

وَأَتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ" (57:)، و الآية فيها تح

من الدين سواء كانوا على دين سماوي آخر أو

على غير دين، وهذا أمر

يا

أما من الحديث الشريف، فيسوقون قول الرسول صلى الله عليه وسلم
"من أحب الله وأبغض الله، وأعطى الله ومنع الله، فقد استكمل الإيمان"،

هو حديث يعبر عن إيجابية المؤمن في حياته والتي لا تـ
بدعم الخير والحق ونقض الظلم والشر قدر جهده وطاقته، فعندما أحـ

" الذي كنت أسميه رجلا "

كل القيم الجميلة التي عاش وكتب من أجلها، فهذا حب الله، بحب

أبغض "أسامة بن لادن" الذي شوه صورة الإ
يمثل معاني التطرف والدموية و عطي للفقير والمحتاج

منع مالي

منعه عمن ينعمون به من غير المحتاجين فهذا منع الله، وما قلنا في
الحديث، يصدق أيضا في قوله صلوات الله عليه "أوثق عرى الإيمان
الحب في الله والبغض في الله" الله
وتكره في الحق وليس في الغرض

ومثل ذلك يقال في قول الرسول الكريم "ثلاث من وجدهن وجد
حلاوة الإيمان: أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يجب

المراء لا يحبه إلا الله، وأن يكره أن يرجع إلى الكفر بعد أن أنقذه الله
منه كما يكره أن يقذف في النار"،

وهو النبي الذي

وعانى ليتم لنا نموذجاً نحتديه بحياتنا كذلك،
وسنته التي بينها لنا ثم من يجب عذاب الخيرة بعد
يمان؟ الحديث يتحدث بمنطق جميل لا علاقة له بموضوع البراء

!

أدلة التهافت

على فهمهم للولاء والبراء، ندلل
هذا الفهم، لا لبراعة منا

ديننا محكم ومتين البيان بكتاب الله
للرشاد أعانه الله عليه ليرشد، وسندلل على فساد فهمهم بخمسة أسئلة
1) لو كان البراء يعني ألا نتخذ من

بالتالي

يكون بين الرجل وزوجته مودة ورحمة؟ أولاً يفضي إليها بسره؟
أليس الزواج أكثر حميمية من الصداقة؟ وم
ن، ألا يصلون رحم جدودهم وأخواهم من

2) حين يقول رسول الله "خالق الناس بخلق حسن وأتبع السيئه
الحسنه تمحها" فهل عجزت بلاغته صلوات الله عليه أن يقول

"خالق المسلمين" ن تعامل الناس جميعا

إن اختلفنا في الدين فنحن شركاء في الإنسانية، فكلنا لآدم
وآدم من تراب، وفي هذا قال "علي" كرم الله وجهه في رسالته
لمالك الأشر حين ولاه مصر "وأشعر قلبك الرحمة للرعية
والمحبة لهم واللفظ عليهم، ولا تكونن عليهم سبعا ضارياً
تغتتم أكلهم، فإنهم صنفان، إما أخ لك في الدين، وإما نظير
لك في الخلق" والنظير في الخلق هنا يقصد به كل ولد آدم،
فهكذا فهم من تربي في حجر الرسول، وهكذا فهم السلف من
صحابته، ألم يصلنا قول سيد الخلق في حسن الخ
الناس بالحسنى "إن صاحب الخلق الحسن له مثل أجر الصائم
القائم" "ما يوضع في ميزان أمرئ يوم القيامة أفضل
من حسن الخلق"

(3) يحسن بمسلم أن يفضي بسره لغير المسلم
يوظف في عمله غير المسلم لو وجد مسلماً يقوم بهذا العمل!
أفضى الرسول للدليل رحلة الهجرة "عبد الله بن أريقط"
والتي كانت
واعده عند غار ثور بعد ثلاث ليال؟

بَاء

هـ

هـ لم

كان من المسلمين من يعرف الطريق، لكنه صلوات الله عليه

ليه بالسرة ثقة في ذمته وشرفه المهني،
وأحسب أنه صلوات الله
تحسم موضوع أهل التقوى وأهل الخبرة لصالح أهل الخبرة طالما

بأ

(4) برون عدم تعارض منطقهم في فهم البراء مع "لا"
يَنهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّنْ
دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ"
(8)، بَأَن البر والعدل

أن البر هو الخير كل الخير وهو المنهج الذي وصف الله به
بأ في قوله تعالى في وصف نبيه

"يحيى بن زكريا" عليهما السلام "وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ جَبَّارًا
عَصِيًّا" (مريم: 14)

بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا" (32)

بأ ثم كيف يـ

تفضيل المسلم على غيره في المناصـ

(5) ما قولهم فيما رواه "أنس بن مالك" عن الرسول (ص) أنه قال
"دعوة المظلوم وإن كان كافراً ليس دونها حجاب"،

تفضيل المسلم على غيره وعدم معاملة الناس بالحسنى سواسية
ظلماً؟ أليس الضن بالعلم على غير المسلم ظلماً؟ فلو دعا

يب الرحمن لدء

ما هو الولاء الحق؟

الحق نراه على عدة وجوه مما نفهم من القرآن والسنة:

(1) نسان سلوك الباحث عن الحقيقة والداعم لها،
الخير والحق في بيته وعمله، فإذا تجاوز هذا للعمل
أفضل وأوفى، فهذا ولاء لله تعالى بتحقيق مشيئته في

هـ

(2) نتمي إليه، إلى آلامه وآماله و

ما يراه الحق من مو مجتمعه، حتى لو تعارض هذا مع

(3) لو انتهج مجتمعه نهجا خاطئا أو تعارض مع دينه أو مبادئه، كان
الولاء للدين والمبدأ أولى من الولاء للجماعة من الناس، مع عدم
العدوان على مجتمعه بالطبع، ولكن مجرد المخالفة المنهجية

و ما هو البراء الحق؟

البراء عدة وجوه:

(1) يبرأ ال

يا

يخاف في الحق كما يراه لومة لائم ويكون تبرأه بإعلان موقفه حتى لو خالف ما يظنه البعض ثوابنا كونه فبهذه

والأفضل، وذلك كقوله تعالى "قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّنْ دُونِ اللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ" (64) يمان في العلن هذه كانت براءة، وكذلك كان موقف الأنبياء والصالحين،
" "

" في أمريكا لحقوق السود
"محمد عبده"

دين من عبدة نصوص التراث

ا من سوريا إلى مصر بعد الانفصال لأهم
رأوا في انفصال سوريا ردة للوراء
رأوه باطلاً

(2) أن يبرأ ال من أي التزام تجاري أو تعاون ثقافي أو اقتصادي أو سياسي مع الأفراد والجماعات التي تعتدي على أمته، فهذا لا نبرأ منهم

يا

تحت
لا يجوز لأي منا أن يعقد معه
لم تجنح للسلم يا

أخيراً الآية التالية تبين في لا تدع مجالاً لتخمين، أن ما بيناه
من قصر البراء على من يحاربنا ويبغي علينا هو الأقرب للمنهج القرآني،
وله تعالى "إِنَّمَا يَنْهَاكُمْ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ
مِّن دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوهُمْ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَٰئِكَ
هُمُ الظَّالِمُونَ" (9:)
بن هانا الله

عنهم؟ علماً بأن الآيات لا
لم يمنعنا الله إذا لم يستضعفونا ولم يطردونا من ديارنا
بالبر والقسط أولى!

نقول ونؤكد، الموالات كانت في عرف العرب تحالفات عشائرية وفردية
للدفاع المشترك يس لهذا علاقة بمعاملات
بعلاقات المجتمعات ببعضها البعض في غير حالات الحرب
الولاء والبراء كما نراه

يا

والله أعلم بما أراد

الصحة الصينية

نظرة على ابداعات البيزنس الإسلامي

يا

محل ملابس في الفاترينة مانيكانات بلاستيك وملبسه !
محت يافطة محل لانجيري

اسمه ايه بقى؟ اسمه "بلو جوب"!

المحل بالاسم ده

معنى جنسي،

ي سماه وال

" كلمة أمريكياني

"

: يوجد

مايوه إسلامي!



كلمة مايوه إسلامي دي نرفزتي
اسمه بمايوه؟ هو ده تكريم الدين؟ قلت لنفسى أعمل بحث كده
جمع الحاجات الي ملوك السبوبة بيلزقوها في الدين
ركوباً للموجة الراجية



تسعين "ماو زينونج" و لقيس "دينج زيبونج"، لرجلتن التنان حولاً تسعين من بند سجات
إلى قوة دولية عظمى يحسب اعتم لها ألف حساب

مي مضايقاكم في :
نا قوله: مش مضايقاني ، بالعكس، تسعدني قوي

تا

الفتح العربي، مصر والشام والهند والأندلس، م الفلك والجبر

وا فاهم

هم استفادوا من التراث اليوناني القديم لما نقلوه للعرب
وابتكروا وبعدين غيرهم استفاد من علمهم

ده بقى لما كان عندنا قدرة على العطاء الحضاري، أما النهاردة في ظل

يا يا

ي مرصوصة تحت

يا

! أو بمعنى أدق بتبتدع لنا في الصين

ه " "

"دنج" يوجهوا دفته في طريق الإنتاج، علشان ينتجوا واحد اسم الله علينا

..

..



ده بقى الهاتف الإسلامي : محبة الرحمن
وتحتها على طول ماركة التليفون، يعني تقرأ على : محبة الرحمن
! الحاجة الوحيدة ذات المعنى والقيمة فيه إنه مزود ببرنامج مواقيت
صلاة، لكن طبعا كمان عليه كليبات إسلامية وأغاني إسلامية، وشوية
.. !



تي مسلم فخور بالبرمجيات مية، اسمحولي أقدملكم المحروس
بالمسنجر الإسلامي، وفي رواية أخرى المسنجر الدعوي! علشان
نستخدم الشات في الدعوة
تحول المسنجر العادي إلى مسنجر إسلامي! فكروني بالمرحوم "محمود
مرسي" في فيلم فجر الإسلام لما "حنظلة" أسلم وربنا كرمه واستحمى،
: د تغيرت رائحتك يا حنظلة، تخيلته وهو ماسك الشاشة بإيديه
وبيكلم المسنجر ده ويقوله: لقد تغيرت رائحتك يا مسنجر؟ لقد صبأت؟

واللات والعزى لأحونك من الكونترول بانل، ولأجعلنك عبرة لكل
البرامج! ؟ الصبر طيب



طول عمرنا كان عندنا أغاني وتواشيح دينية، صح؟
مستوى من الإبداع الفني والأدبي كلمات وألحان وغناء؟ الله يرحم الشيخ
" " " القلب في الفجر، مولاي إني
، و بنت وهب أنجبت ولداً، وبدر الكبرى، كان فيه أغاني "أم
كلثوم" و "سعاد محمد" رحمهما الله، الرضا والنور، وكم نا
وغيرها، وكثير منها كانت مصورة برضو، ليه فجأة طلع لنا مصطلح
الكليب الإسلامي ده؟ حتة من الشرق على حتة من الغرب، أفلام
ماشي، أغاني ما يضرش، أناشيد وماله، كل ما فيه حركة ويمكن تصويره
يندرج تحت هذا البند! المهم كل تقليعة أو تعبير خايب يطلع في الد

نلحق نأخده ونطلع منه نسخة إسلام
وبرده يجيب قرشين يساعدوا على المعاش والدنيا غلا!



يحاولوا السطو على هوية الغير! كلنا
عارفين المخرج العظيم "مصطفى العقاد" رحمه الله، لما توفاه الله سنة
2005
طيب ده كلام هايل، الوفاء واجب لفنان بحجم "العقاد"، تيجي تقرا بقى
تلاقي بجاجة غير مسبوقة، يقولك إيه:

!

حوة الإسلامية! في محاولة
بعد وفاته، زي محاولة ضم "المسيري" تمام!
"مصطفى العقاد" رحمه الله وجزاه عنا كل خير، عمل فيلم الرسالة
عن ظهور الإسلام في أول مراحل من البعثة لحد غزوة أحد،

الكمال الفني، واحدة عالمية بطولة "أنتوني
كوين" في دور سيد الشهداء "حمزة" و"إيرين باباس" في دور "هند بنت
عتبة"، وواحدة عربية بطولة "عبد الله غيث" والفنانة السورية "منى
واصف" في نفس الأدوار، والفيلم يعد أعظم وأثرى إنتاج سينمائي عن
" " الله يرحمه أكثر من عشرة مليون دولار في
السبعينات، وكل ده كان بعد موافقة الأزهر على السيناريو، ولما جهز
الفيلم للعرض، طلع مجمع البحوث الإسلامية ممثلاً في السيد "رجب
:"
!"

ول العربية مدة ورا مصر في الحكاية
ية دي، يعني في حياة الرجل منعوا رض الفيلم في العالم العربي
وه على تعبته وفلوسه اللي ضاعت في النسخة العربية، ولولا النسخة
العالمية كان اتخرب بيته، والنهاردة ينسبوه لنفسه سرقوه وهو ميت؟

يا
رمضان جاي من الصين يغنيلنا رمضان جانا! لسجادة الصلاة الصيني أم
بوصلة، بركة من الأراضي البكينية! للساعة الصيني المسماة بالعصر

المصغرة كتتحف منزلية! ونماذج الكعبة ا
على الحج! برضو صناعة صينية، يبقى يحق لنا نسميها صحوة صينية ولا



مع ذلك، كل اللي فات ده مش مهم، رزق الهبل ع المجانين،
يبقى في الحاجات الفارغة

ونحاول نة

زيها زي أي سلع تافهة بيشتريها شعب

مزعجين فعلاً، الطب والثقافة والتربية، لما الدجل والنصب يطول

يا

فيه اتحاد عالمي للطب

مجموعة نكرات في

! بس ده مش دليل على

زي أمريكا ممكن يكونوا اتحاد، وممكن يسموه اتحاد طبي

يا

يا

يا

ور كتب لمريض سكر برطمان عسل نحل الصيدي مش

وهيبلغ الجهات الرقابية،

ثاني يوم، يدلي هيصرف برطمان العسل ويديله عليه رغيفين
عيش هدية في غياب أي نوع
!

التلبيبات والتخشينات، ومن فيروس سي الكبدي اللي بية

!

تا

نصبة الحجامة؟

!

الحجامة هي كمان صيني؟ و بعدين اتعرفت من الصين للدنيا كلها قبل
الميلاد؟ واسمها اللاتيني اللي بيدرس في تاريخ الطب هو فليبتومي، وكان

ومخاط ودم، فإذا الدم زاد يربك الجسم! علشان كده كانوا بيستنزفوه
بالشكل ده! طبعا النهاردة أثبت العلم خطأ النظرية والحجامة اللي اتبنت

!



الحصبة، وسيلة مشتركة للعذري، بقيريس سي و التيندر

أغلب الطب العربي اللي بيقولوا

بالطب وقتها، علشان كده الرسول (ص) قال "اطلبوا العلم و لو في الصين"، والرسول عمره ما قال إنه طبيب، ولو كانت رقيته ر
 فده
 ه

وإذا كنت أنا في محيط علاقتي سمعت عن ثلاثة توفاهم الله بسبب
 دجل الطب الإسلامي ده، يبقى كام واحد في مصر راحوا؟ كام ماتوا
 وكام انتكسوا وكام جتلهم عاهات؟ أكيد كثير، بعدد أكياس العطارة
 المخلوطة بالتراب اللي بيبيعهها ال



المحاجة للصينية .. الأمل!

من كتب الشوارع والأرصفة، والمثير إن أسع

باع بأقل من تكلفة طباعته، إزاي؟ الفرق ده مين بيتحملة؟
توعية بواجب المسلم نحو مجتمعه؟ واجبه في التكافل
في قول الحق في وجهه مفيش غير شوية عناوين
من المسيح الدجال لعذاب القبر، لتفاصيل التفاصيل بشأن الدار
بروتوكولات صهيون وأنجيل برنابا!

بعد صلاة الجمعة على الأقل، مش كده؟ وأحياناً تلاقي بيع السموم

!



موضوع النشأ محتاج بحث مستقل، لكن هاكتفي بالإشارة لنموذج واحد بس، هو نموذج " " "باربي" هل ملامحها وغمغمنها بالسواد على الطريقة الخليجية وسميناها "فلة"، هل قصر فستان "باربي" كان أهم مشاكلنا في العالمين العربي والإسلامي؟ كلفة الست "باربي" ولا الحاجة "فلة"، وتكلفة هدمهم ولوازمهم في بلد نص شعبه تحت خط ا

!

" "

" " " عنواها "الهزيمة كان اسمها

تجسد لمعاناة الهزيمة، العروسة دي فكرتني بعنوان الرواية، لقيتني يا قول من غير ما اشعر وانا شايفها في السوق الحرة .. الهيافة كان اسمها

!



فئة : دعوة ترمز لما وصلك إليه من تفاهة

هل كده بقينا مسلمين أفضل؟

الجرائم في زيادة مستمرة
والمعاملات بيحكمها الغش والنصب، من ده

نا

بوية إسلامي، طلاء مش أكثر، لكن الدين بيتضائل في جوهر
مع الخلق، ونموذج المصري الشريف اللي بيشتغل من غير
ويؤدي الفرائض بحب، ويفني حياته في تربية عياله ويخالق الناس بخلق

نا نموذج ده ه
واشترينا بتمننا لون نطلي
من برة! طحنا عضمه في الطلبات الاستهلاكية وسعار
التضخم، فاضطر يجري على لقمة العيش جري الوحوش، ووقعت منه

والفساد الباطني

فلا نلومن إلا أنفسنا يا سادة يا

الجهاد في زماننا

كيف نعيد الجهاد للجهاد؟

في 1976 وفي إطار خطة نادي السفاري

الأمريكية وأصدقائها في ام لفظ الجهاد في المجال السياسي
تعبير النضال الوطني

في ل

في عقول غير المسلمين

الياباني، نقل تعبير "جيهادي" ليستخدم بنفس اللفظ بالإنجليزية!
ولم يحمل في العالم اليورو-أمريكي على محمل سيء
واتجه المصالح

في سبتمبر

حتى

2001 أصبح لفظ "جيهاديسيت" مرادفا للفظ إرهابي في الأدبيات

!

نحن كمسلمون

نحرف، وجهاد اللسان بقول الحق

ونصرة الحق بالرأي، وجهاد اليد ومنه تغيير المنكر باليد، وأخيرا جهاد

في حوار مع صديقي العزيز الدكتور "أحمد عبد الله" على

تحدث الدكتور عما أسماه اصطلاحاً بالجهاد المدني، ويعني

به الإنشغال بالعمل العام وما فيه مصلحة الناس بشكل مجمل، و يرى أن هذا هو الجهاد الذي نحتاجه، وفهمت منه أنه نشر الفكرة ومحتواها سابقا، لكنها لم تنتشر بما يكفي للأسف



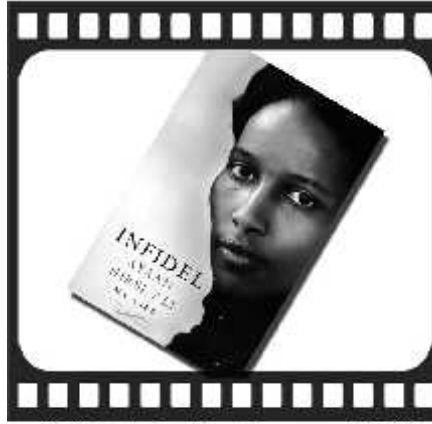
هذه هي الصورة التي يظهر فيها من القرآن بأمة الإسلام

تاني بريد من قارئ أمريكي قرأ مقالتي المنشورة في " " عن المرأة في الإسلام، فأرسل يسألني تعليقي على الفيلم الهولندي المسمى يا مالي في محتواه الفكري والخالي من القيمة الفنية كذلك في وهو فيلم لمن لا يعرف قُتل مخرجه "فان جوخ" هولندي من أصل مغربي، غادرت كاتبته الصومالية الأصل "آيان هيرسي" إلى الولايات المتحدة تحت حرا " " لهيرسي هذه

واهتراء، لا تتصوره للمرأة في الإسلام، لكن مخرجه عرف
كيف يحدث مواطنيه بلغة يفهمونها وتجد عندهم أذنا صاغية
شيئا من هذه التفاهات



المخرج المعثور "أبو فلان" يوجع البصير، وقلته "صباح الدين" البصير



لتفنية "إيان هيرسي علي" و التي جعل لها حادث فظ،
مخرج فينمها ورتا و قيمة، في كتاب عن قصة حياتها،
سمته: الكافرة .. قصة حياتي

جمعت بين وبين الفيلم الهولندي الذي عرض رسالة
مسيئة للإسلام، وخرج السؤال التالي: كيف نعيد تقديم مفهوم الج
التي تحتل ذهن رجل الشارع في العالم؟

وهذه كانت محاولتي المتواضعة للإجابة، فاحتجت أولاً لفصل وتمييز
حتى يتضح الفارق بينها، الجهاد، والجهاد في
سبيل الله، والقتال في سبيل الله

الجهاد

أن معنى الج

بدني أو عقلي أو نفسي يبذل لخدمة هدف محدد، كقوله تعالى "وَإِن
جَاهِدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا" (8:

يبذلانه لخدمة هدف يعتقدان أن فيه خير لهما وله

الجهاد في سبيل الله

الجهاد في سبيل الله مفهوم قرآني يقرب الجهاد بالاتجاه الذي يدعمه
وهو سبيل الله، فهو تعبير شامل ل
الحق والخير والجمال ، فهذه هي القيم التي أرادها الله لخلق
وذلك كقوله تعالى "وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ

الْمُحْسِنِينَ" (69:)

يا

الجهاد هنا جهاد للنفس، وجهاد في طلب الحق ومسلوك الحق في العالم وجوه هذا الجهاد الغير قتالي وأنه موقف عام ومستمر محدودة كبقية الفرائض، فالجهاد في سبيل الله المسلم عن أفكاره وآرائه ومبادئه، وبإخيازه للفقراء والضعفاء والمهمشين في الحياة، وهو خليق بتحقيق الخير والنماء لعالمنا، ولهذا قال تعالى "وَمَنْ جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ" (6:)، فنحن نجاهد لأنفسنا وهدف الجهاد هو خير البشرية واستقرارها، ويتحقق هذا النوع من الجهاد بأن يمثل كل مسلم في حياته الخاصة نموذجاً حياً للخلق الكريم، ويقدم في عمله نموذجاً ناجحاً من الناحيتين المهنية والخلقية، كقوله تعالى "قَالَتْ إِحَدَاهُمَا يَا بَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنْ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ" (26:)

يا

الخلقي في ممارسة العمل، وهو التزام نحو المؤسسة ونحو الزملاء والرؤساء والمرؤوسين، وبه تتحقق أفضل وبالتالي نخضة المجتمع

يا

وبعد بيان الجهاد في عملنا، علينا توضيح دوره

أن يجعل خلية متطورة في المجتمع

فيها لزوجة ولا قهر لطفل، فخيراً هو خيرنا لأهله كما قال النبي الكريم، وعلينا الاسهاب في بيان الدور التربوي للجهاد، فالأم التي تعد الأطفال لغد مشرق مجاهدة، والأب الذي يناقش ويجادل بالحسنى في بيته مجاهد

ثم يأتي دور الج في

حتى يصل المجتمع لمرحلة الكفاية والعدل، فالزكاة فريضة تؤدي وجوباً، لكننا لا ننال البر الذي وعد الله في قوله تعالى "لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ" (92:) حتى نبذل مما نحب

ومن الأشكال المعاصرة للجهاد في سبيل الله جهاد البيان، ويشمل

ت

السلمي والاعتصام وغيره مما لا عنف فيه ولا تخريب، فالما كما قال "عمر بن الخطاب" رضي الله عنه: لا خير فيهم إن لم يقولوها، ولا خير فينا إن لم نسمعها أهمية المعارضة حتى لو أحسنا الظن بالحاكم، فالمعارضة إن لم تكن أسلوب تقويم

كذلك من ضروب الجهاد في سبيل الله اجبار النفس على احترام لالتزام به، وهو ما من شأنه تحقيق النظام والانضباط على كافة المستويات لو اتبعناه

القتال في سبيل الله

نحتاج لشرح مفهوم القتال في سبيل الله ردعي بحد أقصى، لكنه ليس عدوانياً بآية حال، ومن هذا قوله تعالى

"وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ
الْمُعْتَدِينَ" (: 190)

فحتى الجهاد العسكري بالقتال يهدف لخير البشر، بأن يكون للحق
عنه وتحميه، فهو لهذا خير للجميع كما في قوله تعالى "كُتِبَ
عَلَيْكُمْ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ"
(: 216)، وقوله تعالى لبيان هدف القتال "وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ
اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ" (: 75)
ت

الفتوح الإسلامية

لم تتجاوز الجيوش الإسلامية حدود جزيرة العرب في عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم، والاحتكاك بالروم في غزوة مؤتة
يا

العدوانية تجاه الدولة الناشئة، فضلا عن قتل " "
الذي كان يحمل رسالة النبي إلى بصرى، فهو لم يكن غزوا للروم، أما
اليرموك فكانت للثأر من هزيمة مؤتة، حتى لا يغتر الغساسنة بالنصر
فيحلموا بغزو المسلمين في عقر دارهم في المدينة

في عهد الراشدين فكانت قرار دولة
نتج عن ضرورة زمنية في عصر إمبراطوري، كان على الدول فيه أن تختار

بين تبعيتها لغيرها أو تبعية غيرها لها، فتمودج سويسرا لم يكن واردا في
امبراطو

تنكفيء على نفسك فيغزوك غيرك طمعا، وما يصدق في هذا يصدق في

” ”

لدولة الإسلام، وعليه فإن القتال
، لهذا أمر ابن عمه

يا

نا هو القتال من أجل تحرير



الجهاد ببرد التحول و تحرير الأرض كصفة حزب الله
المقاومة العرفية و التطوعية جهاد حقيقي شريف

متى تكون

يوجب القصاص، ومتى تكون جهاداً مشروعاً

في حالة الاحتلال، وأخيراً بيان كون الجهاد العسكري في

أعتقد أننا لو نجحنا في توضيح هذه المعاني عن الجهاد الإسلامي وما
شأنها للعالم، فسيحقق لنا هذا أكثر من فائدة مباشرة، وأهمها:

— تغيير المفهوم السائد الذي يربط الجهاد بالارهاب مما يشكل تحسنا نوعيا
لصورة المسلمين في العالم

— مغلوبة يفهمها العالم عن المسلمين

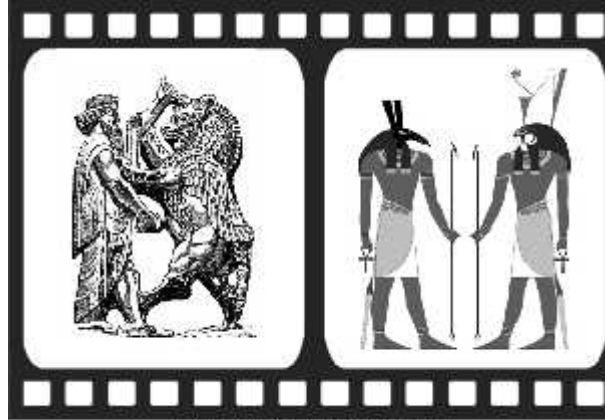
— لمقاومة الفلسطينية واللبنانية والعراقية طالما دام احتلال التراب الوطني،
وأن هذه المقاومة ودعمها من ثوابتنا الدينية والمنطقية
الإرهابية جميع

فلو حققنا هذه الأهداف كنا بذلك قد أعدنا للجهاد مفهومه ومعناه
الحقيقي بعد أن ضاع بين مؤامرات نادي السفاري المخبراتي التي ولدت

حدوتة البشر

من ميكي ماوس للنسبية

في مراهقته الفكرية الأولى، تصور الإنسان القديم عالماً
أبدي بين الخير والشر، وتصور الخير خيراً مطلقاً
حدوده العلمية لم تسمح له باستنباط ما في ظو
خير كامن ولا ما في المفيدة من شر مستتر،
ة في رأى المطر ينمي الزرع فدعاه خيراً
تقتلع خيامه فسامها شراً، ولم يدرك العلاقة التبادلية بينهما،
مس خيراً وحمم البراكين شراً ولم يدرك صلة القرابة بينهما



للدين: خذوا من كل ثمر من ثمره يوم حصاده ولا تتركوا ثمره في الحقل يوم الحصاد
الدين: العيون - ثمرها من كل ثمره يوم حصاده ولا تتركوا ثمره في الحقل يوم الحصاد

ومن هذه المراهقة الفكرية

التي تقوم على قوتين أو إلهين

واحد للخير وآخر للشر، وهما في حرب

" " " " " في مصر القديمة، و" " " " في فارس،

وغيرهم بوجود إله شرير يواجه إله الخير

كونه الصورة السلبية للخلق الحميد واللازمة لوجوده

ثم نضج الإ ^{يا} في الكون،

انعكس فهمه لها على تصوره ل

ثم نضج ^{يا}

"ألبرت"

تمدد الكون ونظرية التعادل

" لقواعد الفيزياء الكلاسيكية ترتب عليه ثورة في الفكر "

^{يا}

أسلوب التفكير النسبي،

الكون كما نراه الآن، الصورة الفيزيائية التي طرحتها النسبية العامة،

تغير فهمنا ل تغير مفهوم الزمن بعقولنا

ثم توالى التطبيقات الفلسفية للنسبية، فرأى ^{نا}

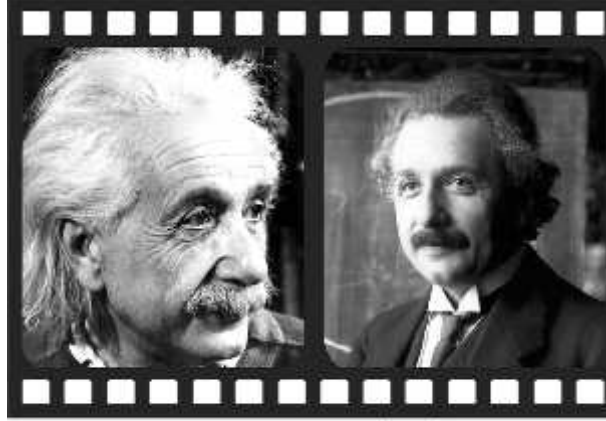
ومحاور تتراوح بينها الأحداث والصفات والناس،

في ^{نه}

منا هو مزيج من خير وشر بنسب في

وكل ظاهرة في ال خير وشر

في إطار زمنه ومجتمعه وخلفيته بكل أبعادها
والنسبية هي حقيقة الكون الكبرى



"ألبرت أينشتاين" في تكهونه و تشيخه

نربي أطفاله فهوم الثنائي القطبي للخير والشر
مازالا قابعين في المرحلة الثنائية ولم يصحبا الكون عبر التبادلية والنسبية!
لهذا تجد عالم "والت ديزني" الرائع الذي نجه جميعا
ميكلي وميني وبندي خير
ودنجل شر، بطوط وأبناء أخيه خير وعصابة القناع شر، ربما كان عم
دهب هو النموذج الإنساني لتي يشوها
في صورة بخل، و الذي يريحنا جميعا هو انتصار الخير في
للتربية الأولى للطفل

يعرض على عقل الناشيء وحده
بالغة على تكوينه الفكري، أهمها
رية بعد ذلك في حياته

وأحد الإشكاليات الفكرية والإجتماعية الكبرى في بلادنا لم نصل
بعد للانعتاق من النموذج الذهني لديزني هذا، حتى فيما يقال عليها
لم نخرج من محدودية قوالب الخير والشر إلى آفاق النسبية
هه، سواء في فهمنا لأحداث التنا للدين والتراث أو حتى
الذين نمر بهم في حياتنا

يجب أن يستمر حتى نهاية المرحلة الثانوية، ولا فمتى سيتعلم ا
تاريخه الحقيقي؟ وإلى متى سنظل نعرض التاريخ الفرعوني على الطالب
بالاطناب في مرا بينما عصور الانحطاط لا تأخذ أكثر من
صفحتين؟ ثم ندرس له التاريخ الإسلامي كتاريخ أمة من الملائكة، أما
أمور كالفتنة الكبرى وثورة الزنج وثورات الأقباط وثورة القرامطة وغيرها
تتغير
مع تغير ! إلى متى
تاريخية كخير مطلق أو شر مطلق، ومتى سيدرك
الشباب أن الحياة تحمل كل الأطياف اللونية؟

طوره هذ النهج الطفولي في تدريس التاريخ إذا
طال سنتعرض معا لمثال هام في هذا المضمار في الموضوع التالي، وهو
الفتح العربي لمصر

حدوتة فتح مصر

بين الروايتين الإسلامية والقبطية

مشكلة الباحث في التاريخ المصري في القرن السابع الميلادي

سيجد روايتين للأحداث في

تحكي أخبار الفتح من وجه

للطبري للطبقات الكبرى لابن سعد للكامل في التاريخ

لأثير لمنجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة

مادا على مخطوطات قبطية وبيزنطية جمعها

د مراجع هذه النسخة كذلك من

يا

وغيرها

لماسبيرو،

فخلال فترة الفتح على يد الجيش العربي بقيادة "عمرو بن العاص"

البلد المصريين من جانب آخر، والامبراطورية البيزنطية التي كانت تحتل

مصر من جانب ثالث، ثم ما كان من انتفاضات مصرية

الفتح وعبر العصور، تبرز كل رواية من الروايتين

وتخفي جوانبا وفقا للانطباع الذي تريد أن توصله للقارئ، مما يجهد

الباحث في تقصي مواقع الحقيقة وتجنب مواضع الابرار والستر في هذه

في القرن الحادي والعشرين، مازا
الخلافت الفكرية في أوساط المثقفين في بلادنا، فترى فيه مساجلات

أحدهما متقبط والآخر متأسلم، أقول متقبط لأنه أقل احتة
امحا من صفة إسلامي

فتح أم غزو أم احتلال؟



لليمين: مخلوط فيلبي، إنجيل ماثيو
ليسار: إيذنة للحرام و المسيح لطفل، و ملامح للن المصري القنيم قاهرة فيينا

معركة لا تنتهي في المحافل الثقافية

الفتح العربي لمصر

ثم يستمر الفريق الأول في الوصف

الثاني

صور الفاتح العربي المسلم الشهم



كنموذج للخير الفاعل
الروماني الشرير الذي يمتص دماء مصر ويضطهد أهلها ويحرقهم
، وبينهما نموذج خير سلمي
الشعب المصري ذاته، يكره البيزنطي
ويهلل ويرقص حين يأتي العرب دون أن يمد يده بمساعدة!
أما الفريق الثاني
فيرسم صورة
جانب الخير الوحيد هو ا
زاهرة ثم بغي
سرقوا خيره واضطهدوه دينيا، ثم أتى العرب
لينهبوا ثروته ويغتصبوا نساءه ويقتلوا نساكه في دمياط
وسمنود وغيرها

تجاهلهم
نسبيات فاصلة في فهم الحدث التاريخي، وفي
والثمين من الروايات والأخبار التاريخية، هذه النسبيات الثلاثة في تصورنا
:

-
-
-

نسبية المنظور ونقطة الانطلاق

فتحاً عظيماً للدولة العربية الإسلامية الناشئة، فكان له
تسميه في كتبها وأدبياتها فتحاً وليس في هذا كذب ولا تضليل، وكان بالنسبة
صاحب الإمبراطورية الأكبر في زمنه
الصحراء يقطع أطراف الامبراطورية فلا لوم عليه لو أرخ له كغزو،
في أدبياته من التعبير عنه كاحتلال دون أن يكون في ذلك سوء نية نحو
رغبة في الـ !



أهوية قبطية للتدوين فيكتور أو بلاخند الكندية
القبطية اعلن الرسم و الكندية العربية لعله

همت عابراً للطريق فهشمت عظامه، ستجد السائق
ود بأمان الله وبسرعة لا تتجاوز 60 / حتى خرج

الشخص فجأة من تحت الأرض وعبر الطريق أمامه فلم يتمكن من تفاديه،
يقول أنه كان يعبر طريقه بأمان الله حين ظهرت

هذه السيارة تتجه نحوه بسرعة جنونية

60 كم/ساعة لسيارة مقبلة نحوه ستبدو جنونية

! !

نسبية الزمن

نحن نتحدث عن عصر امبراطوريات، عصر لم يكن فيه للشعوب خيار
السلام، فإما أن تحتل غيرك لتقوي مواردك ني جيشا أكبر
وتصبح قوتك متنامية، أو ترقد ذليلا في كنف امبراطورية تحميك مقابل أن
تمتص هي دمك ومواردك وتترك لك الفتات، فلا امبراطورية

دولتان عاشتا مصير الدول في هذا العصر بالخ امبراطوري التوسعي، أما
امبراطورية شاخت فتناقصت ثم خضعت هي ذاتها للروم ثم

كان فيه التسامح الديني نا به
يسير، ما الجماهير فكانت ترى في الكافر - المغاير في العقيدة أيا كان
- مجلبة للشؤم والخراب يا ولم تكن أيدي المصريين

بالأوزيريين في زمن لاحق! والمذابح عديدة لا تقل عن مذابح دمياط وسمنود!

فلا داعي لاستخدام ألفاظ مثل برابرة وهمج وما إليها، لأن كل شعب من
عوب الأرض لو ثت الدماء يديه في إحدى مراحل تاريخه على الأقل

نسبية الأخلاق

4000 مقاتل، ثم تتصور أن من
الممكن السيطرة على سلوكه في دولة مفتوحة طوال
ليكون نموذجاً
لإسلام ووصايا الرسول في المعارك
كبير،
هذه الآلاف الأربعة على نفس الدرجة
بوصايا النبي
بين تتصور هذه الآلاف وحوشاً ضارية
ثم تتصور أن النتيجة تكون تلك
الأحداث التي سجلتها المخطوطات القبطية هنا
تكون في ضلال

أحداث التخريب التي سجلت ضدهم لو افترضنا صحة ودقة كل ما سجل

الفتح العربي، وليس معنى هذا كذب

من قال أن المصريين فضلوا الحكم العربي على

يا

ثا

: من هذا لذاك يا قلب لا تحزن، وهؤلاء كانوا الغالبية في تقديرنا

قاوم من أجل حرية بلاده

يا

نفس الخليط الطبيعي في أي
الإمبراطورية لله عبر التاريخ!
مباطورية ممتدة ومحكوم

الاحتكاك والتجانس كلاهما حقيقة

دمياط وسمنود أثناء الفتح، تلتها ثورة الأشمونيين، وعصيان أقبيا
" " "

الأيوبي " ببطش ودموية شديدة فمات أثناءه الآلاف،

ساذج، وطبيعي أن تنتج هذه المرحلة أدبياتها الناجمة من الاحتكاك، م

يرفض الآخر وكرهيته، ومع هذا، يجب أن

يا في أغلبه مباطورية و

الدين فبقي في أغلب عهود الحكام العرب حرا

والأديرة وغيرها، ودون انخياز لدين فيما عدا عنصر الجزية الـ

شجعنا على التحول للإسلام لحد كبير

لكن هذا لا ينفي أن الكفاح القبلي ضد التدخل الأجنبي كان

نضالاً وطنياً شريفاً وله أبطاله، وهؤلاء يجب ا

! لأن المقاومة لم تكن دينية

يا

الرومي على العربي لسبب أعتقد أنه ديني، ذلك أن الاسكندرية كانت

يا

العالي السكندري لامبراطورية مغايرة في الدين تماما وليس المذهب فقط

ثم
بابا
البايا "غبريال الرابع"
1378 1370
سمح
بابا
بابا

ثم تحسن
للجنديّة في عصر الرجل الكبير "محمد علي" وهكذا حتى وصل
لمقمة في ليتوج بكفاح مشترك
ضد المستعمر في ثورة 1919م، والتي كان سمتها الأساسي وحدة الأمة
كرسالة تحدي

الهوية المصرية

أضحك ضحكا كثيرا لكنه
المصرية القديمة، المتأسلمين يهاجموه
!
ثم ترى
وأعمالهم! فلا تملك إلا أن ترد عليه قائلاً:
يبرأون!

الله (ص) أنه تبرأ من أبيه وجدته أو ذكرهما بشر
لأتهما ماتا قبل البعثة؟ هل معنى اعتزازك بدينك ألا تعترف بالوطن

وتاريخه؟ لو كان الأمر كذلك، ف لا تمزق بطاقتك وجواز سفرك ثم

يا

يا !

البدائي بين العروبة التي أصبحنا ننتمي إليها وبين البداوة القاصرة
سكان الصحراء، ثم تراه يدعي أن الإسلام هبط بمستوى مصر الحضاري
وعاد بها للخلف! وكلها أقوال مرسله لا تمتاز كثيراً عن أقوال الفريق
الأول، ولو أطعنا هؤلاء لعدنا نقسم العالم إلى فراغنة وفينيقيين وحيثيين
!

بحكم الموقع والموضع كما الدكتور "جمال

حمدان" حضارات كثيرة، انصهرت في بوتقتها

الفريدة والثرية، ففي الشخصية والهوية المصرية أربعة عناصر ر

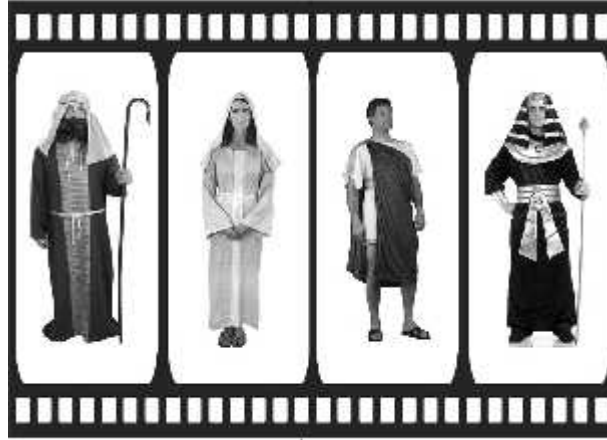
تعبّر عن نفسها في شخصية المصري اليوم ونحسبها باقية لمدة طويلة
قادمة، وهي بالترتيب الزمني:

1. عنصر مصري قديم

2. عنصر هيليني بحر متوسطي

3.

4. عنصر عربي إسلامي



العناصر الحضارية الأربعة للهوية المصرية

لا يمكن أن تنفي واحداً من هذه الخيوط الأربعة وتحتفظ بهوية مصر
كما هي، كلنا تشترك في وعينا وكيونتتنا هذه الخيوط شئنا أم أبينا، اعترفنا
أنكرنا، فالهوية قدر لا فكاك منه تماماً كنسب
تغيراً أعجبه أو لم يعجبه!

أما آن لنا أن نقرأ التاريخ باستيعاب لدوافع كل طرف ورؤاه؟ وبدون
محاولة الإجابة عن السؤال الساذج:

لا يوجد فيها ميكي ولا دنجل، يوجد بشر فقط بكل
تأينهم وفروقهم الفردية، تحركهم عناصر الأيديولوجيا
والاقتصاد في موجات متلاطمة عبر التاريخ الطويل والممتد!

النسبية في القرآن الكريم

نحو فهم أشمل للمعروف والمنكر في لغة القرآن

بداية وحتى لا يس
في القرآن، فليس معنى
" " في
القرآن محتاج
لإثبات إلهيته بوجود النسبي
لأنها مكتشفة بالفعل، إنما
تحتاج لإعادة اكتشافها في
ني
في
لخير

محض أو شر محض، والفهم النسبي الناضج له
ولنسبية الزمن دورها في فهم الشخصوس والأحداث
ضافة الزمن كبعد ملموس الأثر في النسبية
الفتح العلمي الذي حمل
أردت هنا أن نبحت معا في نسبية الزمن في القرآن الكريم، وللقرآن
خصوصيه فريدة في هذا

المعروف والمنكر ونسبية المعيار

كيف تتحقق هذه الكلمة؟
يكون مرجعية هداية لطريق الصواب عبر الزمن؟ مع تغير الزمن

بج

تكمّن في عدم الكرم

ومعايير للمتغير، لكنه يستخدم متوسط المتغيرات بدلا من
هل تبدو هذه الجملة معقدة نوعا ما؟ دعونا نرى

لقد أعطانا الله في القرآن الكريم الإضاءات التي توضح لنا منهج
المسلم في حياته كخطوط عريضة، هي بطبي
نا لأنها متعلقة بطبيعته وطبيعة عقله البشري، فهذه كانت آلية
الأبدية في

نا

كبيراً، لذلك أرجعنا القرآن في الأمور التفصيلية لمعيار متطور ومتغير مع
بمعناهما القرآني

المعروف في القرآن

في مكان محدد وزمن محدد ما لم

يجل حراماً،

في الصباح: صباح الخير، يصبح هذا

الله، فما هو المنكر؟

المنكر في القرآن

هو ما استنكره الناس في مكان محدد وزمان محدد

أجمعوا على استنكاره وجرموه بقانون مدني، فيصبح من و
يحترم هذا القانون ويصبح هذا الفعل منكراً يجب أن ينتهي عنه
يرجعنا القرآن لمعيار المعروف والمنكر في كل
الأمر التي تمس الحياة الاجتماعية تقريبا، لأنها متغيرة بطبيعتها عبر

في الأحوال الشخصية

غير الظروف الاجتماعية

لهذا في حقوق عند الطلاق بقوله تعالى "وَهُنَّ مِثْلُ
الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ" (: 228) "وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ
رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ" (: 233) في
قوله تعالى "فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَا فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ"
(: 234) الى "فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا
تَرَاضَوْا بَيْنَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ" (: 232) الأمر في معاملة الزوجة
قوله تعالى "وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ" (: 19)
ثاموسا عموميا للزواج والطلاق بقوله تعالى "فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ
فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ" (: 2)

للمعروف، وهذا المعروف في زماننا هو القانون الذي وضع لتنظيم هذه الأمور ما لم يجل حراما، حتى وإن منع الحلال، كمنع ز
بغير علم الزوجة منكراً مخالفاً
لأمر الله لنا بالإ
منكره
من الالتزام بواجباته القانونية نحو طليقته مرتكباً للمنكر لأنه أتى بما أنكره
الناس ممثلين في نوابهم المنتخبين م

هذا طبعا يفرض أن القانون يمثل رأي المجتمع من خلال نوابه، أما في
حالة قانون سيء السمعة كذلك الذي عرف بقانون "جيهان" في
السبعينات، حيث تعارض ما تعارف عليه الناس مع القانون في ظل
ديمقراطية هيكلية، فما تعارف عليه الناس أولى بالاتباع

في العلاقات الأسرية والاجتماعية

البر بالوالدين مرتبط بالمعروف بقوله تعالى "وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا
مَعْرُوفًا" (: 15) في معاملتنا
بقوله تعالى "وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَىٰ
وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا" (: 8)
فمعروف القول يتباين من زمن لزمان ومن مجتمع مجتمع، ومعنى الآية أن
نحدث المسكين بما نقبل أن يحدثنا به الناس! كذلك في العلاقات
بقوله تعالى لنساء النبي "فَلَا تَخْضَعْنَ

بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعُ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا" (: 32)

وفيها معنى التزام المرأة بأسلوب الحديث البعيد عن الشبهات مع الرجال

وهكذا في ما لا نخصيه من آيات الكتاب،

تعارف عليه مجتمعه ه القوانين، ولهذا لا يتعارض الإسلام مع

الوضعية في إلا أن تحل حراما، كالتعارف على تناول الشراب

الكحولي مع الطعام في العالم اليوروأمرىكي مثلاً

حتى

فهم جديد لتعدد زوجات النبي

الهجوم على

نبي الإسلام صلوات الله

يا

ولو فطنا لقاعدة المعروف والمنكر ولفهم النسبي للأمور بوجه عام

:

من المقبول والمحبذ إجتماعيا لقائد عربي في القرن السابع

يا سادة في بيئة النبي التي عاش فيها، فقد كان

لم يتميز عنهم إلا بمكارم

وفقاً لزمانه، كرماً وجوداً وشجاعة وأمانة وحلماً وصبراً،
الغريب في هذا؟ بل غير ذلك هو الغريب
تبرير ما لا يحتاج لتبرير؟ ولماذا ننساق لتقديم أعذار مثل

بأ
في الأساس لا يحتاج للعذر ط
بأ ! بأ
نا

في الصلاة، وهذه وأيم الحق عظمتها، لم يكن الهادي

رجل في

خلقاً وشرفاً، ثم تميز عن بيئته تلك بالنبوة والرسالة الخاتمة!

وما يقال في تعدد زوجات النبي يقال في "مارية" القبطية أم ولده
ويقال في سن " " ألم يكن مقبولاً من المجتمع
وحلالاً من الناحية الشرعية أن يتسرى النبي بالجواري؟ نعم كان مقبولاً،
بأمر مستنكر في زمانه وبيئته بزواجه من
" " في لا، لقد كان الأمر طبيعياً في زمانه، ولم يكن

!

وتصرفات كل شخصية تاريخية يستحيل تقييمها لا في
الاجتماعية والمعرفية والثقافية السائدة، وهذه قاعدة تنطبق على "محمد"
(ص) فيما يخص تصرفاته

ثم الدولة الموحدة رجل عربي في القرن السابع، لكنها لا ت
فيما يخص الرسالة والنبوة ﷺ كان النبي فيها مدعماً بالوحي
الإلهي، ولقد ميز صحابته بين هذه وتلك، فكانوا يسألونه هل تصرفه من
تلقاء نفسه أم بوحى من الله كما حدث في بدر
واقترحوا وإن كان وحياً أطاعوا بغير نقاش

تعظيم الالتزام القانوني والمدني

في زماننا ما تعارفنا
مدني
الله ركناً محورياً
الصالح، فقره بالصلاة والزكاة بقوله تعالى "يَأْمُرُونَ
بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ
وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ" (71:) فهذا لم تقتصر

الالتزام، فأنا مثلاً كسول جداً فيما يخص تجديد الأورا
كرخصة سيارة أو ما شابهها، فيذكرني أخي الأكبر ويلح علي د

، فلمن ذكر الثواب من الله والشكر
وأمان احترام القانون والأعراف، لهذا جعل الله
أحد سبعة صفات للمؤمنين بقوله تعالى
"التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمُرُونَ
بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِرِ

الْمُؤْمِنِينَ" (: 112) فكل مسلم بزماننا مطالب كواجب ديني بالالتزام

لمجوء للعنف تحت أي ظرف من الظروف غير الدفاع عن الوطن ضد

بالنفاق في قوله تعالى "الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِّنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ
بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ
إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ" (: 67)

وغيرها

ن والعرف الحسن وفقاً لهذا الفهم هما من أركان العقيدة
الأساسية، والنصح بالالتزام بالقانون هو جزء من مسئولية الأفراد تجاه

فضلاً عن كونها تجاوز

قانوني لحدود الغير وحرية، وفي جانب آخر هناك دور الدولة

باهية عن المنكر في أي مجتمع
الشرطة، أو هكذا يجب أن تكون، وإن كان
مدني
حال الشرطة في بلادنا لا يشجع على النظر إليها كجهة آمرة بالمعروف

! ! !

فيها لا تخرج عن هذا السياق

التوجه المدني لدولة الرسول

أن يختلف معنا من يشاء بشأن
والليبرالية وغيرها، فهي مبديء وأفكار إنسانية تقبل الاختلاف والتغيير
نا نجل الدين أن تهاجم هذه المباديء باسمه و بانتحال
قدسيته، لهذا أدعوكم لرحلة قصيرة مع سيد الخلق "محمد" صلى الله عليه
في هجرته وبناء دولته في المدينة المنورة، لنرى معالم الدولة المدنية
تتجسد قبل غيرها في دولة الإسلام الأولى بالمدينة المنورة سنة النبي
ومرجعيته أهدى للحق ممن يفترون عليه الكذب لأغراض لا علاقة لها
بغير شهوة السلطة واللهفة على كراسي الحكم، و
خداع الجماهير يا

فلو اتفقنا أن الدولة العلمانية كما عرفتها الموسوعة البريطانية
الدولة الغير منحازة يا
على أساس ديني أو عرقي أو جنسي أو طائفي، وت
في المتخصصة بعيدا عن سلطة الكهنوت ثم
الرسول والراشدين، لظهر لنا تهافت دعاوى الحكم التي يدعيها
كما كانت دعاوى "الحكم لله" التي رفعها الخوارج منذ
في المدينة في
القرن السابع الميلادي على خمسة ركائز أساسية، وهي:

.1

2. دني
3. الحقوق المدنية وتحقيق
4. حرية التعبير
- 5.

التعددية وقبول الآخر

كان أبطال رحلة الهجرة الأساسيون مشرك وامرأة ورجل ملون! هل تتعجب من هذه الحقيقة؟ لقد انشغلنا كعادتنا بجانب الحدود في هجرة النبي،

عن النظر في أمور أجل في عبرتها وأهدى لنا في حياتنا ما يلفت النظر في رحلة الهجرة برأينا الوقفة الخداعية التي قام بها الرسول بغار "ثور" ثلاثة أيام كاملة حتى يوغل فرسان قريش في الطريق لى نة المنورة، فيكون مطارده أمامه يجدون السير ظناً بأنه يسبقهم!



مضجع لا يميز على لسان نبي أو عرقي أو جنسي

أما ثاني هذه الأمور فهو رمزية التنوع المتري في الشخصوس المحورية
لرحلة الهجرة، فقد كان أبطاله بخلاف النبي و
، الأول كان "عبد الله بن أبي بكر"
الموقف السياسي للرسول في مقره المؤقت والثانية كانت أخته "أسماء"،
تحمل لرسول الله وأبيها الطعام والشراب ما الثالث فهو "عامر بن فهيرة"
المولى الذي كان عبدا لأبي بكر فأعتقه، وكان يرعى الضأن حول الغار
ثا "أسماء" وأخيها،
يل رحلة الهجرة
"عبد الله بن أريقط"، وكان مشركا على دين قريش، لكن الرسول وصاحبه
تتمناه على سر الهجرة ثقة في كفاءته وضميره المهني وواعدهاء عند الغار
في اليوم الثالث، وقيل أيضا أن الإ
وثني تتم به
بح أبطال الهجرة: عربي
عربي وثني، فأني مجال

بعد ذلك لتبرير تمييز المسلم على غير المسلم في المناصب؟ أو لتمييز رجل سود؟ أليست العدالة التي لا تفرق على

والعلمانية التي يدعون مخالفتها للإسلام؟

الأساس المدني للمواطنة

() ركائز المجتمع المدني في المدينة المنورة

تعميق مبدأ المواطنة، في ثلاثة خطوات مرحلية:

1. إخوان في ظل

2. مهاجرين في مجتمع المدينة المنورة

حالت دون تحول

بمرور الوقت إلى

بها

تجانس المجتمع المدني

3. التي صاروا بمقتضاها جزءا من ن

المجتمع، لم يدفعوا جزية ولم يضطروا إلى أضيق الطريق كما يدعي
ن الجزية لم تفرض أساسا إلا في مرحلة

مبراطورية

وكمصدر تمويل للجيش الإمبراطوري، وهو أمر م تاريخيا في

الامبراطوريات وكان آخر حدوثه في الحرب العالمية الثانية، حين كانت حكومة فيشي تدفع جزية للجيش الألماني المحتل في باريس!

الحقوق المدنية وتكافؤ الفرص

كثيرة هي المواقف التي تشهد بتعادل الحقوق المدنية في دولة الرسول، رأة بالرجل في الحقوق () "إنما النساء شقائق الرجال، ما أكرمهن إلا كريم، وما أهانهن إلا لئيم"

في مجتمع رعوي يعتمد على عضلات الذكور في الاستيلاء على المرعى وحمائته يشير إلى عمق م الحقوق المدنية في دولة الرسول، حتى لو اقتضت الضرورات الاجتماعية التفريق في نسب الميراث، أو

، أما الأحاديث التي تروى عن الرسول (ص) وفيها ما يفهم منه انتقاص للمرأة، فمنها ما يح كحديث كفران العشير "الألباني" لعله في سنده

تميز عرقي أو ديني، فنرى النبي (ص) الانتساب الروحي لآل بيته لمن كان غريبا مهاجرا عندما قال في "سلمان" رضي الله عنه "سلمان منا آل البيت" نراه () احتراما للموت عند مرور جنازة يهودي، فقال له بعض

"يا رسول الله إنها " بحدة ظاهرة في
"سبحان الله، أوليست نفساً؟ أوليست نفساً؟"

لفظ الذمي الذي يستخدم اليو
كان بالأساس لفظ تأكيد على حقوقهم في كامل المواطنة يجعل
حقوقهم في ذمة الله ورسوله، حتى لا تغري المسلمين ك
يا يا

بدأ تكافؤ الفرص فالأمثلة فيه غير محدودة، منها مثال سيف الله
" "

قبل إسلامه، فهو صاحب الالتفافة المنتصرة في أح لهذا وضعه الرسو
تحت "

" " يا
استحالة تحقيق نصر عسكري لتفوق الكبير لجيش الغساسنة والروم،
الاستراتيجي أكد "خالد" عبقريته
ول في دولة الرسول ثم خلافة الصديق "أبي بكر" وجزء من
خلافة "عمر" رضي الله عنهما، وحارب تحت قيادته كثير من كبار

" كذلك نعرف من كتب السيرة أن "أيا
"عمرو بن العاص" في غزوة ذات ال

يا

تنصيب القيادات بفكر علماني يهدف لتحقيق المصلحة بتولية الأقدار

كذلك لم يكن هناك تمييز على أساس عمري، بدليل عقد الرسول
للواء لأسامة بن زيد وتح
ممن هم في
عمر أبيه أو جده! إذ كان عمره لم يجاوز العشرين، وقد وبخ الرسول من
" " وهو في هذه السن تلميحا، فلم يكن العمر إذن

بأ

" "

المدنية الأساسية للأفراد في ثلاث حقوق، هي حق الحياة والحرية
نجازات التي
ليها توحد الجزيرة العربية في دولة مركزية ذات سطوة تحت قيادة
الرسول والراشدين، حيث جفت أغادير الدم التي كانت تفيض
المغانم المادية، وجريمة القتل عند الله
كبيرة جسيمة في قوله تعالى "من قتل نفسا بغير نفس أو فساد في
الأرض فكأنما قتل الناس جميعا ومن أحيها فكأنما أحيها الناس جميعا"
(32:) كبير في تخفيف الصراعات
بالردع الدنيوي والتخويف الأخروي، كما بالتوحد والانضواء تحت
لواء الإسلام في دولة مركزية تفرض الأمن،
الإسلام بلا حدود للمسلم وغير المسلم وألزمهما بحق الفقير في مال الغني
للتكافل الاجتماعي في شكل زكاة



طاقة بخار كانت تعمل المحرك
لذي شجع البشرية على منع الرق

وحرية السفر والانتقال وغيرها، ولتعدد ضروب الحريات، نكتفي

إباحة الرق في الإسلام، والرق كما

في دولة الرسول

العتق، وظل موجودا بعالمنا حتى اكتشفت طاقة البخار كبديل أكثر
تحول الرق من ضرورة نتاجية إلى شكل

غير الضروري

وليس في الدين ما يمنع هذا بل فيه ما يشجع عليه

ضروريا حتى القرن الثامن عشر، ثم بدأ الاستغناء عنه مع دخول عصر

البخار ثم الوقود السائل والكهرباء وهكذا، فأبي لوم عادل يمكن أن يوجه للإسلام في هذا؟

حرية التعبير و الاعتقاد

ت

أهم سمات الديمقراطيات الهيكلية عالمنا العربي اليوم، فتجد وأحياناً رئيس الوزراء، ثم

!

النموذج كل يوم في الصحف؟ وكم مرة تعرض من يخرج عن هذا السيا للمساءلة القانونية؟ فكيف كان النموذج الذي قدمه الإسلام لحرية التعبير مقارنة بهذا؟ هل سمح الإسلام بمساواة رأس الدولة بالشعب؟

فإذا بأعرابي

يخاطب : عطني من هذا المال، فليس المال مالك ولا غضب أصحابه وأعطاه حاجته، : اعدل يا محمد ه لفظ

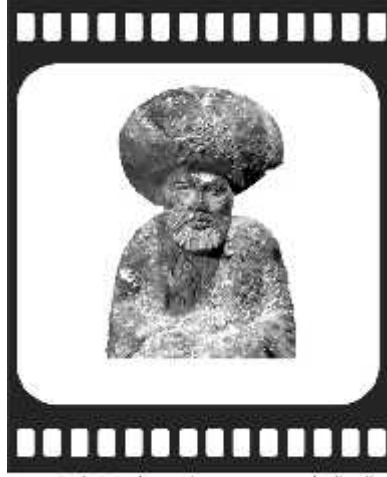
التعبير وتصل إلى ما يعاقب عليه القانون المدني، لكنه يقبل الحديث كراس للدولة، ويعفو عن المسيء بأخلاق النبوة

ولن أطيل هنا في ذكر شواهد حلم الرسول والراشدين في تحمل النقد والهجوم، فهي أمور كلنا بها عالم ولها حافظ، لكنني أردتها شاهداً على المناخ العام لحرية التعبير، فلو

علم واحد من هؤلاء المهاجمين والناقدين أن الرسول أو
النقد بالسيف أو السجن ما تجراً على تلك شيمة مناخ عام تسوده
، لكن الحال تغير بالطبع في ظل الملكين الأموي والعباسي بعد أن

بأهم

!



ملك لشطرنج مصنوع على هيئة الخليفة العباسي
"هارون الرشيد" .. أهداه للملك أحمد بن محمد

حديث الإفك ودلالته على

في المصلحة الذاتية للحاكم، وحديث -
تقول فيها الناس بالمدينة في عرض واحدة من أمهات المؤمنين، ب
" ، ولا يهمنا هنا الحديث بذاته،

هـ

وسبعين إلى ثلاثمائة فرد ثم انتشر كأبي همس لقيم بين غيرهم من فئات

لج هم ذلك وأكبره كرباً عظيماً، وقد هـ

أياماً حتى نزل الوحي ببراءة السيدة " الرسول في هذا

فلو تخيل

الواحد منا نفسه بموضع النبي في هذا الأمر، أفلا يثور ثورة قد تورطه في أن يسفك بجرأ من

الدم في فورة غضبه لعرضه؟ خاصة

يسير العدد الرسول تعامل مع الموقف كرجل غير ذي سلطة، أما

جلد من ثبت بحقه رمي " "

غير بينة

أما في أمر حرية العقيدة، ف

أراده الله بحكمته للبشر، والأدلة على هذ

نخصيها، لكننا نعرض منها نماذجاً قليلة، فانظر لقول الله تعالى "وَأَنْزَلْنَا

إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ

فَأَحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ

لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شُرْعَةً وَمِنْهَا جَا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً

وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا

فَإِنبِئِكُمْ بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ" (41:) نفس المعنى تقريباً يرد في سور

هود والنحل والشورى، وكذلك نجد في قوله تعالى "وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ

مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُكْرَهُ النَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ"

(99:) فهذا استفهام للاستنكار، يؤكد قاعدة عدم الإكراه في الدين

ومثله قوله تعالى "لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ

يَكْفُرُ بِالطَّاعُوتِ وَيُؤْمِنُ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ
لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ" (: 256)، ويتكرر مثل هذا المعنى في
آية من القرآن، من سور الكهف والإنسان والكافرون والإسراء وغير



الخريطة الدينية للعالم و يظهر فيها الإسلام في الخريطة الثانية بعد المسيحية البروتستانتية، ثم تأتي الكاثوليكية في المرتبة الثالثة

الديمقراطية وتداول السلطة

اليوم أحد الحقوق الأساسية للمواطن في الدولة
المدنية، والتي تتخذ جميع القرارات المؤثرة فيها من خلال مؤسسات

قال تعالى "فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ
لأَنفَضُوكَ مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا
عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ" (: 159)

() فإذا

يا !

الشورى العربية تحمل ذات المعنى الذي عبرت عنه لفظة الديمقراطية
نا معنى تفويض سلطات الحكم للشعب أو من ينوب عنه، ومن
قال أن الشورى غير ملزمة للحاكم فقد ضل ضلالاً يـ
وسنة الرسول (ص)، فالشورى ألزمت النبي فعمل بغير رأيه ونزل على رأي
الأغلبية في أكثر من موقف، وما قيمة أن يشاور الحاكم الشعب أو نوابه
ثم يلقي بكل هذا خلف ظهره ويصدر قراره منفرداً؟

() عند وفاته لم يحدد من
يحكم بعده وهذا أقر مبدأ عدم توريث السلطة
وعدم فرض ولاة الأمر على الناس، وما البيعة في صورتها الأولى الحقيقية
الا اقتراع مباشر، أما التوريث المقنع الذي اقترفه الأمويون تحت لافتة

تجربة القرون أن الانتخاب بين أكثر من
مرشح أفضل من الاقتراع على قبول أو رفض مرشح واحد
لإسلام لم يلزمنا بأي نظام للحكم
نعتمد أسلوب الانتخاب بصورته التي أثبتت التجربة كفاءتها دون حرج

الشخص الاعتبارية للرسول والفصل بين السلطات

لكل فرد منا عدد من الشخص الاعتبارية التي يمثلها، فتجد الرجل
طبيباً في عمله، فإذا مضى ليمارس رياضته التي يهواها أصبح لاعب
إذا آوى لبيته فهو أب وزوج، ولكل من هذه الشخص الاعتبارية
التي تناسبها، فالطبيب رجل علم لا يقنع بغير البراهين

ولو كان تلقائياً بدرجة زائدة فسيفسد تدبير أمور أسرته، وهكذا،
فكل منا هو هذا الرجل في عمله وحياته وبيته وبين أصدقائه، وهكذا
()

كان نبي الله ورسوله الخاتم، وكان في مجلس حكمه حاكماً، وفي مجلس
يش، وفي بيته وحياته الزوج والأب والرجل العربي
الذي يعيش في الحجاز في القرن
بمخلفياته الحضارية
والمعرفية المناسبة لعصره، لكنه امتاز عن
برفعة الخلق وسمو المنهج
حتى كان خلقه وسلوكه مصداقاً لرسالته السماوية

ولعل جمع الرسول (ص) للسلطة الزمنية والقيادة الدينية هو أكثر ما
يبدو مخالفاً لأسس مدنية الدولة في التجربة الإسلامية الأولى، لكن من
يقرأ السيرة النبوية بتأن وعمق، يجد أن النبي (ص) كان يبين
بأخذه عنه في شئون الدين، كسنتن واجبة على كل مسلم، وما يشاوروه
فيه من أمور القيادة والحكم والحرب وغيرها، فلم يكن
ظل الله في الأرض

وكان صحابته يفرقون بين هذا وذاك، فترى "
" في بدر يسأله فيقول: يا رسول الله، أرايت هذا المنزل منزلاً أنزلكه
الله ليس لنا أن نتقدمه أو نتأخر عنه؟ أم
أجابه الرسول بأنهما الرأي والحرب والمكيدة، أشار بما أراد وأخذ النبي برأيه

يُجتهد رأيه كحاكم في أمور الدنيا ولكنه لا يحمل
أشار عليهم أن يربحوا الثلث،
فلم يوف هذا الربح بتكاليفهم لطول السفر، فعادوا فسألوه في ذلك
فأجابهم بحديثه الذي نراه قاعدة وضيئة في الإسلام "سبحان الله!
أنتم أدرى بشئون دنياكم" تكرر هذا الرد من النبي في موضوع تلقيح
فجاء محصول

ب

مبدأ للفصل بين الدين والدولة أوضح من هذا؟ أليس هذا الحديث هو
محور العلمانية التي يهاجمونها صباح مساء؟ أن نحتكم للخبرات والعقل في

ب

وهذا ما اجتهد الكثيرون من وجوه العلماء لبيان، وعلى رأسهم الشيخ
"علي عبد الرازق" حين نشر كتابه "الإسلام وأصول الحكم" في وقت
" " " في الدعوة لنفسه خليفة للمسلمين
" " " حين نشر أبحاثه ا
" " " و"التطرف السياسي الديني في
" في وقت كانت السعودية فيه تراودها أحلام زيادة ن

تحت ستار الريادة الدينية

بنحره رحمه الله



فان وى صلفا نحيته و احلام
الخنافة المستنبلة

علمانية يا إخوتي ضدان كما يوحون
م السياسي أعجز من الوصول للحكم ثم الاحتفاظ به في
يترسخ فيها مبدأ تداول
السلطة، لهذا يكرهون هذا النموذج الذي كتب القرن العشرون شهادة
تفوقه بحروف من نور!

الله والفنون

هل حرم الإسلام الفن؟

ث في فروع كتحرير الموسيقى و غيرها، وكنت أحسب أن الأسوياء يعرفون أنها أمور خ وأن الكثير من العلماء أفتى بأن حلالها حلال وحرامها حرام، فهذا يكفي ليختار كل ! لكن أراني مخطئاً في هذا، فتلك الفروع هي الأكثر مساساً بحياة الناس اليومية، ربما أكثر من القضايا الكبيرة، وفكرتي عن الشخصيات السوية هذه قديمة، فقد طغت ظلال الو الديني المعاصر في بلد الأزهر الشريف! فبلبلت حتى أسوياء الناس نحن الأجلاء من وجوه الأزهر الشريف لا نرى في الفن حرمة ما لم يحتوي على حرام، والحرام في هذا بين والحلال بين، وس

!

الفن داخل الأقفاس

أعجب لمن يقولون بتحرير في هذا القول في صباي
الموهبة، فلا أحد يختار أن يكون ملحناً أو رساماً أو نحّاتاً، لهذا
رس هذه الفنون أنه أليس الله الذي
هو ذاته تعالى من يدعون أنه حرم

من يجب : يا
للملحن أن يلحن أناشيد لا تحتاج لغير الدف، وللرسام
في حدود وأطر معينة،

ونحن نرد على هذا بسؤالنا:

إسلامية أو يرسم طبيعة صامتة يجب أن يكون شاعرا للجمال فيهما حتى
يجيد ويبدع، فماذا يفعل من تميل موهبته لغير هذا من ألوان الفنون؟

حكمة الفنون

خطوة للخلف، لنحاول فهم الدور الذي رسمه الله وأراده
للفن في حياتنا، تعالى "لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ" (4:)،
ولا يعانيه غيره من الكائنات

يا
بالمعاناة فتركز تفصيله لهذه المعاناة على
والولادة وغيرها، وبعضه
هذه التفسيرات مشكلة، شمول العناء الجسدي للإنسان
! فلماذا خص الله تعالى الإنسان بالذكر؟ ما نراه عناءً قاصراً علينا نحن
بني آدم، هو معاناة العقول التي تفكر وتعي، كبد الإنسان الذي تميز
به عن الحيوان، وهو عناء لم يرده الله لـ

لمهمة الخلافة في الأرض، يخ الله عن الإنسان؟ والله بالإنسان

كما قال جل جلاله في الحديث القدسي "لو خلقتهم

لرحمتهم"

إنها في تقديرنا الفنون والآداب، فلطا

يخفف

يخفف

جميل؟ ودور الموسيقى في

، وما عاد مجالاً للظن

والافتراض



العلاج بالموسيقى

الموسيقى همس القلوب!

بتحريم بعض

ويحرم ! ذلك بأحاديث منسوبة لرسول الله،

ما رواه البزار أن رسول الله (ص) قال "صوتان ملعونان في الدنيا والآخرة مزمار عند نعمة، ورنة عند مصيبة"، ()
"إن الله حرم علي الخمر والميسر والكوبة وكل مسكر حرام"

هذه



آلات الإيقاع حلال و آلات النفخ حرام!!!

تلك أحاديث تراوحت ما بين الضعيف والحسن

تري البعض ي
"عمر عبد الكافي"
والبعض لا يرى ذلك مثل فضيلة الشيخ "محمد الغزالي" رحمه الله، ولا
! والقائلين بجرمة الموسيقى يوردون في أدلة التحريم قوله تعالى "ومن
الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها

هزوا أولئك لهم عذاب مهين" (6:)

يسخر من آيات الله وي

على آيات الله وهي تتلى، فقول "ابن عباس" و"ابن مسعود" في أن هو

الحديث هو الغناء، يقصد به الغناء في هذا السيا

كلام الله، هذا هو هو الحديث كما

بالتحريم المطلق ل

أما أحاديث المعازف () "ليكونن من أمتي قوم

يستحلون الخمر والخمر والمعازف"

لتحسين صورتها كما نسمي نحن اليوم الكباريه ناديا

! كذلك لم تكن

ثا

يجبرهن سادتهن

معازف الجاهلية إلا بيوتا للدعارة بها الجواري

ترقص الجواري رقصا

خليعا للإثارة، فهذا ما نهي الرسول عنه، وهو نهي مفهوم ومناسب

ة الثانية ما علاقته بتحريم الموسيقى؟ لو كان القصد هو

تحريم الموسيقى الراقصة في الكباريهات فنحن نقول معهم بحرمتها، لكن

!

أدلة حل الموسيقى

نجد لدينا

ثا

طالما كانا بمنأى عن المعاصي، وهذه الأدلة :

— في حل الموسيقى والمزمار تحديداً، روت " " رضي الله عنها:
عليّ رسولُ الله وعندِي جاريتان تغنيان في يومِ بعث
" فانتهرني فقال: أمزمار الشيطان في بيت رسول الله
" فأقبل رسول الله بوجهه فقال: "دعها" وفي رواية
"يا أبا بكر إن لكل قوم عيداً وهذا عيدنا" والصديق لم يصف المزمار بأنه
صوت الشيطان بناءً على تحريم سابق
بالمواخير
الترويح عن النفس يا في وقت الفراغ، وال
ريم الموسيقى في هذا الحديث أنه رخصة للنساء في الأعياد
! عرف أن رسول الله سمح بما حرم الله في الأعياد؟ هل سمح
بشرب الخمر في العيد مثلاً؟

— () " " "أما كان
معكم هو؟" فقالت: "لا يا رسول الله"، فقال النبي "هَلَّا ضَرَبْتُمْ بِالْدَفِّ
وَقَلْتُمْ أَتَيْنَاكُمْ أَتَيْنَاكُمْ" إلى آخر القصيدة التي أنشدها النبي، فهل بعد
هذا قول بتحريم غناء؟ واعجب معي ممن فهم الحديث على أنه يبيح
الدف مع الغناء في النكاح ! فما فرق الدف عن غيره؟ وهل يجل في
حفلات الزفاف ما يحرم في غيرها؟ م كلام النبي؟
وقد ذكر الدف والإنشاد لأن هذا ما عرفه العرب في العرس من ترفيه!

الفن التشكيلي .. مهد الحضارة الأول

تمر يا في

شوه

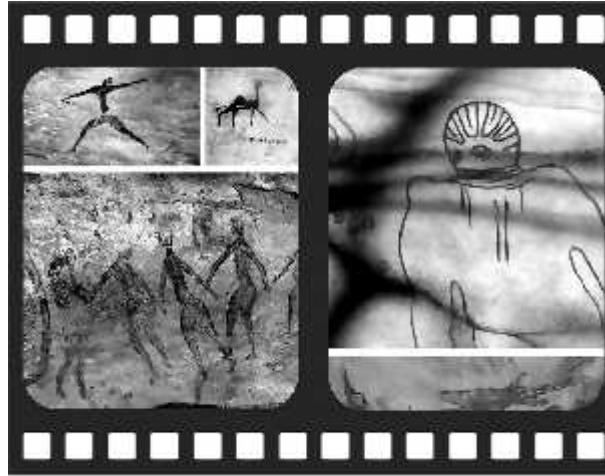
حتى لعب الأطفال! في حصص الرسم في المدرسة

علمة رقبة ما رسم بخط

أسود غليظ حتى لا يكون هذا محاكاة لخلق الله!

وحدهما من خلق الله؟ فمن خلق النبات والشمس والقمر والكون بأسره

غيره تعالى؟



الرغم من على جدران كهيفات نانسيلي .. لخطوات الأولى للبشر الموثوق

وهل يحرم الله الرسم وهو شفرة إعمار الأرض وحضارة الإ

من يقول بجمرة الرسوم أن يتذكر الدور الحضاري لها، ف

وفي "تا"

هذه الطريقة من الرسوم لى رموز كلمات ثم لى رموز

بَا

ثم

فير وينفذ رسالته الكونية فى التقدم واعدار الأرض، فلولا هذه

!

الرسوم الأولى

يكرم الله الآلية التى كانت عماد تطور الانسان

يقولون أن التصوير محاكاة لخلق الله، ولم يأمرا الله بالرحمة وهو أرحم

الراحمين؟ ألم يحثنا على الكرم وهو أكرم الأكرمين؟ فلماذا ينهانا

ورد بكتاب الله مرتين وصفه تعالى

بأحسن الخالقين، فى له تعالى "فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ"

(14:)، وقوله تعالى "أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ"

غيره

(125:)

بَا

كذلك نجد برهاننا آخر بقوله تعالى من سورة سبأ "يَعْمَلُونَ لَهُ مَا

يَشَاءُ مِنْ مَّحَارِبٍ وَتَمَائِيلٍ وَجَفَانٍ كَأَجْوَابٍ وَقُدُورٍ رَأْسِيَاتٍ أَعْمَلُوا آلَ

دَاوُودَ شُكْرًا وَقَلِيلٍ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ" (13:)، فهل كان نبي الله

بَا

بَا

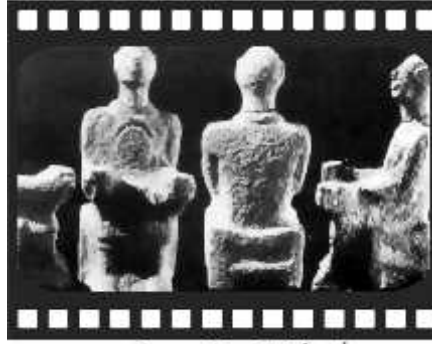
: ألم تكن علة التشبه بالخالق أو علة الانحراف

" "

الحديث الشريف على تحريم الفن

وضع التصوير في المجتمع الذي قيلت فيه هذه

الأحاديث، في أي التطبيقات كان



أحد الآلهة لتتبرية لتي عبدها العربي

لم تكن هذه البيئة

التمثيل التي يقصد منها تخليد العظماء، فاقصر التشكيل

على هيئة البشر وغير البشر

نماذج يصحبها المسافر معه في حله وترحاله، أما غير ذلك

يجلبها

الطير

فحين تحدثنا السيدة "عائشة" بقولها: كان لنا ستر

تقال لي رسول الله صلي الله

تمثال طائر

"حولي هذا، فإني كلما دخلت فرأيتته، ذكرت الدنيا"

لا يفهم منه تحريم الصور وإلا لما صبر عليه الرسول يوماً واحداً، فنحن

"كلما دخلت فرأيتته" أن الستار لبث وقتاً على الحائط

ثم أنه لم يصف

بأ ترف يذكره بالدنيا، في

"عائشة" إلى كسوة لوسائد لم ينهها

بشكل أكثر عملية وفائدة، فهذا لا يفهم منه تحريم

وإلا لما صبر الرسول على تلك الـ للحديث رواية أخرى

"أخبره عني، فإن تصاويره تعرض لي في صلاتي"

تأ ر عينه فتقلل من تركيزه في صلاته

يفهم منه أن التصوير حلال من حيث المبدأ، ولو كان حراماً لقالها

الرسول صريحة واضحة، كذلك حين يقول صلوات الله عـ "إن الملائكة

لا تدخل بيتنا فيه صورة إلا رقماً في ثوب" نراه قد استثنى الشكل

موجوداً في الحجاز غير الأصنام و

بأ عني بالصور تلك الأصنام التي تعبد

دخل العرب في فتوحهم بلاداً ذات حـ

فما عرف التاريخ أنهم دمروا آثار هذه الحضارات وما حوت من

تماثيل وتصوير لأن العرب حين دخلوها كانت غير

معبودة، حيث حلت المسيحية محل الوثنية في مصر والشام قبل الفتح

العربي م نسمع عن تخريب آثار إلا في الفتح المغولي لأفغانسة

في

سأل الإمام "الشافعي" عن هذه التماثيل ووجودها فأقر بها ولم يجذب

لله

الآداب و الفنون الدرامية و الحركية

، فنحمد الله أنه لم يخرج علينا بعد من يجرمها، ولا نظن أحداً يجترأ على هذا وقد كان رسول الله يسمع الشعر ويستزيد من روائعه من "حسان بن ثابت" و"الخنساء" وغيرهما

أما الفنون الدرامية، فلا يمكننا أن نجد نصاً أو قياساً يقترب منها، وبما أن لها دور في تهذيب الإي و بما أن الأصل في الأمور الحل ما لم تحرم، فنحن نراها حلالاً ما لم تحتوي على فكر هدام أو ترويج لفساد وانحراف أما ما قاله البعض من كون الزواج والطلاق يقعان في العمل الدرامي لو قيلت الصيغة الخاصة بهما بين الممثلين، فهو قول لا نعتبره جاداً ولا احبه اعتبر الدراما ضرباً من ضروب الهزل وهذا دليل

أما الفنون الحركية، والتي نسميها ر حرامها حرام وحلالها حلال،

وتحل عقدتهما بالحركات المتتابعة والعنيفة نسبياً لهذه الأجزاء فتتعري تماماً، فالأصل فيه أنه للإثا فضلاً عن غياب التعبير الفني والجمالي فيه، فهذا نجده حراماً، أما الرقصات الشعبية التي لا تغيب في شعب من شعوب الأرض، فهذه كانت استجابة بشرية لإ

الرقص الشعبي

في

في

والتعبير الدرامي، فهذه لا عيب فيها ولا نجد شاهدا على تحريمها،
ومثلها الرقصات التعبيرية المختلفة شرقا وغربا، فهذه فنون لها دور في

٥١



تقترن الحركة استجابة بشرية طبيعية
لموسيقى البيئة

هو أثره في نفسك، فلو

كان موجبا فهو في طريق الله، والعكس
ويوهن عزمك ويصيب مشاعرك بالاضطراب فهو شر يجب
فما يكون في طريق الحق والرفعة هو الراقي من الفن، وأ
بالإنسان فهو الهابط منه

والله أعلم

ن متى يلعبون ومتى يقرأون

ماذا يطعمون هم السعداء، وحين كبرنا تمنينا

في لأمس !

في اليونيفورم والحقيبة، وبعد أن دخلنا المدرسة تمنينا لو لم نذهب أبداً،

الأمر حين نحب، وحين

الدوام لاعتقاد وهمي بأنهم

وهي السعادة الحقيقية الوحيدة في دنيانا

فسعادة الإنسان الحقّة تكون في

ذكرى جميلة، لحظة سمو وترفع عن الدنيا، هذه هي سعاد

!

ولا أدعي هنا أنني وصلت

الخير لنفسي ولما انتابني موجات اله

لكنني رجل ع

شيئاً من الرأي في الحياة وأحوالها، واجتهد فقرأ قليلاً، وخلا فتنكر في

خرج مما عرف قراءة وتجربة وفكراً ما يجوز أن نسميه

تحديد الرؤية والرسالة

ما هي الرؤية؟ وما هي الرسالة؟

للفرد في

من عمره مقيماً إنجازاته، فلو رأى أنه حقق شيئاً ملموساً كان هذا أدنى
ه، وتحقيق الشيء الملموس في الحياة صعب لمن لا يجدد
لنفسه رسالة، لأن الهدف المادي لا يتحقق، حتى يضع الفرد لنفسه هدفاً
مادياً أكبر، وهذا يشعر دوماً أنه لم ينجز ما أراد، لكن من كانت حركته
في الحياة في إطار رسالة محددة، فكل يوم يعيشه في خدمة رسالته يقربه
من رضاه عن نفسه، بغض النظر عن النتائج، فيرتبط رضاه عن ذاته
بإدى جهده وصلابته في سبيل رسالته

ونعني بالرؤية ، وقد تتجاوز رؤية الفرد حلمه الذاتي
لأسرته أو بلده أو دينه أو مبدأه

تزم السير فيه لتحقيق هذه الرؤية وتحويلها من تصور إلى
واقع ملموس، ولا نعني بالطريق خطة محددة لحياة الفرد، ولكن خطوطاً
عامة عريضة، يضع في نطاقها بعد ذلك الخط في الاتجاه العام
لرسالته ومنهجها، ثم يعمل على إنجاز خطته مرحلة تلو أخرى

حدد رؤيتك ورسالتك

بأ

يقول لنا عالم النفس الكبير "ابراهيم ماسلو" واضح الهرم الـ ٥
للإحتياجات البشرية، أن الهدف الأكبر لكل منا في حياته هو تحقيق
، فمننا من يحققه بإ من يحققها بالوصول لمكانة رفيعة

يحقّقها بالإبداع كمن تحقّق الذات

حياته وما ينجزه فيها
مهمة البشر الكبر بشكل إيجابي، أيّ كان قدر هذه المساهمة.

قد سبق خلق الإنسان على هذا الكوكب رؤية إلهية في قدراته
ومهمة حددها الله له، نجدهما في

قال تعالى "وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ" (30:)
هي الخلافة في الأرض، فكيف يخلف الإنسان الله في أرضه؟

الله يخلق من عدم بقدرة لا متناهية، وشاء سبحانه أن يجعل

! كانت مشيئة الله أن يخلق هذا الكائن المفكر المبدع، على

مبدع، لهذا كان

رؤية الله في الإنسان، فهي قدرته

على أن يخلف ظن الملا

حتى يصل

بل يعمرها ويزيد زينتها، ونقول الرؤية هنا مجازاً، لأن الله يعلم

لهذا أجاب تعالى الملائكة حين قاسوا

من مخلوقات "إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ"

(30:) الله تعالى

العليا التي زود بها الإنسان

خى ال

دماء في مجمل العالم عبر التاريخ يجده في تناقص مطرد،

!

القرآن في قوله تعالى "حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرًا لَّيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَبِ بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ" (24:)،
تعالى وتحقيق الخلافة

لوصول بها لأسمى الدرجات

النهايات التي تنحط فيها البشرية وتتصدع حضارتها

تتمنى أن يهدم العالم المتطور الذي لا

في هذا تعارض مع الحديث الشريف "يأتي على الناس زمان

فيه القابض على دينه كالقابض على الجمر"

الازدهار التي
مادية تماماً مزيج

التجريبي والمنطقي، من لم يعقد صلح
في

فما هي مهمة كل منا في نطاق هذه المهمة؟

صغر أو كبير،

كل منا أن يجتهد لتكون هذه الإيجابية في مجال

أن يكون له إسهام في العمل

فسيكون ذلك إضافة له في الدنيا والآخرة، و
 تحديد الاتجاه الصحيح للأمام، فهناك من يذبح الأطفال وهو يحسب أنه
 عالم وهناك من يحرق ويدمر ويحسب
 يجاهد ويدفع البشرية للأمام، فكيف نحدد الإتجاه؟

تأين، كل ما يقلل الفساد في
 يطور في حياة ا
 فهو في الله
 في



بيئتك و تراثك و مجتمعتك عم
 مجالك الحيوي لتخترق ذلك

تأ مثلاً متطرفاً لهذا قد ترى امرأة جميلة في شكل ونمط
 سلوكي مبتذل، فتثير بنفسك خيالات جنسية، وقد يجري في خاطرك أو

عليق به بعض البذاءة على ابتذالها،
"تبارك الله أحسن

الخالقين!"

ونفس الشيء صادق في الفن والأدب
فليُنظر أين يوظف موهبته لخير

تكفل لكل من يجتهد في سبيلها قدراً
من تحقيق الذات، فالمدرس الذي يغير في سلوك تلميذ بشكل إيجابي
عمل عملاً ضخماً بتغيير حياة
لم ليرتاح
وطأة الألم
يجري جراحة دقيقة ليخفف

"وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ"

(56:)

: لم أنجبك

لا لتعيني نحن يجاد مساعدين؟ لا، لكن مفاد

ولده الآية الكريمة تحدد حق

() الله على العباد، ومن حديث رسول الله ما يح

"لو قامت القيامة وفي يد أحدكم فسيلة فليغرسها"،

هو كده في الدنيا وإضافته إليها، وذكر

الله يقع في إطاره ذكرنا الدائم لمهمتنا فوق الأرض، فلو أعرضنا عن هذه المهمة تحق علينا الآية الكريمة "وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى" (: 124)، وفقنا الله جميعا لما تطيب به نفوسنا، ويرضى عنا به الله جل وعلا

كلام في السياسة

"اللهم أعطنا القوة لنذكر أن الحائزين لا يصنعون الحرية، و أن الضعفاء لا يخلقون الكرامة،
و أن المزددين لا تقوى أيديهم المرتعشة على البناء"

جمال عبد الناصر



إلى أين يأخذنا درابزين الهوان؟

تدهور قدرة الفعل ورد الفعل العربية في الألفية الثالثة

أحمق السلام و

يصل إلى "بير السلم" يطير في الفراغ لحظة لا يلبث بعدها أن يسقط على
تراودني هذه الصورة كلما طالعني

يا الهوان العربي اللامتناهي

عاد هناك مجال لأدني مما نحن فيه أننا وصلنا إلى بير السلم وما

هـ

غير

ر سلم الهوان بلا قرار!

يا 35

في الواحدة والنصف من صباح

101

الأولى ثم

28 1973، والتي أعقبتها

على اتفاقية فض الإشتباك في جنيف

1974

هيئة العمليات ثم رئي

الإشتباك هذه، والتي

"عبد الغني الجمسي"

في حرب أكتوبر المجيدة

الصلب كما قال في مذكراته من هول التفريط الذي وافق عليه القائد

لمحة، الرئيس السابق "أنور السادات"، حيث فوجيء

سنجر " يخبره على

"

"

"

يا 1000

يا

"

"

يا
مجهضاً بهذه الموافقة أغلب انجازات العبور
تصفية الثغرة غرب القناة، ليعيد الأمور عسكرياً لما يقترب من نقطة
الصفير! لهذا قال "الجمسي" أن اشتراكه في هذه المفاوضات هـ
ندم عليه في حياته، و يا خمس
عن أرض حازتها بالدم الغالي

يا :

سيتم فصل القوات العسكرية المصرية والإسرائيلية، بحسب المبادئ التالية:

- (1) جميع القوات المصرية إلى الجانب الشرقي من القناة سيتم نشرها غربي الخط الذي سيتم تعريفه بالخط أ على الخريطة المرفقة، كل القوات الإسرائيلية، بما في ذلك تلك الموجودة إلى الغرب من قناة السويس والبحيرات المرة، سيتم نشرها إلى الشرق من الخط الذي سيتم تعريفه باعتباره الخط ب على الخريطة المرفقة
- (2) المنطقة بين الخطين المصري والإسرائيلي ستكون منطقة فض اشتباك سيتم حشد قوة الطوارئ التابعة للأمم المتحدة فيها، وستستمر هذه القوة في التشكل من وحدات من البلاد التي ليست أعضاء دائمة في مجلس الأمن الدولي
- (3) المنطقة بين الخط المصري وقناة السويس ستكون محدودة فيما يتعلق بالأسلحة والقوات
- (4) المنطقة الواقعة بين الخط الإسرائيلي والخط الذي سيتم تعريفه بالخط ج على الخريطة المرفقة والذي يمتد على طول قاعدة الجبال، حيث يقع مجرا الجدي ومثلاً، ستكون محدودة فيما يتعلق بالأسلحة والقوات

فأصبح انجاز العبور مهددا،

" "

حتى التنازل النهائي في "كامب ديفيد"، والتي نشير هنا إلى بعض

المثيرة ، ونشير بين الأقواس إلى

مضمونها المفرغ للقضية العربية

المادة الثالثة: يطبق الطرفان فيما بينهما أحكام ميثاق الأمم المتحدة ومبادئ القانون الدولي التي تحكم العلاقات بين الدول في وقت السلم، وبصفة خاصة:

(1) يقر الطرفان ويحترم كل منهما سيادة الآخر وسلامة أراضيه واستقلاله السياسي (الاعتراف بإسرائيل)

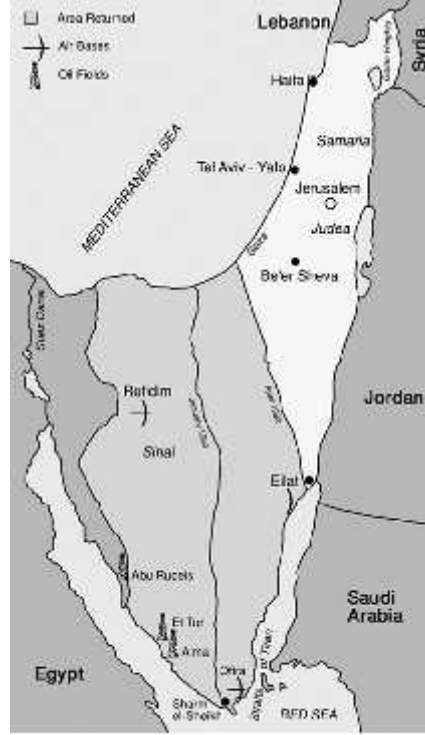
(2) يقر الطرفان ويحترم كل منهما حق الآخر في أن يعيش في سلام داخل حدوده الآمنة والمعترف بها (الاحتلال، تلك التي سماها

إعلامنا لاحقاً بالأعمال الإرهابية في سابقة خلط أوراق غير مسبوقة)

(3) يتعهد كل طرف بأن يكفل عدم صدور فعل من أفعال الحرب أو الأفعال العدوانية أو أفعال العنف أو التهديد بها من داخل أراضيه أو بواسطة قوات خاضعة لسيطرته أو مرابطة على أراضيه ضد السكان أو المواطنين أو الممتلكات الخاصة بالطرف الآخر، كما يتعهد كل طرف بالامتناع عن التنظيم أو التحريض أو الإثارة أو المساعدة أو الاشتراك في فعل من أفعال الحرب العدوانية أو النشاط الهدام أو أفعال العنف الموجهة ضد الطرف الآخر في أي مكان، كما يتعهد بأن يكفل تقديم مرتكبي مثل هذه الأفعال للمحاكمة (بأ)

(4) يتفق الطرفان على أن العلاقات الطبيعية التي ستقام بينهما ستضمن الاعتراف الكامل والعلاقات الدبلوماسية والاقتصادية والثقافية وإنشاء المقاطعة الاقتصادية والحوار ذات الطابع المتميز المفروضة ضد حرية انتقال الأفراد والسلع، كما يتعهد كل طرف بأن يكفل تمتع مواطني الطرف الآخر الخاضعين للاختصاص القضائي بكافة الضمانات

القانونية ويوضح البروتوكول الملحق بهذه المعاهدة، الطريقة التي يتعهد الطرفان بمقتضاها بالتوصل إلى إقامة هذه العلاقات (الكامل والغير مشروط مع العدو التقليدي)



سراخس لإسقاط الإسرائيلي من سيناء

المادة الرابعة: بغية توفير الحد الأقصى للأمن لكلا الطرفين وذلك على أساس التبادل، تقام ترتيبات أمن متفق عليها بما في ذلك مناطق محدودة التسليح في الأراضي المصرية أو الإسرائيلية وقوات أمم متحدة ومراقبين من الأمم المتحدة، وهذه الترتيبات موضحة تفصيلا من حيث الطبيعة والتوقيت في الملحق الأول ، وكذلك أية ترتيبات أمن أخرى قد يوقع عليها الطرفان)

المتمثل في قدرة أي مواطن يحمل الهوية الإسرائيلية بعبور الحدود وحتى وصوله لشرم الشيخ بدون احتياج لتأشيرة دخول مصرية، وكأنه ينتزه في الامتداد الطبيعي أو الخديقة الخلفية لإسرائيل)

المادة السادسة: مع مراعاة المادة 103 من ميثاق الأمم المتحدة يقر الطرفان بأنه في حالة وجود تناقض بين التزامات الأطراف بموجب هذه المعاهدة وأي من التزاماتهما الأخرى، فإن الالتزامات الناشئة عن هذه المعاهدة تكون ملزمة ونافاذة (تحييد مصر وعدم الدفاع العربي المشترك التي التزمت بها قبل توقيع معاهدة كامب ديفيد)

بمقتضى هذه تنازلت مصر عن حقوق وواجبات تاريخية
عن جزءاً من ترابها الوطني
سيادتها على سيناء ومضايق تيران

ليس على مستوى الدعم العربي فقط

حتى شرم

الحاجة إلى تأشيرة دخول

تم

العدو الاستراتيجي

عن دعم الموقف العربي

فضلنا به ثم

منعاه، ف

تماماً كالاتحاد الأوروبي، فهي حتمية إقليمية تربط مصر بدول المنطقة
وتجعل هذه الدول مجال مصر الاستراتيجي
وعسكرياً، دون إخلال بمبدأ تحسين وتعميق العلاقات مع دول الجوار
الغير عربية كإيران و
عنصرية على طريقة البعث العراقي، و

تم

يا " " " "

المصريين وقتها نحوه، حيث أراد
"السادات" أن يرسل وفوداً لزيارة إسرائيل إعمالاً للتطبيع، ولكن من في
مصر سيريد هذا؟ هنا نصحه "موسى صبري" :
قف الباباً موقفاً وطنياً رافضاً أدى إلى تداعيات ساهمت
ومازالت في التوترات الطائفية التي نراها
ندعو شعبنا للحج لوجه اسرائيل تحت مسمى الحج لوجه الله؟
هوان أكثر بكثير، فنحن مازلنا في أعلى الدرابزين!

1982م لتحتل قرابة ثلث أراضيه

سكزية لمنظمة التحرير الفلسطينية التي كان
الرئيسي في ذلك الوقت بعد توتر علاقتها مع الأردن في أيلول الأسود،
كما تمكنت اسرائيل من خلال مفاوضات غير مباشرة من اجلاء عناصر
منظمة التحرير من أغلب الأراضي اللبنانية عدا بيروت، كل هذا ولم نحرك
ساكنا، ثم حاصرت بيروت قوا

لم يكن في بيروت أكثر من ثلاثة

78

ا خلال هذه المدة؟ لم نحرك

حتى فتحت سوريا ذراعيها مرحبة بكوادر المقاومة الفل

ثم بدأت الانتفاضة الفلسطينية الأولى عام 1987
داست فيه شاحنة اسرائيلية أربعة أطفال فلسطينيين فقتلتهم توا، وأجبرت
الانتفاضة اسرائيل على الجلوس إلى طاولة المفاوضات، وفي عام 2000
" " يا

كل هذا ونحن في مصر على أتم التزام بنصوص كامب ديفيد فلم نحرك
ساكننا ولم نرفع رأساً! الجنوب في لبنان
ولم نكتف بالصمت بل نقدناهم مراراً، ولم يمر شهر
، ونحن بعد
! بدا عرينا للعالم جلياً!

في عام 1990 حققت الولايات المتحدة هدفها التاريخي، يا
" " في منطقة الخليج، فأنجلت
قواعد أمريكية في قلب التراب العربي هـ :

- قطر: + +
- الكويت: + قواعده جوية + قطع بحرية
- السعودية: مشاة + قوات جوية + قطع بحرية
- البحرين: قاعدة جوية + قطع بحرية
- الإمارات:
- سلطنة عمان: قوات جوية + قطع بحرية
- جيبوتي:

ثم حدثت الحادثة بغزو العراق في عام 2003
قوات متكاملة أمريكية وإنجليزية في كل من:

- العراق: + قواعد جوية + قطع بحرية

- تركيا: قواعد جوية + قطع بحرية في المياه الإقليمية

ويستمر الهوان، وتخرج علينا فظائع التعذيب في سجن أبو غريب
كتراجيديا مفرعة من الهوان العربي، عندما تحول أبناء العراق إلى مادة
تسلية وترفيه للساديين، وأيضاً لم يرمش لنا جفن غضباً لعرض أو كرامة،
ولم نرتعد إشفافاً على حقوق الإنسان التي

!

تزداد سرعتنا في التزلج كلما اقتربنا

الجاذبية الأرضية في الفيزياء هواناً على العالم يوماً بعد يوم،

ولم نجد الاستفادة من السلام، فلا نلنا بلح

الشام ولا عنب اليمن، ومازلنا نقرب من الأرض،

أما لبير السلم من نهاية؟ لابد لنا من إتمام المنحنى الهابط حتى

يبدأ الصعود، وما يرهقني أن نهاية المنحنى الهابط لم تظهر على مرمى

بصري إلى الآن، أنظر للغد مستشرفاً، فلا أرى إلا المزيد من السقوط ..

والمزيد من الهوان!



أبو غريب .. يا لهؤلاء عظمى التدمير!

منطق المقاومة و منطق البغاء

عن حزب الله ونصر الله أتحدث

تركت خطبة الجمعة في مسجد مجاور لبيتي الجمعة
مسرعاً وصت دهشة المصلين من حولي فمضيت لألحق بالصلاة في
مسجد آخر، ولم أجد في موقفني أي غرابة، بل الغرابة برأيي كانت
استمرار المصلين في سماع الخطبة التي كان خطيب المسجد يلقيها، أو قل
!

، المقيم في مصر وسط أهله ونسائه
لا يرى حروباً إلا في نشرة الأخبار، كان يكفر السيد "حسن نصر الله"
الأمين العام لحزب الله

غرورة بجنونها،
وقف الخطيب المفوه على المنبر مسترخياً، بينما جنود حزب الله يواجهون
الميركافا ويقهرونها، صانعين ملحمة على الأرض، ليتهمهم المرتخي بالعمالة
ياالله! نا !

لا يعوزني تعريف بالسيد "حسن نصر الله"، فالرجل ملء السمع
بصر في زماننا، و

ياذن الله
زب الله اللبناني في
وما بعدها إن شاء الله،
2006 2000

-ديني في بلادنا تأبى إلا كل جميل، فتلقي
وبالريب حول مبعث الكرامة العربية يا

الوحيد في زماننا! لهذا لم أكتب هنا، خيراً من حصر
تردده قوى الظلام والله المستعان

هل حزب الله حزب إيراني أو سوري الانتماء والهوية؟ وليس
لبنانياً؟



لحمات عسكرية لحزب الله اللبناني

أن تحارب مصر بسلاح سوفيتي ودعم لوجستي سوفيتي في حرب
النكسة وحرب العبور، فهذا لا يجعل الجيش المصري عميلاً للإتحاد
السوفيتي، وما يصدق في هذه الحالة يصدق في حزب الله، ف

يا

ه طيب الله ثراهم

فض المشترك للمخطط الأمريكي المبني على شطب

يا

صديقة في مواقع اتخاذ القرار فيه، ثم تأتي سورية في مرحلة تالية
تركيبتها قد تقتضي تحريض انتفاضة من ا
تكون ذريعة لتدخل عسكري أمريكي مباشر، يتم على إثره قلب
نظام الحكم فيها ووضع عناصر صديقة للولايات المتحدة في مواقع اتخاذ



مصنر السلاح و الدعم العائى و التوجيىء الإيراني
أو الموري: لا ينقى العونية القذافية لحزب الله

بين حزب الله وإيران فيحكمها عنصران، أحدهما العدو

المشترك

1979

لم يزد النظام الإيراني إلا مر
الاقتصادي، حتى أمسست إيران اليوم تتطلع لدخول النادي النووي في هذه
المنطقة الساخنة من العالم
يا
على القوات الأمريكية في العراق

أما العنصر الثاني، فهو

حيث يمثل آيات الله في حوزة قم الإيرانية وحوزة النجف الأشرف العراقية
سقف المرجعية الشيعية في العالم، ولا نرى في هذا موقفاً غريباً

يا !

لا نرى في ذلك غضاضة، فهل معنى أنني مسلم سني أحج لبيت الله في
أني عميل للسعودية ضد مصر؟ وهل العراق ضالعة في المؤامرة حيث
يجح الشيعة من كل حذب وصبوب للعتبات المقدسة بما؟ وهل طائفة

يا

علاقة يحرص قاد

لقواعد أمريكية في أراضيها، أم أ
واستعانة اللبناني بالسوري والايрани كفر؟

هل جلب حزب الله الخراب للبنان من أجل تخفيف الضغط على
سوريا؟ وهل كان خطف جنديين إسرائيليين مبرراً كافياً لاستشهاد 47
لبناني مع تخريب البنية التحتية اللبنانية؟

يا! أفترض فيمن

يحتوي على

يا في متابعة الصراع العربي الصهيوني

هذه :

(1) لم تأ
السبب في عملية ا
يا
يا
في الأر
إسرائيل إذن هي حدد الوقت وقرره،
رحم الله زماناً كانت فيه مساندة
وليرحمنا الله في زمان أصبحنا
! هـ

(2) محاولا 2000 هـ

مبادلتهم بأسرى وسجناء لبنان في سجون إسرائيل
الحزب على عاتقه تحرير بعض الرموز الفلسطينية الأسيرة، فهي لم
تكن عملية مخصصة لهدف سياسي ولكنها محاولة نجحت في إطار

(3) حزب الله جلب للبنان نصرا رائعا وليس خرابا، نصر الصمود واجبار
العدو على التراجع دون تحقيق أهدافه العسكرية التي حددها عند بدأ
1956

الدول الثلاث المعتدية لم تحقق الهدف من العدوان وهو قلب نظام
2006

لتراجع اسرائيل دون تحرير الأسيرين أو تحديد مصيرهما
ودون تفكيك البنية التحتية لحزب الله، وهي الأهداف التي أعلنتها
على العالم عند بداية العمليات، فكان النصر للشعب اللبناني الصامد
هـ الخسائر حتى البشري منها محدودة لو

حقيقة وقحة تواجهني اليوم وأنا أفكر في كل ما قيل لانتقاص النصر
اللبناني، حقيقة المنطق الذي تفشى مع بداية التقهقر العربي
ق تحقيق الرخاء الاقتصادي " "

(لم يتح)

غير تفريط المومس في كرامتها وشرفها مقابل عائد اقتصادي؟

يا يا
! عهد كبير العائلة المصرية : نا

المهادنة مع الصهيونية، والتي تبعنا إليها آخرون، فاختلفت بخروجنا معادلة
وأصبحت اسرائيل أقل اكترًا بالجميع، فغدا اجتياح لبنان ممكناً
2006 الغاشمة ممكنة!

فعلينا نحن كمصريين تحديداً أن نتوقف عن الحديث بلهجة الأخ
الأكبر التي صدعنا بها العالم العربي، وقد توقفنا عن دفع رسوم هذا الدور
33

بحق ولم يكن هذا محل تشكيك من أحد، فلماذا نغضب اليوم عندما
يا

هل يمثل حزب الله الشيعة فقط في لبنان؟ هل هو حزب طائفي؟

كان الاسم الأول الذي انتواه "عباس الموسوي" لحزب الله هو حركة
أمل الإسلامية، وكان الهدف

معهم السنة والدروز لمقاومة العدو المشترك، ولكن الحزب تأثر بانه
ولكنه في شأن
المقاومة يضم تحت فصائل المقاومة اللبنانية السني والمسيحي والدرزي جنباً
من فصائل هذه المعركة أهما زادت من توحد الصف
اللبناني على عكس الرهان الأول للعدو، وهو انقلاب المجتمع اللبناني
لسنوات، فباء مكرهم بالفشل أمام الذكاء الجمعي للشعب اللبناني الرائع
دائماً في مواجهة

هل يسب "حسن نصر الله" الصحابة و الخلفاء؟

مذهب "حسن نصر الله" هو المذهب الإمامي الجعفري، والجعفرية
منهم من يرتكب هذا الذنب الكبير ومنهم من يتورع عنه، أما بخصوص
"نصر الله" تحديداً، فلست أدري
يا صلحة من فتح هذه الأبواب اليوم؟ من



بورتريه لحسن نصر الله بكتابة آيات قرآنية بخط النسخ،
رسمه الفنان الخطوط من معجزة القرآن الكريم

وفي النهاية، ظني بالسيد "نصر الله" أنه لو لم يكن أكثر ورعا من أن

التأييد الكبير الذي حازه من العالم السني، فلا أظن هذا الأمر إلا مفتري

هل هناك مؤامرة شيعية تهدف لتسود الفرس على العرب؟ وهل

"حسن نصر الله" وحزبه هم الطابور الخامس العربي في هذه المؤامرة؟

خاصة بعد تصريحات الشيخ "يوسف القرضاوي" الأخيرة؟

وأنا أقرأه أننا عدنا عدة قرون
يبتلعون العالم الإسلامي السني ليسومونا سوء العذاب؟ ألم
يحدث هذا يوماً على يد الفاطميين؟ وهل كانوا أقل أو أكثر تجبراً وتسوداً
عن غير

يا
أهم لم يرتكبوا من الفظائع كما فعل الأتراك السنة الأحناف بالجميع!
فأبناء "عثمان طغرل" هم من سامونا في خلافتهم سوء العذاب بحق! أما

يا
بين الأجناس، فكل أئمة الشيعة الاثني عشر عرب من ولد عدنان ومن
عترة ا

بنبي العرب ويا مير المؤمنين "علي" وهم من قاد الحركة العربية التي أسقطت
المملكة الساسانية؟ القول بالتشيع مع القول بالشعبوية لا يستقيم يا
سادة، فلا ترددوا أقاويل المرجفين ترديدا آليا بغير تفكير وتدبر! ولا تحاولوا
نور الله يا فواهكم! ليكن حزب الله عندكم على الأقل أحب

!

فترض جدلاً أن حزب الله عدو لنا

ثا حتى نواجه معا عدواً مشتركاً هو أخطر أعدائي؟ فإذا
تجاوزنا هذا الخطر، ونصرنا الله عليه معاً، نصفي ما بيننا من عداوة؟ ألم
يحارب الأمريكيون والسوفييت جنباً لجنب ضد الخطر النازي؟ وحارب
الإنجليز والفرنسيون جنباً لجنب ضده كذلك؟ مالكم كيف تحكمون؟ ما
طبكم؟ ما دواؤكم؟ يا أشباه العقول ولا عقول!



سورة للشهيد *عادي نصر الله بجوار والده

قصة مارشال عجوز

محاولة لتعلم درس التاريخ

" يا "

! :

والم، وأكثر ما يؤلم فيه أنه صحيح، فبغض النظر عما في قوله من
تعميم، لكنه يصدق في شأن بعض الحكام العرب على الأقل
تى يُقرأ عليهم التار

على الأقل في

تجنب الخطايا التاريخية الكبرى التي أوقعونا فيها خطيئة تلو أخرى

فبرغم أن دروس التاريخ تقول أن من يشعل نار التطرف الديني يفقد
السيطرة عليها ويحترق بها، أشعل "أنور السادات" هذه النار ليطمس بها
المد القومي في عهده، فطمست المد القومي ثم طمسته هو شخصياً

يا

الذين ندرس سيرتهم اليوم، قيل عنهم في حين من الدهر أنهم إرهابيين
أنا مختلفين عقلياً مثل "جان دارك"، إلا

مازلنا نقع في شرك أعدائنا ونسمي مناضليننا ضد إسرائيل بالإرهابيين! في
محاولات لإرضاء العارف بالله ساكن البيت الأبيض! الذي يحج الحكام
العرب لحماه في رحلة الربيع من كل عام! ربما لتقديم تقارير العام الماضي،

!



اليمين: نيتان بطلان في الحرب العالمية الأولى
اليسار: نيتان بطلان شيخاً في الحرب العالمية الثانية

في حلقة جلييلة الموعظة من حلقات التاريخ الإنساني، خلال الحرب
" " 1940

" والمارشال "ماكسيم ويجاند" والبريجيدير "شارل
ديجول" الحرب الفرنسية، آملا أن يحقق بهم إعادة
لجيش، خاصة البطل الشهير "بيتان"
الحرب العالمية الأولى يعرفه الفرنسيون ويثقون في بطولته، لكن ما حدث
!

فبعد الهزيمة فيما عرف في التاريخ الأوروبي بمعركة فرنسا، استقال
" ، واختلف "ديجول" الذي كان يرى استمرار فرنسا في

ء ثم رئيسا للجمهورية " "

بأ ثمن، فأ
اتفاقية وقف إطلاق النار واستسلام فرنسا في 22
1940 إلى قرية فيشي
بأ
في الريف الفرنسي
!



الشعب الفرنسي ينكسر مع عودة بقايا جنوده
من الميدان بعد الهزيمة في معركة فرنسا

وتحت مسمى الواقعية السياسية، تعاون "بيتان"
في حربها ضد جيوش الحلفاء، حلفاء فرنسا بالأمس
القريب، في خيانة واضحة لوطنه، ثم تدهور

ت

لسابق أصاب كبرياءه وهن الشيخوخة وترهلت عزيمته
بطل إلى خائن في كرسي الحكم!

الرجل الذي قال لا



شارل ديغول ، بطل فرنسا حاند النكر

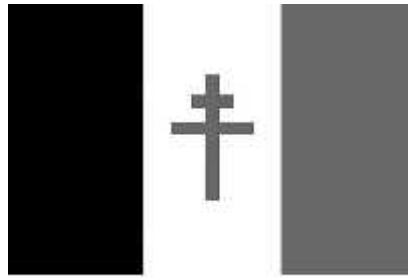
في ذلك الوقت

" " هو البريجيدير الغير واقعي تماما والحالم إلى ما لا نهاية "شارل ديغول"، كان البريجيدير المفعم بالشباب رافضا لواقع الهوان الذي ارتضاه "بيتان"، ومن خارج أرض فرنسا، من الجزيرة البريطانية المقابلة لها، انطلق صوته من قناة "بي بي سي"

هـ

!

وهذا انطلقت حركة فرنسا الحرة الشهيرة، والتي اتخذ
شارة لها ف إليه "ديجول" رمز صليب اللورين المرتبط في
التراث الفرنسي بعذراء اللورين "جان دارك" ونضالها العسكري العظيم،
وانضمت جيوش فرنسا في مس ^{ته}
وخارجة عن طوع حكومة فيشي الخائنة، مما كان له جليل الأثر في دعم
الحلفاء معنوياً على الأقل



علم فرنسا الحرة : يستصنفه صليب اللورين

" " العائش على أجماد الماضي
تحقيق أي مجد جديد، يصف "ديجول" بالتهور والمغامرة! لكن موازين
الثقل تغيرت في الحرب مع دخول الولايات المتحدة في الصراع، وانتصر
الحلفاء في النهاية، وهذا المغامر وحركته الغير واقعية جعلوا فرنسا تحضر
مؤتمر الصلح كدولة منتصرة رغم أن جيوشاً أمريكية هي التي حررت ^{ته}
واقعيًا، لكن وجود عزيمة فرنسية تمثلت في حركة فرنسا الحرة وقائدها
الأسطوري ورجال مقاومته القلائل وجنده في أفريقيا، منح
" "

يا ثم خف

"ديجول" الحكم للسجن المؤبد بسلطاته الدستورية

واقعية اليوم هي خيانة الغد

أرانا نرتدي في مجملنا شعوباً وقادة، قناع الواقعية اللاهائية الذي ارتداه
" " بالهبوط من الحلم القومي العربي إلى الأمان الإقليمي
في أراضينا، ونمول

إسرائيل بالطاقة التي تحتاجها
مدعمة، كأها إتاوة كتلك التي دفعتها حكومة فيشي للمحتل، ثم لا
حزب الله بالتهور والمغامرة تارة وبالكفر تارة يا

تا !

أن ما نصفه اليوم بالواقعية السياسية، سيأتي جيل بعدنا يسجله في كتب

يا
يا
في كتب التاريخ ذكره يعلمه القاصي والداني كما علا
"ديجول"، بينما الواقعي جداً "بيتان" مات ذكره يوم مات، فبعض
، لأن الشعوب الحرة تكره الهزيمة وتكره من
يذكرها بكبواتها، تكره الشيوخ التي ملأها الشروخ بتعبير "أمل دنقل" رحمه
الله، فلم يتبق من الرئيس الواقعي غير استخدام لفظ البيتانية
(Pétainism) للتعبير عن الالهزامية، خلود بالعار! أما "ديجول" فيذكره

الفرنسيون عادة باسم الجنرال "ديجول" أو "شارل" العظيم! والذي أسس

1958م إلى 1968

منوا كثيرا يا أصحاب الجلالة والفخامة لما يبدو لكم حكمة

الأعمال، حتى لو كان الاقتصاد من أهم محركاته، فصناعة التاريخ هي
حرفة الحالمين والمبدعين ومحبي الحياة، والخلود لا يجوزه غير المقاتلين
فء، وإن حاز صغار النفوس المال والجاه والسلطان

المقص ولا السكينة؟

مصر بين الوطني والإخوان

سولت لي نفسي مساء أمس أن

يا

لأعبث بالقنوات حتى أرى المرشد العام لـ

"مهدي عاكف" في مؤتمر صحفي، وكعادة النفس

الريموت جانبا لأسمع ما يقوله

يا يقول نائب المرشد أنهم

:

محله شعارات أكثر تحديدا و يا كلام جميل وتحسن

لم ييخلوا علينا يا

والدولة التي تحيك ضدها

يا .. إلى آخر القائمة الإ!

يا حديث " "

"محمد حبيب" حول اضطهادهم

فأني لكم بهذا المؤتمر

ألا يحدث هذا في مصر؟

وتحت سمع وبصر أجهزة الأمن؟ أم أن هذا المؤتمر الحافل

أضحكني أكثر بيان الجماعة المنشور على موقعها!
على أنها ترى في خوض الانتخابات واجباً كان لي :
قبل، ألم تكونوا على دراية بهذا الواجب الديني
هناك تحديثات دينية تصلكم وحدكم ونحن لسنا على علم بها؟ أستغفر الله
تجدون غطاءً شرعياً لكل موقف وكل ل؟ فإذا خضتم

تصرفاتكم الغير مقدسة؟ والغير منزهة عن الغرض؟

" "

الله! جماعة دينية تعرض تحالفاً انتخابياً على بطريك! أين نحن بالضبط؟
ليس لهما كيان سياسي
!

حزب قائم ليتم بينهما تحالف انتخابي! لكن بما أننا في زمن تضع فيه
الهوية القومية والوطنية لصالح الهوية ا
يعتبر الفصل بين السياسة والدين كفراً، فليتجادبوا ويتنافروا
الله لهم ذلك!

اعتاد البعض في مصر يبرر ميله للإخوان وتعاطفه معهم بكرهيته
على طريقة المستجير من الرمضاء بالنار، وهو بهذا

في علاقة جدلية معقدة

يا

فالوطني يدعم شر

شعبيتهم بإدعاء اضطهاد الوطني لهم، تعالوا نرى عن قرب

الوطني وسياسة عفرية العلبة

محظور التي تح

لا تحصى
دلع للإ تدللهم به الدولة على صفحات الجرائد القومية، أما في
ع، فأين الحظر؟ لهم مقرات معروفة
ولقاءات هنا وهناك، فهي موجودة أكثر من الأحزاب وليست محظورة،
وليس من مصلحة الحزب الوطني أن تحظر فعليا، فهي تمثل

إذا زادت ضوضاء المثقفين وحركاتهم مثل حركة كفاية في الداخل،
يفتح النظام العلبة ليقفز شبح الإخوان في وجه النخبة المثقفة، والتي
تحشى يوما يصبح فيه في السلطة
شمولية ثيوقراطية تتضاءل بجانبها مح

!

العفرية في وجه المجتمع الدولي

! كما حدث بعد المرحلة الأولى في انتخابات مجلس الشعب

الأخيرة، فيتراجع المجتمع الدولي بخلق بؤرة إرهابية

تا تا

ولا بعض نماذج الاضطهاد، لكن
أيضاً لا يجب أن ينكروا بعض الأيدي البيضاء للوطني
التسعينات، فالهامش المسموح لهم باللعب فيه أصبح كبيراً جداً لو قارناه
بأي فترة
فلهم حرية الاتصال ببعضهم وحتى

ولا تقييد لعمليات غسل الأموال من خلال تجارة التكنولوجيا وغيرها،
وهذان هما العنصران الجوهريان
بنيتهم التمويلية، فلو غابا فلا حظر ولا يجرنون! فالنظام

أو جسر عدم الرغبة فيهم محلياً وعالمياً، يتحقق له الكثير

الإخوان ولحن الاضطهاد

حين نفكر في شعبية الإخوان المسلمين ونبحث أسبابها نجد
يأتي على رأسها رسالة دعائية سهلة وصعبة النقد في آن معاً،
فشعار الإسلام هو الحل، يضعهم في نظر جموع الشعب مو
في
ويقرأون عنه في كتب مدينة فاضلة، وهم في
في
جميع الخلافات وكل من تسمى بلقب خليفة رسول الله، بداية من

انتهاى بخلافه
لهم أن العثمانيين لم
وفاقت مظالمهم وفضائعهم في مصر وسوريا
وجبل لبنان فضائع الإنجليز والفرنسيين، يقولون أنها
كانت تحفظ لنا !
ما في أقوالهم تلك من
ة عند جم
التي تعاني تحت وطأة الفساد و
يعارضهم في موقف حرج
للإسلام، و
حتى وإن لم ينكر،
!

أما ثاني
حيث اعتادوا الترويج
" " لم يعد
لضلوعه في مؤامرة اغتيال ولكن لأ
عن هذه المؤامرة محدد
كذلك تراهم يتفننون في وصف الاضطهاد
كنظام البعث في سوريا، لم تتح للإخوان
في
في الستينات، بل قضت على شأفتهم،
الشعبية التي تحميه
لكنه لم يفعل كراهية للدم المصري أن يراق في صراعات داخلية
أن وتر الاضطهاد هذا الذي يجيدون اللعب

وفر لهم غطاء من ف الشعبي، ووفر لهم

جرائم وحماقات الجماعات التي خرجت من تحت عباءة
من القطبيين فهابطا، وبدأ هذا يؤثر في قبولهم عند الناس،

نسيجهم، فتراهم يقولون أنهم
، قالها "مشهور" صريحة مباشرة قبل أن تقوم ضده
الدنيا فيتراجع على طريقة "القصري" وهو يقول: معلى، هتنزل المرة دي،
وتسمعهم يدعون تأييد
تصويت الأخوات في
الانتخابي لعام 2005 هـ
يقولون في برامجهم !

ظنوه
وهو ليس بالضرورة حقهم! لأن مرجعيتهم المطاطة تجعل من كل شيء لهم
في حرم جامعة
ميليشيا في حرم جامعي! لو أنهم لم يكونوا محظورين قبل هذا الحدث،
!

ثم ت
دينية مدنية، في
بين حياة المسلم في
، وحياته في دولة دينية وهو ما لا يوجد به في
يرهن عليه، ويروجون لكلمة لا أصل لها وهي
دين الله
!

ثم

دين ومجتمع، وشتان بينهما يا
تري أحوالهم فتعجب!



البنظحة داخل حرم جامعة

يا أظن بهم الجهل بالدين، ولكني أظن بهم الغرض في الدين،
يا ، وفي هذا قال عنهم
"حسن البنا" رحمه الله، واصفا عشاق السلطة من جماعته "ليسوا إخوانا
ولا مسلمين"

وغني عن الذكر أن دعايتهم كلها تصبح بلا قيمة لو فقدوا صفة
يصبحون في نظر الشعب حزبا
الهيكلية، الاعتقالات عشية كل انتخابات لو لم تحدث لاخترعوها
اختراعا تمثلا حتى
للإفساد مخطط الحكومة ويهدر اضطهادها لهم، وهو
شعور يحرص عليه ضد من يقهره، ولو كان في مصر اليوم
نظام مدني

همم ال
نظ في ظل مجتمع مدني سيمارسون حقوقهم

السياسية في



براهي مجهول لهوية يحمل بنادق في مصر

بإيجاز، لو قام مجتمع مدني كالذي يتحدث عنه

لأن أسطورتهم ثمرة طبيعية لا

!

لا

مقدس هو الرفض



عتراض

يا

لا تلك التي لولاها للبثنا في الكهوف وعلى فروع

اء، وعندما قالها لغياب المجهول

قالها للعدم و عرف الله والخلود

لا إله إلا الله

بنفي الربوبية عن غير الله؟ ألم تكن كل رسالات السماء دعوة لأهل

؟ ألم تولد ثقافتنا اليوم من رحم اللاءات

الخالدة التي أطلقها

"موسى" في وجه الاستعباد و"عيسى" في وجه جمود الفريسيين
والكتبة، وأطلقها "محمد" ضد الفساد والانحراف وأساطير الكهان، ثم
ورث الأبطال والعلماء الأنبياء، فصرخ بها "جان بول مارا" و"روبسبير"
في وجه الظلم والفساد باسم الثورة في فرنسا، وصرخ بها "كرومويل" في
وجه "شارلز الأول" في بريطانيا، وصرخ بها "جمال عبد الناصر" في وجه
الإمبريالية العالمية في المنشية، أطلقها " " في وجه بابا الفاتيكان
" " في وجه المدرسة التي قالت عليه غي، وأطلقها
" في وجه الخيال ال



الرجل "جان بول مارا" و"الرجل" روبسبير، من أبطال الثورة الفرنسية

لكل هذه القدسية في كلمة لا، أسجل هنا لاءاتي،

..

لقد عاش بهذه الحجرة في هذه الشقة من القاهرة مصر يوماً.. إنسان، مجرد

، فتلك هي لاءاتي .. لوجه الله و التاريخ

لا، لم تعقم مصر عن إنجاب الرجال، لا
محدودة بين نيران الوطني ورمضاء الإخوان

لا

الكبيرة أوهاماً مجرد أن

لا، أمريكا لا تملك يا
القمار في لاس فيجاس! إلا لهواة

يا

لا تاريخنا العسكري هزائم

نا

يا

نا وأرادنا الهوان يوم استطبنا الترف!

لا، لم يكن القطاع العام الذي مول خمسة

يا ما يحفظ ل حمه الله على الرجل

، بنى في ستة عشر عاماً ما لبثت

ثمانية وثلاثين عاماً ولم ننته !

لا، الديمقراطية والتعددية لا تعني أن نسمح للشموليين والثيوقراطيين

يا

" **اللّٰه** " و۞ دولة، بل دين ومجتمع، و
لم يرد **بها** في تاريخنا إلا كل باطل

عاما، ثم فقدت رشدها لأكثر من ألف وثلاثمائة عام
من يصلح لحمل لقب خليفة رسول الله!
لا ليس الإرهابي من يحمل سلاحاً فقط،
الفرد في غير ما يمس أنف الآخرين هو إرهابي تنقصه الفرصة
لا، ليس دين الله مطلّسما، ولا يقول بقصر الحديث به على المحترفين

بِ

بِ

التي جاء **بها** نبينا صلوات الله و

تأمروا بالأمس على وحدتها مع سوريا في فضيحة مخبرانية
ذاعت وعرفها العالم في حينها



الإمام فهد و الملك فيصل و استقالة مصر نتيجة لضربة يمني

— أحزن اليوم حين أسمع يا " " " " !
في اليمن، ومن حق
كبير، فبينما
الشعب والجيش اليمني
كان يتخذ من أبناء قبائل اليمن رهائنًا في قصره لضمان الولاء!
ي الشعب اليمني،
البادية التي اشتروها بالذهب كما اعترف بذلك شيوخ القبائل
، لهذا يبقى "ناصر" غير قابل للمقارنة بفيصل
أو غيره من الملوك،
"فيصل" رحمه الله ! فهذا يحتاج لأساس من المواقف
! " " " "
جونسون" يفصل في موضوع عروبة الملك السعودي للأبد، ففي هذه

27 ديسمبر 1966 تحمل رقم 66/342

٣ مجلس الوزراء السعودي تتجلى الكثير من الحقائق، وضمن ما
" " :
:

من كل ما تقدم يا فخامة الرئيس، ومما عرضناه بإيجاز يتبين لكم أن مصر هي العدو الأكبر لنا جميعا، وأن هذا العدو إن ترك يحرض ويدعم الأعداء عسكريا وإعلاميا فلن يأتي عام 1970 كما قال الخبير في إدارتكم السيد كيرميت روزفلت وعرشنا ومصالحنا في الوجود! لذلك فأنتي أبارك ما سبق للخبراء الأمريكان في مملكتنا أن اقترحوه، لأتقدم بالاقتراحات التالية:

• أن تقوم أمريكا بدعم إسرائيل بحجوم خاطف على مصر تستولى به على أهم الأماكن حيوية في مصر، لتضطرها بذلك لا إلى سحب جيشها صاغرة من اليمن فقط بل لإشغال مصر بإسرائيل عنا مدة طويلة لن يرفع بعدها أى مصرى رأسه خلف القناة ليحاول إعادة مطامع محمد على وعبد الناصر في وحدة عربية، وبذلك نعطي لأنفسنا مهلة طويلة لتصفية المبادئ الهدامة لا في مملكتنا فحسب، بل وفي البلاد العربية، وبعد ذلك، لا مانع لدينا من إعطاء المعونات لمصر وشبيهاها من الدول العربية إقتداء بالقول (أرحموا شريرو قوم ذل) وكذلك لإتقاء أصواتهم الكريهة في الإعلام

• سوريا هي الثانية التي لا يجب ألا تسلم من هذا الهجوم، مع إقتطاع جزء من أراضيها كيلا تنفرغ هي الأخرى فتندفع لسد الفراغ بعد سقوط مصر

• نرى ضرورة تقوية الملا مصطفى البرازاني شمال العراق بغرض إقامة حكومة كردية مهمتها إشغال أى حكم في بغداد يريد أن ينادى بالوحدة العربية شمال مملكتنا في أرض العراق سواء في الحاضر أو المستقبل، علما بأننا بدأنا منذ العام الماضي (1965) بإمداد البرازاني بالمال والسلاح من داخل العراق ، وعن طريق تركيا وإيران 0

و أخيرا .. أنتهز هذه الفرصة لأجدد الإعراب لفخامتكم عما أرجوه لكم من عزة و للولايات المتحدة من نصر وسؤدد والمستقبل علاقتنا ببعض من نمو و ارتباط أوثق وازدهار

1963

— في

والمرتزقة البلغار الذين اكتراهم السعوديون لقتال المصريين

- الخفيف الذي اشترته لهم السعودية
- مؤخرا في وثائق مخبرانية

، وتم تكثيف العمليات
وزيادة عدد الأفراد باكتراء القوات القبلية في اليمن للقتال بدء
1966 حتى يزيد تورط مصر تمهيدا لضره

- في يوم 7 1967 إسرائيل اتفاقية الهدنة
بإطلاق نيران
نارية بين مزارعين سوريين ومستوطنين يهود في المنطقة منزوعة السلاح،
في إلى 6
واستمر تبادل نيران المدفعية

- في يوم 9 مايو أخذ الكنيست قرارا بالرد العسكري على سوريا لتأديتها
(من يقولون أن الحشود الاسرائيلية على سوريا كانت وهما) وفي اليوم
التالي
لضربة وشيكة ضد سوريا وضد من ينحاز لها أثناء العمليات!

- أبلغ الاتحاد السوفيتي القاهرة بحشود على سوريا يوم 12
صرح "بودجورني" للسادات في زيارة لاستطلاع موقف
سيدعمون سوريا ومصر في الأزمة، اادات يدعي في
"البحث عن الذات" أن السوفيت قالوا له أنهم سيتدخلون بقوات سوفيتية

! وهو ما أنكره السوفيت بعد ذلك، و

يا

في ص

مداهما الحرب على أحد حلفاء الآخر

ويوم أوشك هذا الاتفاق أن يختل في

أصببت الدنيا بحمي حتى

أمريكا مباشرة كان يعني خرابا قد لا يحتمله التاريخ البشر

13 مايو قررت إسرائيل استدعاء الاحتياطي، وبدأت تحركات لحشود

قدرتها سوريا بعدد 11 لواء نحو الحدود السورية ومشاه

ومظلات، وكانت مصر مرتبطة باتفاقية دفاع مشترك مع سوريا

كحليف استراتيجي،

لرئيس "جمال عبد الناصر" أوامره في 14

"

يا " وضع القتالي على الجبهة الأردنية والفريق "محمد فوزي"

" "

أوامره العمد قرر رفع حالة الاستعداد في

الفترة ما بين 14 17 ن الحرب لم تكن غدرا على الاطلاق

لولا رؤية المشير التي كان

16 - اللواء "محمد فوزي" مد

يا

ود في حالة اعتداء اسرائيل
على سوريا، ولأن إسرائيل لم تكن قد
نا "يوثانت" السكرتير العام للأمم
المتحدة وقتها حتى يوم 18 قبل أن يصدر أوامره بسحب القوات



ناصر و رياضون بن يسنر و فوزي بن يمينه
قيادات إعادة البده فيما بعد

— عقب تصريحات من "اليفي أشكول" با
لأنها غارقة في مستنقع اليمن، أصدر "عبد الناصر" قراره بإغلاق مضيق
تيران أمام السفن التي ترفع
استراتيجية من
أو تحمل مواداً أو سلعاً

22

، كان هذا هو ثاني أكبر

خطأ لناصر في حرب يونيو من نا

المضايق الذريعة السياسية لاسرائيل لتوجه الضربة الأولى لمصر وليس

يا

— 30 " "

الدفاع المشترك المصرية السورية، بعد ضغوط ومظاهرات عنيفة من الشعب الأردني، رائف هذه الفترة،

كوّن شبكة اسموها شبكة "أم خالد"، كنية زوجة "ناصر"

تعبيراً عن التضامن مع مصر وقائدها،

زيادة هذه الضغوط، قبل "حسين" بشرط "

ردنية في حالة نشوب حرب، وتم تسمية اللواء

"عبد المنعم رياض" لهذا الموقع نائب الأردني

وتجنب الأخطاء القديمة التي حدثت في عام 1948م في التنسيق بين

— بسبب هذه الشعبية الضاغطة لمصر ونظامها في ذلك الوقت

أمريكا تحمّر

"، الشريك الاستراتيجي في المنطقة، لهذا دعت

لاجتماع سري مع "فيصل" ورئيس مخابراته

— في ذات اليوم، 30 مايو، سافر ثلاثة من جماعة الإخوان المسلمين لم

تحدد أسماءهم إلى ليبيا

في مهمة قالت عنها المخابرات المركزية أنها

أسماء فهذا معناه إما إن الأسماء غير موثقة لديهم،

فترى أي الحالتين ينطبق هنا؟

2 - 1967 اجتمع "فيصل" و"كمال أدهم" مدير مخابراته
" " يا

لمصري للإطاحة بعبد الناصر، وسألهم عن مدى احتمال حدوث
تمرد عليهم في الداخل لأنهم يحاربون مصر في اليمن؟ يا

بوقف القتال في اليمن بعد
فقد جاء خبر الضربة المخططة ضد مصر على هوى
" نا " يا
" "

يا
في المسجد الأقصى قبل
!

5 - في يوم 1967، إنطلق الطيران الإسرائيلي مدعوما بصورة غير
مريكية وبريطانية من قاعدتي العضم وويلز في ليبيا، حيث
كان طيران اسرايل موزع على ثلاث جبهات، فاحتاجت للدعم العددي

وكان التوقيت مختارا بمهارة،
ء قد هدأت، واعتقد الكثيرون أن الأزمة تمر بسلام،
يا

للطبيعة العربية التي لا تستطيع الاحتفاظ بحالة اليقظة مدة طويلة مع
!

12 من بداية إطلاق النار، تلاه القرار الأردني
، وتوالت فصول الهزيمة النكراء



كثيرة مشاة كشافات أمير الملكية تنتزه
على الأقدام في الأردن

قصدت من هذا السرد التاريخي أن أنعش ذاكرة من يعرف، وأنبه من لا
يعرف، لأنني ألاحظ كثيرا من الخلط حين نتحدث عن
منا نحن رجال

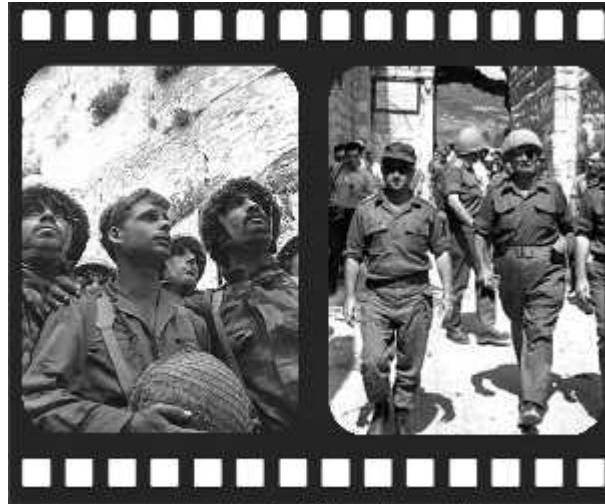
الظروف التي حدثت فيها

في النهاية، كانت نفس القيادات التي تجرعت الهزيمة في يونيو، هي
القيادات التي أعادت بناء الجيش وأطلقت حرب الاستنزاف ثم خططت
حرب العبور، رحمة الله على الفريق "محمد فوزي" والشهيد "عبد المنعم رياض"
رحمة واس ما بذلوه من عرق ودم طاهر، ثم خلفهم الرائعين "سعد
الشاذلي" و"عبد الغني الجمسي" رحمة الله عليه، فقادا العبور العظيم كملحمة

على الأرض، فكفانا سكبنا للعبوات على يونيو، ولنكتفي بدراسة الأخطاء التي حدثت، بهدف عدم تكرارها، حتى لا نعيش في حالة جلد الذات للأب.



التيارات الإسرائيلية في سيناء



للشيمين: شيمان يحفظ القمصان بكبرياء النصر
للشيمون: جنود إسرائيل عند حاجز المعبر

جرعة كرامة

يا ويا أسود حزب الله، أحببتكم في عام 2000

جيش الدفاع ينسحب تحت جناح الظلام

عندما تحرر الجنوب اللبناني في 25

: الله أكبر يا حزب الله .. الله أكبر يا

لبنان، وكانت فاتحة انتصارات لها ما بعدها،
2006

الله وإعادة الأسيرين

قديمة جديدة، يقول فيها "عبد الحليم حافظ" متغنيا ببطولتكم:

صرخت صبية من الجنوب .. الغدر نازل ع الدروب .. وقفوا الرجال زي

الجبال .. سمع الصباح صوت السلاح .. والغدر داق طعم الجراح

اسرائيل بعجزها عن تحقيق أهداف الحرب التي أعلنتها

الفادحة، فلم يكن الدم اللبناني الذي أريق في هذه الحرب رخيصا أبدا،

لأول مرة في تاريخها ذقت اسرائيل معنى النيران في جبهتها الداخلية، فزاد

الحب في قلبي أضعافا مضاعفة، برغم كل ما قيل عن البنية التحتية التي

وعن المؤسسات التي تعطلت وسلوك الكهراء التي ! نا

!

يا



اليوم يا أم عميد الأسرى تحفك للموع

يا فيض القلب بحب

قد أثبتتم وأثبت السلاح في

هـ

أيديكم والصواريخ في ترسانتكم هـ

للمرة الثالثة بما لم تأت به دبلوماسية التقهقر وسلام اللصوص!

لماذا أنتم خارج القاعدة؟

يلومني كثير من أصدقائي على اعجابي بالسيد "نصر الله" وميليشيا

حزب الله اللبناني

يا

نا

يا

أصحاب المعالي والفخامة والسيادة، وأرى المجتمع المدني مكاناً تعيش فيه

كل الأديان بحرية ووثاق، ولا أنقم على مذاهب الشيعة المعتدلة أمراً غير

نا

الإمامة ومعادها العصري

والقوى التي تتحول إلى دولة داخل الـ كل هذا حقيقي، وهذه
يا ثوابتي الفكرية، لكنني أقولها اليوم كما قلتها دائماً، أكره كل
هي لحية أبي الشهيد،
كان جثمان ولده ضمن ما يبادل يوماً مع إسرائيل عام 1994
السيد "حسن نصر الله" فلا أكاد أسمعه حتى تتردد بعقلي
والتنوير "نزار قباني" رحمه الله

:

سميتك الجنوب

يا لا يسا عباءة الحسين .. وشمس كربلاء
يا شجر الورد الذي يحترف الفداء
يا ثورة الأرض التقت بثورة السماء
يا جسدا يطلع من ترابه .. قمح وأنبياء
اسمح لنا .. بأن نبوس السيف في يديك
يا أيها المغسول في دماثة كالوردة الجورية
أنت الذي أعطيتنا
شهادة الميلاد .. ووردة الحرية

" "

أكره في

الأمير بالبر وناسياً نفسه، المدجن للسلطان والمستأسد
ولذات هذه الأسباب أحب "نصر الله" المناضل الذي قدم ابنه الأكبر
للموت في سبيل لبنان، الذي عاش ويعيش ككل لبناني
يا ! أكره

اللقى في ووجه لفس لها من الرجولة إلا الا

نا

بھ

الانفتاح والترف



حلق حزب الله وعده بنحرير العطار ورفاقه رغم أنف
اسرائيل، وعن وراء اسرائيل

كميليشيا تمارس العنف في حرم جامعة! لكني أهيم حبا

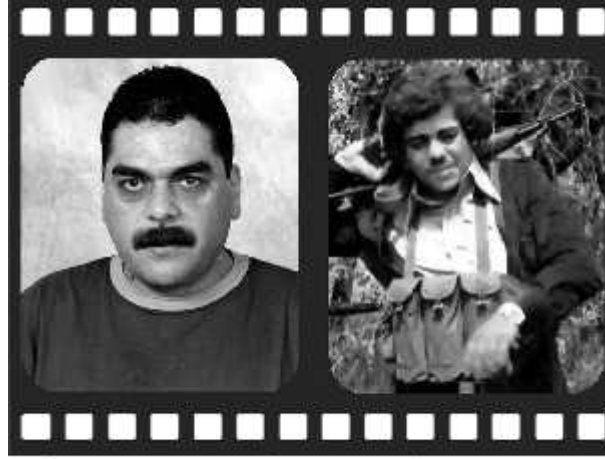
يا ، أستثنهم لأنني رأيت فيهم

يا في ظهورنا

يا

الإنترنت!

سمير القنطار ما رأيه؟



سمير القنطار يصيد الأخرى لعرب ، قبل الأسر و بعده بفواصل ثلاثين عاماً

نشكر الله الذي كتب الحرية للمناضل البطل "سمير القنطار" ^{الجز}
 القومي العروبي الأشهر الذي قضى شبابه وجانباً من كهولته في
 في معتقلات صهيون،
 بصره من ضباب الصورة السياسية وأكاذيب الساسة، تعالوا نقرأ خطاباً
 من معتقله في " "

على إثر هجوم "جنبلات" على حزب الله و قاتده، في

خطابه قال "سمير":

عندما غادرت شاطئ مدينة صور ليلة 22 نيسان 1979، كنت أستعيد في ذاكرتي شريط الأحداث الذي طبع طفولتي وريعيان شبائي، كنت أستعد في تلك اللحظات الدقيقة والحساسة، التي يجب على المرء خلالها أن يمتلك من الاستعداد النفسي والمعنوي الشيء الكثير، وكان "كمال جنبلات" بقامته الكبيرة حاضراً في مخيلتي، يخطف أمام الذين ليس على صدورهم قميص بان الحياة انتصار للأقوياء في نفوسهم لا للضعفاء، كانت هذه المقولة تستحضر في مخيلتي كل اللحظات الصعبة والمريرة، عندما تلاطمت الأمواج وكادت تغرق الزورق المطاطي الذي كان يحملني مع ثلاثة من رفاقي إلى أرض فلسطين الحبيبة، وعندما تجمع حولي زمرة الحاقدين الصهانية بعد أن فقدت القدرة على الحركة جراء إصابتي بخمس رصاصات في جميع أنحاء جسدي وراحوا ينكلون بي في أرض المعركة، وعندما أطفأ الخفق السجائر في يدي في أقبية التعذيب، وعندما جرى عزلي العام الماضي في سجن الجلجلة بعد 8 أيام بدون طعام وكان الجوع يأكل جسدي، كانت هذه الكلمات زادي المعنوي الكبير الذي ما زلت أفتخر وأعتز به، اليوم ها أنا أجلس حزيناً في غرفتي في معتقل هداريم، أشاهد على التلفاز ابن هذا الرجل الكبير الذي قال يوماً "ان السلاح زينة الرجال، والنصر يا رفاقي آت لا محالة"، أراه واقفاً يخطف على بعد أمتار من المكان الذي يرقد فيه "كمال جنبلات"

"وليد كمال جنبلات"، يعز عليّ ويحزني أن أسمعك وأراك متوتراً، تطلق تصريحات لا تمت إلى تاريخك النضالي، ولا إلى التراث السياسي العريق لهذا البيت، الذي أصابته النكسات تلو النكسات منذ قرون، وبقي قلعة المقاومة والصمود في وجه الغزاة، "وليد كمال جنبلات" أنا الموقع أدناه "سمير القنطار"، ابن مدرسة "كمال جنبلات" و "جمال عبد الناصر"، ابن جبل العروبة الذي أنبت حماة الثغور، أعلن بان أي كلام تخويني بحق سلاح المقاومة وبحق الإخوة في حزب الله، يطالني في الصميم، وهو طعنة عميقة أصابني بجرح لن يندمل إلا حين تعود إلى موقعك الطبيعي، "وليد جنبلات"، حفيد "شكيب ارسلان"، وابن "كمال جنبلات"، وسليل الجبل الذي لن يكون إلا جبل المقاومة، آمل أن يلقي هذا النداء الاستجابة الفورية وألا يفسر أبداً في خانة التخوين أو التضليل، ما دفعني إلى الكتابة هو شوقي لأن يكون يوم

حريتي ويوم استقبالي على أرض وطني، وفي بلدي، يوماً يكون فيه الغزاة في العراق قد عادوا
من حيث أتوا، لا أن يكونوا في انتظاري على مدرج المطار ليقتادوني إلى معتقل غوانتانامو
"سبير القنطار" من معتقل هداريم، فلسطين

قد يقول البعض أن هذا خطاب عاطفي من أسير، يدعو فيه لمهادنة
من يتفاوض على فك أسره، ولكن نتكلم عنم قضى شبابه في سج
ع الها

يماليء ولا يهادن وإلا لما كان من أمره ما كان، فمن يعرفون التقية وتمرير
تجدوهم في مؤتمرات الفنادق،

يأسرون، لكنهم يسمون سجناء الجرح والجنايات في أوطانهم !

فألف تحية للقنطار ا نسمة كرامة في قيظ

الذل العربي الذي كادت جباهنا فيه تمس الأرصفة